برنامج قائم على نظرية العقل لتنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطرابات طيف الذاتوية

إعداد

الباحثة شيرين محمد محمد علي[١]

إشـــراف

أ.د/ بطرس حافظ بطرس
أستاذ بقسم العلوم النفسية وعميد سابقاً
كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

أ.م.د/ أحمد عبد الرحيم العمري
أستاذ مساعد بقسم العلوم النفسية
كلية التربية للطفولة المبكرة
جامعة القاهرة

مقدمة :

أضحى الاهتمام بالأفراد ذوي الاحتياجات الخاصة مجالاً من أكثر المجالات جذباً للاهتمام في الوقت الحالي ، حيث شهد هذا الحقل تطورات ملحوظة سواء على المستوى البحثي أو التطبيقي، نظراً لما لدى أفراد تلك الفئات من مشكلات بحاجة للتغلب عليها وعلاجها، لذلك فقد وجهت جهود الكثير من الباحثين في مجال الصحة النفسية والتربية الخاصة من أجل فهم خصائص هؤلاء الأفراد ، وكيفية التعرف عليهم والكشف عنهم مبكراً، والعمل على تصميم وتنفيذ وتقييم مجموعة من البرامج التربوية المتخصصة التي تساعدهم على تنمية قدراتهم وشخصياتهم إلى أقصى حد ممكن ، وإعدادهم لفهم أنفسهم والعالم من حولهم ، مما يقلل الفجوة بينهم وبين العاديين ومساعدتهم للخروج من عزلتهم.

مشكلة البحث:

وبذلك تتحدد مشكلة البحث فى الأسئلة الأتية :

- مدى استمرارية فاعلية البرنامج قائم على نظرية العقل في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف الذاتوية؟.

أهداف البحث

- مدى فاعلية البرنامج قائم على نظرية العقل في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب الذاتوية.
- استمرارية البرنامج قائم على نظرية العقل في تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب الذاتوية.

[١] **باحثة دكتوراه بكلية التربية للطفولة المبكرة بجامعة القاهرة**

المبحث الأول: الذاتوية

تمهيد:

شغلت حالة الذاتوية وتفسيراتها الأطباء منذ ما يقارب مئة عام، وشهدت الذاتوية تغيرات جزرية خلال السنوات الأخيرة، ويعتبر (ليو كانر) Leo Kanner أول من أشار لإعاقة الذاتوية كاضطراب يحدث في الطفولة عام ١٩٤٣ عندما كان "كانر" يقوم بفحص مجموعات من الأطفال المتخلفين عقلياً بجامعة هارفارد بالولايات المتحدة الأمريكية، ولفت انتباهه وجود أنماط سلوكية يتميز بما أطلق عليه مصطلح "الذاتوية الطفولي المبكر" حيث لاحظ استغراقهم في انغلاق كامل على الذات، والتفكير المتميز بالإجترار الذي تحكمه الذات وتبعدهم عن الواقع ، وقد استخدمت تسميات كثيرة ومختلفة مثل "فصام الطفولة المبكر"،" إجتزارية الطفولة"،"ذهان الطفولة" ومن الناحية التاريخية استخدم مصطلح الذاتوية في البداية في ميدان الطب النفسي عندما عرف "بالفصام". (سهير كامل، ٢٠١٣ : ٢٣٨ – ٢٤١)

كما أن اضطراب طيف الذاتوية كمفهوم كان قد تم التعرف إلية في ممارسات الطب النفسي، في ذلك الوقت لوصف أحد الأعراض الرئيسة للفصام وهي : الانسحاب ، أو الوحدة ، لدرجة أن بعض الباحثين كانوا يسمون ذوي اضطراب طيف الذاتوية بالفصاميين، علماً بأن التفريق بين اضطراب طيف الذاتوية والفصام حديث نسبياً. (أحمد عبد الله ، ٢٠١٧: ٢٤٧)

كان اضطراب طيف الذاتوية يعتبر شكلاً نادراً من أشكال فصام الطفولة، وهذا ما تمت الإشارة إلية في الطبعة الأولى والثانية من الدليل التشخيصي والإحصائي للاضطرابات العقلية (DSM) .ثم بدأت الذاتوية تتطور في فترة الاربعينيات على يد الطبيب ليو كانر Leo Kanner ،وفي فترة الخمسينيات ، أدت ملاحظات ليو كانر إلى ظهور نظرية مستبعدة الأن وهي (نظرية الأم الثلاجة) ، وظل الأمر كذلك خلال فترة السبعينيات ، وحتى الثمانينات لم يحدد التوحد على أنه تشخيص منفصل عن فصام الشخصية وأنه اضطراب نمائي أكثر شيوعاً.

(Edwards, Maree et al, 2017: 4)

ويعد اضطراب طيف الذاتوية من الفئات الخاصة التي بدأ الاهتمام والعناية بها بشكل ملحوظ في الأونة الأخيرة وذلك لما يعانية الأطفال من هذه الفئة من إعاقة نمائية عامة تؤثر على مظاهر النمو المتعددة للطفل وتؤدي إلى انسحابه وانغلاقه على نفسه ، كما أن اضطراب طيف الذاتوية يعتبر من أكثر الإعاقات النمائية صعوبة بالنسبة للطفل ، ومن الإضطرابات النمائية التي تصيب الأطفال في مرحلة مبكرة من العمر، حيث يتصفون بعدم القدرة على التوافق ، والظهور بصورة مقبولة اجتماعياً، مما يؤدي إلى عدم القدرة على تحقيق المتطلبات النمائية والاجتماعية من الطفل في مراحل العمر المختلفة .(إبراهيم الزريقات ، ٢٠١٠: ١٥٩)

وعندما يصاب الطفل باضطراب الذاتوية يصبح أكثر ميلاً للعزلة وعدم التواصل مع الآخرين، حيث يبدو وكأنه يعيش مع نفسه دون أن يكون وجود الآخرين أي انتباه أو اهتمام، وبالتالي لا يتفاعل معهم لدرجة أنه قد لا يميل إلى الاستجابة العاطفية للأم، وكذلك فإن هذا الطفل يحجم عن اللعب مع أقرانه أو حتى محاكاتهم أثناء اللعب كما لا يستخدم اللغة العادية للتواصل مع الآخرين، وقد يستخدم أصواتاً غير عادية مثل الصراخ أو الصياح أو تكرار المقاطع الصوتية، وقد يمارس سلوكيات نمطية مثل هز الرأس أو الجسم، أو تحريك اليدين أمام الوجه، أو الدوران مثل المروحة. (عبد العزيز الشخص وزيدان السرطاوي، ٢٠١٠ : ٢٨٩-٣٩٠)

كثيراً ما ينشأ أطفال ذوي اضطراب الذاتوية منذ عهد الطفولة المبكرة في ظل صلات بشرية قليلة ومحددة، وطرق حياتية تحجم وتقلل من الصلات الحميمة، سواء كانت أسرية أو مجتمعية، كان من الضروري أن تتوافر حتى تتوفر فرص النمو التطوري، وبالتالي يكون مثل هؤلاء غرباء عنا، ويكون سلوكنا تجاههم في أغلب الأحيان سلوكاً خاطئاً، كما أن أحكامنا عليهم كثيراً ما تكون غير صحيحة، فأحياناً ما يعتبرهم الكثيرون غرباء، ليس فقط عن المجتمع بل وعن الأسرة أيضاً، ومن ثم تبدأ شكوى الآباء من عدم مقدرتهم على فهم مثل هؤلاء، فهؤلاء أكثر احتياجاً إلى المكانة من المكان، كما أنهم أكثر احتياجاً إلى الشعور بأن لحياتهم معنى وأن يشعروا بالأمن والطمأنينة في هذه الحياة، أي يجب أن تحتوي لهم الحياة على الكثير من الفرص، والقليل من العقبات التي يمكن التغلب عليها، بدلاً من الحياة التي تحتوي على القليل من الفرص والكثير من الفشل. (هشام الخولي، ٢٠١٠ : ٥).

فالأطفال المصابون باضطراب طيف الذاتوية هم أطفال معاقون بشكل واضح في مجال استقبال المعلومات وتوصيلها للآخرين ، وهذة الإعاقة تؤدي بهم إلى القيام ببعض أنماط السلوك غير المناسبة للبيئة المحيطة بالإضافة إلى مجموعة من الاضطرابات المصاحبة مثل نقص التفاعل الاجتماعي، واضطراب التواصل اللفظي وغير اللفظي ، واضطراب في الإنتماء للناس والأحداث. (Merhoum et al, 2015: 124)

ويشار إلى اضطراب طيف الذاتوية إلى أنه اضطراب في النمو واسع النطاق، ومن ضمن أعراضة قصور في التفاعل الاجتماعي، الاعتناء بالذات، قصور لغوي واضح، والسلوكيات النمطية، وهذا الاضطراب ناتج عن خلل في الوظائف العصبية تميل إلى أن تظهر في مرحلة الطفولة المبكرة وغالباً ما تكون في سن عامين ويستمر مدى الحياة.

(Li,Wang, Guo& Li ,2015: 4)

ويعد اضطراب طيف الذاتوية بمثابة اضطراب نمائي وعصبي معقد يلحق بالطفل منذ سن الثالثة من عمره ويلازمة مدى حياته ، ويمكن النظر إليه على أنه اضطراب نمائي عام ، أو منتشر يؤثر سلباً على العديد من جوانب نمو الطفل ، ويظهر على هيئة استجابات سلوكية قاصرة وسلبية في الغالب تدفع بالطفل إلى التقوقع حول ذاته . كما يتم النظر إليه أيضا على أنه إعاقة عقلية ،

وإعاقة اجتماعية ، وعلى أنه إعاقة عقلية اجتماعية متزامنة أي تحدث في ذات الوقت ، وكذلك على أنه نمط من أنماط طيف الذاتوية يتسم بقصور في السلوكيات الاجتماعية ، والتواصل، واللعب الرمزي فضلا عن وجود سلوكيات واهتمامات نمطية وتكرارية ومقيدة، كما أنه يتلازم مع اضطراب قصور الانتباه. (عادل عبد الله،٢٠١٤: ١١)

اضطراب الذاتوية يعد خللاً في النمو العام للطفل، ويظهر خلال السنوات الثلاثة الأولى من عمره، وينتج هذا الخلل من اضطراب في الجهاز العصبي يؤثر على الأداء الوظيفي للمخ. فيلاحظ على الطفل قصور شديد في التفاعل الاجتماعي، والنمو الإدراكي، والتواصل، وفهم اللغة وتأخر شديد في اكتسابها، ونقص في القدرة على التخيل والتصور وضعف الاهتمامات وتدهور شديد في العلاقات الاجتماعية، ويبدي الطفل عزوفاً عن الاتصال بمن حوله حتى مع الوالدين والأخوة، وتصدر منه حركات متكررة لا يغيرها. ويطلق على هذا الاضطراب "الاضطراب النمائي الشامل أو المنتشر"، لأنه يتضمن خللاً في جميع جوانب النمو، فيشمل الانتباه، والإدراك، والتعلم واللغة والمهارات الاجتماعية، والاتصال بالواقع، والمهارات الحركية والسلوكية.

(عبد الرحمن سليمان، آخرون، ٢٠١٥: ٧٩٩)

ويتسم اضطراب طيف الذاتوية بالتفاعلات الاجتماعية المضطربة ، وقصورا في التواصل اللفظي وغير اللفظي، وأنماط مقيدة ومكررة من السلوك ، فالأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية قد لا يكونون صداقات، وقد يقضون أوقات طويلة بمفردهم مقارنة بأقرانهم العاديين، وقد لا ينموا لديهم التعاطف، أو الأشكال الأخرى من التبادل الاجتماعي. كما أنهم قد يظهرون سلوكيات نمطية لإقصاء كل الأنشطة الأخرى، وقد ينخرطون في الترديد المرضي لما يقوله إليه الآخرون "المصاداه" Echolalia ،إذا كان هناك حديثاً أصلاً، كما قد يدخلون في سلوكيات خطيرة مثل العدوانية، أو الأذى الذاتي. (Gawad, 2015: 23)

وينظر إلى اضطراب طيف الذاتوية على أنه اضطراب عصبي نمائي يتميز بالخلل الحاد والمنتشر في مجالات عديدة من النمو ، تتمثل في مهارات التفاعل الاجتماعي المتبادلة ، مهارات التواصل، ووجود نماذج نمطية وتكرارات مقيدة من السلوك والاهتمامات والأنشطة .

(Adel Abdullah, Mourad Ali, 2014: 16)

المقصود بالذاتوية:

ويعرف بأنه اضطراب شديد في عملية التواصل والسلوك يصيب الأطفال في مرحلة الطفولة المبكرة (ما بين ٣٠-٤٢ شهراً من العمر) ويؤثر في سلوكهم، حيث نجد معظمهم (النصف تقريبا) يفتقرون إلى الكلام المفهوم ذي المعنى الواضح، كما يتصفون بالانطواء على أنفسهم وعدم الاهتمام بالآخرين، وتبلد المشاعر، وقد ينصرف اهتمامهم أحياناً إلى الحيوانات أو الأشياء غير الإنسانية ويتصفون بها. (عبد العزيز الشخص ،٢٠١٠: ٥٢-٥٣)

وهو اضطراب نمائي يتسم بقصور في التفاعلات الاجتماعية التبادلية والتواصل وسلوكيات نمطية، متكررة، أو نطاق مقيد من الاهتمامات. (Jaine,F., et al.,2010: 161)

يعرف الاضطراب الذاتوية بأنه "اضطراب نفسي اجتماعي يشمل مجموعة من الجوانب الشخصية على شكل متلازمة (Syndrome)، تتضمن على ما يلي:

- اضطراب في سرعة النمو.
- اضطراب في الاستجابة للمثيرات الحسية.
- اضطراب في التخاطب وفي اللغة وفي البيئة المعرفية.
- اضطراب في التعلق والانتماء والتفاعل الاجتماعي الطبيعي مع أفراد الأسرد وغيرهم.
- نقص في الأنماط الحركية التي يتم ممارستها.
- تكرر النمط الحركي مرات عديدة.
- تكرار اللفظ الواحد، والعبارة القصيرة الواحدة مرات عديدة.

(جمال عبد الناصر، ٢٠١١: ٣٠)

اضطراب نمائي عام أو منتشر يؤثر سلباً على العديد من جوانب النمو الأخرى، وليس على الجانب العقلي أو الجانب الاجتماعي فقط ، ومن بين الجوانب التي يمكن أن تتأثر بمثل هذا الاضطراب الجانب العقلي المعرفي ، والجانب الاجتماعي ، والجانب اللغوي، وما يرتبط به من تواصل والجانب الانفعالي، واللعب ، والسلوكيات الأخرى. (عادل عبد الله ، ٢٠١١: ١٦)

ويشار إلية بأنه عجز في النمو بشكل ملحوظ يؤثر سلبياً في التواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، ويرتكز على الأنشطة والحركات النمطية والمتكررة ومقاومة التغيير، ويكون لديه اضطراب في النمو. (Hendricks,2011: 40)

ويعرف بأنه ذلك الاضطراب الذي يؤثر سلبا على تواصل الطفل، وتشئته الاجتماعية، واهتمامته، قبل الثلاث سنوات الأولى من العمر بمتوسط يبدأ من الخمسة عشر شهر الأولى.

(Ryan, Joseph, et al., 2011: 56)

وهي من إعاقات النمو المزمنة التي ينتج عنها اضطرابات واضحة في جوانب النمو المختلفة (الحركي- الاجتماعي- الانفعالي- اللغوي) والمصحوبة بأنماط سلوكية نمطية شاذة، كما أن هذه الأعراض تظهر في الثلاث سنوات الأولى من عمر الطفل. (مصطفى القمش، ٢٠١١: ٢٥)

وتعرف بأنها اضطراب ينشأ منذ الولادة ويظهر في السنوات الأولى من عمر الطفل ويتجلى بعدم القدرة على التواصل مع الآخرين، وتأخر واضح في اللغة إضافة إلى التميز بالروتين ومقاومة التغير. (محسن الكيكي، ٢٠١١ : ٨٠)

هو عجز يعيق تطوير المهارات الاجتماعية والتواصل اللفظي، واللعب التخيلي والإبداعي وهو نتيجة اضطراب عصبي يؤثر على الطريقة التي يتم من خلالها جمع المعلومات ومعالجتها

بواسطة الدماغ مسببة مشكلات في المهارات الاجتماعية تتمثل في عدم القدرة على الارتباط، وخلق علاقات مع الأفراد، وعدم القدرة على اللعب، واستخدام وقت الفراغ، وعدم القدرة على التصور البناء والملائمة التخيلية. (بطرس حافظ بطرس، ٢٠١١: ٥١)

هو ذلك الاضطراب في النمو الذي يعاني منه الطفل قبل سن الثالثة من العمر، بحيث يظهر على الطفل شكل انشغال دائم، وزائد بذاته أكثر من الانشغال بمن حوله واستغراق في التفكير، مع ضعف في الانتباه، وضعف في التواصل، كما ينمو الطف لالمصاب به بنشاط حركي زائد، ونمو لغوي بطئ وتكون استجابة الطفل ضعيفة لمثيرات الحسية الخارجية، ويقاوم التغيير في بيئته مما يجعله أكثر حاجة للاعتماد على غيره والتعلق بهم.

(سليمان عبد الواحد، ٢٠١١: ٢٢٩-٢٣٠)

وهو أحد مجموعة اضطرابات النمو الشاملة والتي تسبب عجزاً في عدد من الجوانب التي تتمثل في العجز في التواصل سواء اللفظي أو غير اللفظي مما يترتب على ذلك توقف القدرة على تعلم اللغة، أو النمو المعرفي ونمو القدرات العقلية. (صائب كامل وآخرون ، ٢٠١٢: ٤٢٣)

كما يعرف الطفل الذاتوي على أنه طفل شديد الانسحاب عن العالم الذي يعيش فيه ويظهر الانسحاب على هؤلاء الأطفال منذ بداية حياتهم والاستغراق في الذات وصعوبة التواصل معهم وعدم القدرة على إقامة علاقات مع الآخرين . (زينب شقير، ٢٠١٢ : ٢٥)

ويعرف القانون الأمريكي لتعليم الأفراد الذاتوية على أنه: إعاقة تطورية تؤثر بشكل ملحوظ قبل سن الثالثة من العمر ويؤثر سلباً على أداء الطفل التربوي. وهناك العديد من المظاهر والخصائص التي تميز أطفال الذاتوية عن غير من الأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، وتتلخص في عدم قدرة الطفل الذاتوي على التفكير الواقعي الذي تحكمه الظروف الاجتماعية المحيطة به، إذ إن إدراكه يكون محصوراً في حدود رغباته وحاجاته الشخصية، وقد يثور إذا حاول أي شخص أن يقطع عليه عزلته أو يغير وضعه. فهو يعاني من قصور حسي حيث يبدو وكأن حواسه قد أصبحت عاجزة عن نقل أي مثير خارجي إلى جهازه العصبي، فقد يستجيب للمثيرات الحسية بطريقة غريبة وشاذة، أو قد لا يستجيب لها.

(Oliveras-Rentas, et al., 2012: 20)

ويعرف الدليل التشخيصي الإحصائي الخامس للاضطرابات العقلية (DSM-V) الذاتوية بأنها اضطراب نمائي يتميز بعجز في بعدين أساسيين هما : عجز التواصل والتفاعل الاجتماعي، ومحدودية الأنماط والأنشطة السلوكية ويتضمن ثلاث مستويات على أن تظهر الأعراض في فترة نمو مبكرة مسببة ضعف شديد في الأداء الاجتماعي.

(Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder,DSM-V,2013: 58)

وتعرفه الجمعية الوطنية للأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية (NSAC) (National Society for Autistic Children) بأنه عبارة عن اضطراب تظهر به مجموعة من المظاهر المرضية الأساسية قبل أن يصل عمر الطفل إلى ثلاثين شهراً. حيث يتضمن اضطراباً في سرعة أو تتابع نموه والاستجابات الحسية للمثيرات، واضطراب في الكلام واللغة والمعرفة، بالإضافة إلى اضطراب في التعلق أو الانتماء للناس والأحداث والموضوعات.

(National Autistic Society,2014: 38)

وهي اضطراب نمائي له تأثير شامل على كافة جوانب النمو، يصيب الأطفال خلال السنوات الثلاثة الأولى من العمر، ويتأثر التفاعل الاجتماعي بالسلب، وهكذا مهارات التواصل وقد يصل الأمر للغياب التام للغة؛ وهو نتيجة اضطراب عصبي يؤثر على الطريقة التي يتم من خلالها جمع المعلومات ومعالجتها بواسطة المخ سببها مشكلات في مهارات التواصل تكمن في عدم القدرة على التعبير عن الذات تلقائياً، وعدم القدرة على فهم ما يقوله الآخرون، وعدم استخدام مهارات أخرى بجانب المهارات اللفظية لمساعدته على القدرة على التواصل.

(سهير كامل، ٢٠١٢: ١٤٤)،(هلا السعيد ،٢٠١٤: ٣٣-٣٤)

اضطراب يبدأ في مرحلة الطفولة المبكرة عادة قبل الثلاثين شهرًا من عمر الطفل، ويؤثر على جميع جوانب النمو الطبيعي للطفل بما في ذلك التواصل اللفظي وغير اللفظي، وينتشر بين الذكور أكثر من الإناث، ويتسم بانحراف واضح في النمو اللغوي والاجتماعي، مصحوباً بأنماط سلوكية نمطية، ورغبة في المداومة على الأعمال الروتينية، والأصرار على طقوس معينة دون التوقف مع وجود استجابات تتسم بالعنف أزاء أي تغيير، ويستمر هذا النوع من الاضطراب مدى الحياة (أي لا يحدث له شفاء)، ولكن قد تتحسن الحالة من خلال التدخل المبكر، ووضع البرامج الإرشادية العلاجية والتدريبية. (عبدالله حسين، ٢٠١٤: ٢٤)

هو نوع من الاضطرابات النمائية يتم تحديدها عن طريق الاضطراب النمائي النوعي مثل التفاعل الاجتماعي، وصعوبات التواصل اللفظي وغير اللفظي، والقدرات اللغوية التقلديية، والمشكلات في المعالجة الحسية للأحداث الخارجية، والتنظيم الانفعالي، والتنظيم السلوكي، وذاكرة الحفظ بتكرار الكلام، والمعرفة الاجتماعية. (وليد السيد وسرياس ربيع، ٢٠١٤: ١٢)

وتعرف الرابطة الأمريكية للطب النفسي اضطراب طيف الذاتوية بأنه اضطراب نمائي سلوكي شامل ، يظهر قبل عمر ثلاث سنوات ، وهو أحد اضطرابات طيف الذاتوية، ويؤثر سلباً على العديد من المجالات يشمل التفاعل الاجتماعي مع الأخرين ، والتواصل اللفظي ، والتواصل غير اللفظي، وظهور سلوكيات وحركات نمطية، والإنشغال بأشياء واهتمامات غير عادية وقصور في اللعب التخيلي ، إضافة إلى تأثيرة على الجوانب المعرفية، والأكاديمية بدرجات متفاوتة ويترافق بإعاقة عقلية بمختلف مستوياتها في ٧٥-٨٠% من الحالات .

(Amerian Psychological Association, 2015: 33)

هو السلوك الصادر عن الطفل والذي يظهر في صورة اضطرابات سلوكية، اضطراب التفاعل الاجتماعي واضطراب النشاط التخيلي والقدرة على التواصل وانغلاق على الذات، وضعف في الانتباه المتواصل للأحداث والموضوعات والأحداث الخارجية.

(Susan, et al, 2015: 3)

الطفل الذاتوية هو ذلك الطفل الذي يعاني من اضطراب في النمو قبل سن الثالثة من العمر بحيث يظهر على شكل انشغال دائم وزائد بذاته أكثر من الانشغال بمن حوله، واستغراقه في التفكير، مع ضعف في الانتباه، وضعف في التواصل كما يتميز بنشاط حركي زائد، ونمو لغوي بطئ ويكون استجابة الطفل ضعيفة للمثيرات الحسية الخارجية، ويقاوم التغيير في بيئته مما يجعله أكثر حاجة للاعتماد على غيره والتعلق بهم.

(عبد الرحمن سيد، وآخرون، ٢٠١٥: ٥٢٠)

اضطراب شامل تطوري يؤثر في التواصل الشفهي وغير الشفهي، وفي العلاقات الاجتماعية وهو غالباً ما يظهر قبل عمر الثلاث سنوات، ويؤثر في التحصيل التربوي، ومن الخصائص الأخرى المرتبطة بحالة الذاتوية الحركات النمطية المتكررة، والقصور في الإدراك الحسي، والرفض لأي تغيير في المحيط أو في الرتابة (الروتين).

(سهير كامل، ٢٠١٥: ٢٤٠-٢٤١)

هو اضطراب متزامنا مع الطفل لحظة الميلاد إلى مدى الحياة بحيث يؤثر على نموه الطبيعي، وعلى عملية التواصل وعلى العلاقات الاجتماعية، وعلى أغلب القدرات العقلية، وتظهر خلال الثلاث سنوات الأولي من عمره، وتفقده التواصل مع من حوله، والاستجابة للخبرات الجديدة، والتجارب التي يمر بها وهذا الاضطراب لاشفاء منه إلا أنه قد يتحسن نتيجة التدخل العلاج المبكر.

(فوزية عبد الله، ٢٠١٥: ٥٦)

اضطراب نمائي وراثي معقد يتميز بإعاقات في الاتصال والتواصل الاجتماعي، وعقبات التفكير التخيلي ومرونة في السلوك وقصور في المهارات الاجتماعية، وهو اضطراب نمائي سلوكي، يظهر خلال السنوات الثلاث الأولي من العمر، وهو أحد اضطرابات طيف الذاتوية (ASD) الذي يتميز بضعف واضح في مهارات التفاعل الاجتماعي، والتواصل اللفظي وغير اللفظي، وظهور حركات وسلوكيات نمطية واهتمامات غير عادية وقصور في اللعب التخيلي، إضافة إلى صعوبات واضحة في الجوانب الأكاديمية والمعرفية متفاوتة الدرجة، ويترافق بإعاقة عقلية بمختلف مستوياتها في ٧٥-٨٠% من الحالات. (Gilotty, et al, 2016:241)

ويعرف بأنه إعاقة في النمو تستمر طيلة عمر الفرد، وتوؤثر على الطريقة التي يتحدث بها الشخص، ويقيم صلة بمن حوله، ويصعب على الأطفال وعلى الراشدين المصابين بالذاتوية إقامة صلات واضحة وقوية مع الآخرين وعادة لديهم مقدرة محددة لخلق صداقات، ولفهم الكيفية التي يعبر فيها الآخرون عن مشاعرهم (على إسماعيل، ٢٠١٤: ٣١) (سهى قرادة، ٢٠١٦: ٣١)

اضطراب نمائي يعتقد أنه له أسساً وراثية وهو يؤثر على قدرة المخ على معالجة وترجمة الأنواع المختلفة من المعلومات ويمكن لأوجه القصور أن تظهر في مجموعة من السلوكيات وبصورة عامة يمكن تصنيفها إلى ثلاث مجالات التفاعل الاجتماعي، التواصل اللفظي وغير اللفظي، الأشكال المحدودة من الاهتمامات والسلوكيات. (Kaweski, 2017: 4)

كما يعرف اضطراب الذاتوية بأنه اضطراب نمائي ذو أساس عصبي جيني مرتبط بالمخ يصاحبه عجز في التفاعل الاجتماعي، التواصل بالإضافة إلى اهتمامات وسلوكيات نمطية متكررة، ويعتبر مصطلح طيف الذاتوية طبقاً لعدد من العلماء مظلة لثلاثة أنواع من الاضطراب هي:

١- اضطراب الذتوية الكلاسيكي Classical Autism.

٢- اضطراب عرض اسبرجر Asperger Syndrome.

٣- الاضطراب النمائي الممتد غير المحدد.

Prevasive Development Disorder not specificled (PDD-NOS)

(عبد الرقيب أحمد، ومحمود محمد أمام، ٢٠١٩: ٢٣)

وترى الباحثة الذاتوية بأنها اضطراب نمائي يصيب الطفل، وتظهر أعراضه في فترة الطفولة المبكرة خلال السنوات الثلاثة الأولى من عمره (بداية من مرحلة المهد)، وتتمثل أهم هذه الأعراض في؛ قصور واضح في جوانب نمو الطفل المختلفة كالتواصل اللفظي وغير اللفظي والتفاعل الاجتماعي، والتخيل، والتصور، والتواصل، واللغة، والانتباه، والإدراك، ويكون ذلك مصحوباً في بعض الأوقات بأنماط سلوكية شاذة ومشاكل حسية، حيث تعتبر كل حالة من حالات الذاتوية هي حالة خاصة بما فيها من خصائص وسمات وفروق فردية تختلف عن غيرها من حالات الذاتوية.

خصائص الأطفال الذاتويين

وقد اجمعت العديد من الدراسات التشخيصية والوصفية التي تصف المظهر العام لذاتوية على أنهم يتصفون بالعجز في توسيع العلاقات مع الغير، صعوبة في اللغة والتخاطب واكتساب المعرفة، الاستخدام المتقطع للغة، الانعكاس الضميري، النمطية، التمسك بالرتابة، عدم ربط الأحداث وعدم إدراك معنى الأشياء، الاستظهار من غير فهم وعدم ربط الأحداث مع بعضها البعض، المظهر البدني أو الجسمي عادي. (سهير كامل، ٢٠١٣ :٢٤١)

إن الذاتوية يمثل اضطراباً من المظاهر المرضية الأساسية التي تظهر على الطفل قبل أن يصل عمره إلى ثلاثين شهراً، ويتضمن ذلك عدداً من الاضطرابات كالتالي:

- اضطراب في سرعة أو تتابع النمو.
- اضطراب في الاستجابات الحسية للمثيرات.
- اضطرابات في الكلام واللغة والسعة المعرفية.
- اضطراب في التعلق أو الانتماء للناس والأحداث والموضوعات.

ويتميز الطفل الذاتوي باضطراب وقصور في:

١- النمو اللغوي والقدرة على التواصل.

٢- النمو العاطفي والانفعالي والاجتماعي.

٣- النمو الإداركي والحسي.

٤- النمو المعرفي.

٥- النمو السلوكي.

والذاتوي منغلق لا يتأثر بالمثيرات الخارجية، وهو يعيش في عالمه الذي يكرر فيه حركات نمطية. (سهير كامل، ٢٠١٣ : ٢٣٨ – ٢٣٩)

الخصائص السلوكية

يتميز سلوك الطفل الذاتوي بالمحدودية، ويشيع في سلوكه نوبات انفعالية حادة، حيث أن هذا لا يؤدي إلى نمو الذات، ويكون في معظم الأحيان مصدر ازعاج للآخرين، ومعظم سلوكياته تبدو بسيطة مثل تكوير قطعة من اللبان بيديه، أو تدوير قلم بين أصابعه، وهذا يجعل الملاحظ لسلوك الطفل الذاتوي يراه وكأنه مقهور على أدائه، حيث إن التعبير بأي صورة من الصور يؤدي إلى استثارة مشاعر مؤلمة لديه. (فيوليت فؤاد، ٢٠١٠ ، ٨٠)

أن الأطفال الذاتويين يتميزون بمجموعة من السلوكيات تشمل كل أو بعض السلوكيات الآتية:

أ- قصور شديد في الارتباط والتواصل مع الآخرين.

ب- قصور شديد في الكلام أو فقدان القدرة على الكلام.

ج- السلوكيات النمطية المتكررة.

د- الاستجابة للمثيرات الحسية حيث أن حواس الطفل تكاد تكون عاجزة عن نقل أي مثير خارجي إلى الجهاز العصبي.

هـ- كما أن الطفل الذاتوي غير قادر على الاستجابة إلى الألم بشكل مناسب فقد تزيد أو تنخفض عن المعتاد وكذلك الشعور بالزمن والتوقيت قد يكون غير ملائم عند الطفل الذاتوي.

(زينب شقير ٢٠١٢: ٨٤ – ٨٥) ، (سهير كامل ، ٢٠١٣ : ٢٣٨)

الخصائص الحركية:

يصل الطفل الذاتوي إلى مستوى من النمو الحركي يماثل الطفل العادي مع وجود تأثر بسيط في معدل النمو، إلا أن هناك بعض جوانب النمو الحركي تبدو غير عادية، فالأطفال الذاتويين لهم طريقة خاصة في الوقوف، فهم في معظم الأحيان يقفون ورؤوسهم منحنية، كما لو كانوا يحملقون تحت أقدامهم، وأذرعتهم ملتفة حول بعضها حتى الكوع وعندما يتحركون فإن كثير منههم لا يحرك ذراعيه إلى جانبه، ويضربون الأرض بأقدامهم للأمام والخلف بشكل متكرر وفي أوقات أخرى يبدو

الأطفال الذاتويين في موقف استشارية ذاتية لأنفسهم فهم يحاولون وضع أيدهم حول أو أمام أعينهم، ويدرون حول أنفسهم لفترات طويلة دون أن يبدو عليهم شعور بالدوار، ويعد فرط الحركة مشكلة حركية شائعة لدى الأطفال الذاتويين في حين أن نقص الحركة أقل تكراراً، وعندما تظهر فإنها غالباً ما تبدل لفرط النشاط الزائد، حيث يوجد قصر في مدى الانتباه وانعدام القدرة على التركيز الكامل لمهمة محددة . (خالد مطحنة، ٢٠٠٨ : ٣٧)

حيث تشير دراسة (فاطمة غريب، ٢٠١٧) بعنوان: استخدام السيكودراما في تنمية المهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوي اضطراب الذاتوية والتي تهدف إلى تنمية المهارات الحركية والاجتماعية لدى الأطفال الذاتويين ذوي الأداء الوظيفي المرتفع من خلال إعداد برنامج قائم على توظيف السيكوداما وتكونت عينة البحث من (٦) أطفال ذاتويين أعمارهم من ٦-٧ سنوات وقد اشتملت أدوات البحث على برنامج قائم على السيكوداما لتنمية المهارات الاجتماعية والحركية لاضطراب الذاتوية وأسفرت النتائج عن نجاح البرنامج في تطوير الأطفال الذاتويين وذلك على مقياس المهارات الاجتماعية للأطفال الذاتويين.

الخصائص العقلية – المعرفية:

يظهر الطفل الذاتوي تشتتاً ملحوظاً في وظائفه العقلية حيث يعتبر البعض أن القدرة المعرفية للأطفال الذاتويين تعتبر عادية إلا أن هناك أدلة إلى أن هناك بعض الأطفال ليسو كذلك كما أن نسبة ذكائهم اللفظي تكون أدنى من نسبة ذكائهم الأدائي ويتمثل ذلك في عدم قدرتهم على إجراء حوار متبادل وصعوبة الفهم للمنبهات اللفظية وغير اللفظية ويبدو أن أسوأ الجوانب الأداء لديهم هو ما يتصل باللغة واستخدامها. (فيوليت فؤاد، ٢٠١٠ : ٧٧)

يعاني الأطفال الذاتويين من القصور المعرفي حتى يمكن القول: بأن التخلف العقلي سمة تميز الأطفال، والشباب المصابين بالذاتوية، وهناك العديد من الدراسات التي أثبت أن ٦٠-٨٠ بالمائة من الذاتويين تقل درجة ذكاؤهم عن ٥٠%. (سرى محمد، ٢٠١٠: ٢٠١٤)

كما تشير دراسة (Al Junied and Fredeickson, 2011) بعنوان: التي تهدف إلى محاولة التحقق من المؤشرات المعرفية المحتملة لمستوى التعليم للأطفال الذاتويين وذلك على ٥٢ طفلاً ذاتوياً وقد تم تقييم مؤشرين هامين: (الذكاء والدافعية للمعرفة، وتوصلت النتائج لوجود فروق ذات دلالة لدى الأطفال لاذاتويين في مدارس التعليم العام، والذين لم يتلقوا أي دعم إضافي كما هو موجود في مدارس الاطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، حيث أظهر الذكاء العام تميز الأطفال في مدارس التعليم العام بشكل جيد في مقابل الأطفال الموجودين في مدارس ذوي الاحتياجات الخاصة بالإضافة لتقديم دعم إضافي لكلاً من التعليم والاحتياجات الاجتماعية والسلوكية.

الخصائص الاجتماعية

يشير "كانر" Kanner إلى العديد من المظاهر الاجتماعية للذاتوية، حيث أنه ما زال الكثير منها حتى الآن يستحق اهتماماً خاصاً، وأكد على أن الصفة الرئيسية في هذا الاضطراب هي القصور الاجتماعي حيث قارن بين السلوك الاجتماعي للأطفال العاديين والأطفال الذاتويين، فالأطفال العاديين يظهرون سلوكيات متواصلة متعلمة من خلال رؤية البالغين المألوفين لهم، ويتعلمون بسرعة الاستجابة بطريقة اجتماعية ملائمة وفعالة إلى أن الأمر يختلف بالنسبة للذاتويين، فهم غالباً ما يفتقرون إلى هذه المقدرة الطبيعية للاستجابة للآخرين بطريقة ملائمة.

إن عدم الاهتمام بالآخرين وعدم الاستجابة لهم هو ما يلاحظه الأهل عن طفلهم الذاتوي فبينما يتجه كل ولد في الرابعة من عمره إلى فهم أفكار الآخرين ومشاعرهم يجد الولد الذاتوي صعوبة كبيرة في إدراك هذه الأفكار والمشاعر وتفهمها، وقد وصفت حالته بالعمى الفكري، لذا فهو يعاني قصوراً في التفاعل الاجتماعي والعلاقات الاجتماعية ويتميز بالسلوكيات التالية:

- عدم الارتباط بالآخرين (علاقات وظيفية فقط للحصول على شيء يرغب فيه).
- عدم النظر إلى الشخص الآخر وتجنب تلاقي الأعين.
- عدم إظهار إحساسه (الوجه ، الفرح ، الحزن).
- عدم قبوله بأن يحضنه أحد أو يحمله أو يضمه إلا عندما يرغب في ذلك.

(فيوليت فؤاد، ٢٠١٠ : ٧٧)، (زينب شقير، ٢٠١٢: ٨٤-٨٥)

ونادراً ما يندمج أولئك الأطفال في الألعاب الاجتماعية (التفاعلية)، والطفل الذاتوي يفشل في تكوين مهارات التواصل مع الآخرين أو على الأقل يتأخر في ذلك، إن الانتباه (أو الانجذاب) المتبادل مطلب مهم، وخطوة أول للتواصل أكثر تعقيداً، وللتفاعل الاجتماعي ، وبالتالي فإن الافتقار إلى هذه المهارة يعتبر عرضاً أساسياً للذاتوية. (لورا شريبمان، ٢٠١٠: ٣٩)

وتعد القدرة على التفاعل الاجتماعي من أهم الخصائص كمؤشر على الإصابة بالذاتوية وتلك الخصائص يمكن ملاحظاتها في جميع المراحل العمرية. (هالة إبراهيم ورحاب محمود، ٢٠١١: ٢٩)

وهذا قد قسمت ضعف العلاقات الاجتماعية لدى أطفال الذاتوية إلى ثلاث مجموعات هي:

- **المجموعة الأولي:** وهي أكثر شيوعاً بين المصابين بالذاتوية ومعروفة على نطاق واسع كبير، وهي المجموعة الانعزالية.
- **المجموعة الثانية:** هي السلبية، وهي الأقل شيوعاً حيث إن الأطفال هنا لا يكونوا منعزلين بشكل كامل لكن في نفس الوقت هم لا يبدؤون بالمشاركة، ولا يادرون بها.
- **المجموعة الثالثة:** وهي النشيطة فليس لها حدود اجتماعية، فالطفل يتفاعل مع الغرباء، بطلاقة كبيرة، وغريبة فمثلاً من الممكن أن يسلم عليهم، ويحضنهم، ويندفع وراء أناس غرباء لا يعرفهم،

وقد يتصف هؤلاء المجموعة بقدرات إدراكية جيدة. وهناك صور أخرى، وصفت وظهرت على البعض مثل تعلق شديد، وغير طبيعي من ناحية الطفل لأحد أفراد عائلته أو توتر عندما ينفصلون عن والديهم علما بأن نوعية مشاعرهم، وعلاقتهم الاجتماعية مع والديهم ضعيفة، فهم أحياناً لا يعبرون عن فرحهم بلقائهم، أو يعتبرونهم مصدر أمان لهم، ومن هذه الصور جميعها نستنتج أن الطفل الذاتوي بشكل عام يواجه صعوبة في العلاقات الاجتماعية وطريقة تبادلها. (سليمان عبد الواحد، ٢٠١١: ٢٦٨).

إن الأطفال الذين يعانون من الذاتوية غير قادرين على اللعب التخيلي، بالأشياء والألعاب، أو مع الأطفال أو البالغين الآخرين، وقليل من الأطفال الذين يعانون من الذاتوية لديهم قدرة محدودة من النشاطات التخيلية تتصف بالتكرارية والجمود، كما يظهر الأطفال الذين يعانون من الذاتوية نقص في فهم المحادثات الاجتماعية والقصص، والروايات الخيالية.

(محمد عودة، ٢٠١٥: ٨٣)

وقد أشارت دراسة (أميرة ماهر، ٢٠١٦) بعنوان فاعلية برنامج تدريبي بالأنشطة الفنية الجماعية لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الذاتويين وخفض بعض سلوكياتهم المضطربة). والتي هدفت إلى استخدام الأنشطة الفنية الجماعية لتحسين التفاعل الاجتماعي لدى عينة من الأطفال الذاتويين من خلال برنامج صمم في ضوء خصائصهم والاستراتيجيات المناسبة لهم. وتكونت عينة الدراسة من ١٦ طفلاً تراوحت أعمارهم بين ٦-١٠ سنوات. وقد أسفرت عن فاعلية البرنامج في تحسين التفاعل الاجتماعي وكذلك خفض بعض سلوكياتهم المضطربة لدى الأطفال ذوي اضطراب الذاتوية.

ثم تأتي دراسة (Sezen & Emre & Hande, 2009) بعنوان Theory of mind and verbal working memory deficits in parents of autistic children التي تهدف إلى التعرف على القيم المحتملة للوظيفة التنفيذية وعدم القدرة على الإدراك والتواصل الاجتماعي كصفات أساسية للأطفال الذاتويين وقد استخدم الباحثون (بطارية) مجموعة من المقاييس المعرفة والعصبية لمقارنة الوظائف التنفيذية، ومهارات الإدراك، والتواصل الاجتماعي لدى ٧٦ من آباء الذاتويين في مقابل ٤١ من آباء الأطفال العاديين، وقد وروعي تجانس كل من المجموعتين من حيث نسبة الذكاء والجنس والسن وتوصلت نتائج الدراسة لعجز أباء الأطفال الذاتويين عن عمل الذاكرة اللفظية لديهم كما أن لديهم انخفاضاً في أداء المهام المنطقية العقلية، ولديهم صعوبة في فهم مشاعر الآخرين وعلى النقيض ظهر العكس لدى المجموعة الضابطة فلم يكن لديهم عجز في عمل الذاكرة اللفظية وعدم وجود صعوبة فهم مشاعر الآخرين.

ودراسة (عزة عبد العظيم، ٢٠١٧) بعنوان: فاعلية برنامج (HELP) في تنمية مهارات التواصل الاجتماعي والعناية بذات الأطفال الذاتويين حيث هدفت الدراسة إلى تنمية التواصل

الاجتماعي للأطفال الذاتويين والعناية بالذات باستخدام برنامج (HELP) وتكونت عينة الدراسة من مجموعة تجريبية من (١٠) أطفال ذكور وإناث من ذوي اضطرابات الذاتوية وقد اشتملت أدوات الدراسة على مقياس جيليام لتقدير الذاتوية ومقياس التواصل الاجتماعي، ومقياس العناية بالذات الملتحقين ببرنامج هيلب، برنامج هيلب، وقد توصلت النتائج إلى قدرة برنامج هيلب وأنشطته الفعالة لخدمة الأطفال الذاتويين وتطور مهارات التواصل الاجتماعي والعناية بالذات لديهم.

وترى الباحثة أن الخلل في التفاعل الاجتماعي من أهم مظاهر اضطراب الذاتوية، ولكن كل طفل ذاتوي يأخذ مظهرً معيناً من مظاهر الخلل فهناك من لا يتقبل التفاعل وفي نفس اوقت لا يبادر التفاعل الاجتماعي.

أعراض الذاتوية

تختلف أعراض الذاتوية لدى الأطفال المصابين بالذاتوية من حيث الشدة ومن فرد لآخر وكذلك يتفاوت لدهيم الخلل في القدرة العقلية من التخلف العقلي الشديد أو المطبق حتى الذكاء العادي أو التفوق في الذكاء. ويكون هناك صعوبة شديدة في التشخيص الدقيق للمصابين بأعراض الذاتوية الشديدة والتخلف العقلي الشديد ومن الصعب تميزهم عن هؤلاء المصابين بالتخلف العقلي الشديد جداً فقط وبشكل مماثل هؤلاء المصابين بأعرضا ذاتوية خفيفة ربما يظهرون مشابهين للأفراد الذين لديهم مشكلات اجتماعية ناشئة عن اضطرابات شخصية. حيث أن الشكل الأساسي للطفل الذاتوي يشمل الفشل التام أو شبه التام في العلاقات الاجتماعية وتحديداً في التفاعل الاجتماعي والتواصل ويرجع ذلك إلى مشاكل في اللغة والكلام لدى الطفل الذاتوي حيث أن لغته تكون مضطربة فهي إما متأخرة أو أنها غير موجودة بالمرة أو أن بها عجز في ناحية ما.

(Gabriels & Hill, 2003: 16)

أعراض الذاتوية عادة لا يمكن ملاحظتها بشكل واضح حتى سن (٢٤- ٣٠) شهراً، حيث يلاحظ الوالدان تأخراً في اللغة أو اللعب أو التفاعل الاجتماعي، وعادة ما تكون الأعراض واضحة في الجوانب التالية:

- التواصل: يكون تطور اللغة بطيئاً وقد لا تتطور بتاتاً، ويتم استخدام الكلمات بشكل مختلف عن الأطفال الآخرين، حيث ترتبط الكلمات بمعان غير معتادة لهذه الكلمات، يكون التواصل عن طريق الإشارات بدلاً من الكلمات، ويكون الانتباه والتركيز لمدة قصيرة.
- التفاعل الاجتماعي: يقضي وقتاً أقل مع الآخرين، يبدي اهتماماً أقل بتكوين صداقات مع الآخرين، تكون استجابته أقل للإشارات الاجتماعية مثل الابتسامة والنظر إلى العيون.
- المشكلات الحسية: استجابة غير معتادة للأحاسيس الجسدية، مثل أن يكون حساساً أكثر من المعتاد للمس، أو أن يكون أقل حساسية من المعتاد للألم، أو النظر، أو السمع أو الشم.

- اللعب: هناك نقص في اللعب التلقائي أو الابتكاري، كما أنه يقلد حركات الآخرين، ولا يحاول أن يبدأ في عمل ألعاب خيالية أو مبتكرة.
- السلوك: أن يكون نشطاً أو حركاً أكثر من المعتاد، أو تكون حركته أقل من المعتاد مع وجود نوبات من السلوك غير السوي، وقد يصر على الاحتفاظ بشيء ما، أو التفكير في فكرة بعينها، أو الارتباط بشخص واحد بعينه، يكون هناك نقص واضح في تقدير الأمور المعتادة، وقد يظهر سلوكاً عنيفاً أو عدوانياً أو مؤذياً للذات. (محمد كامل، ٢٠٠٥: ٨- ١٠)

من أهم الاعراض المميزة للذاتوية هي العجز والقصور في التواصل حيث نجد أن الغالبية العظمى من الذاتويين لديهم مشكلات تتعلق باللغة والكلام أو بالتواصل بشكل عام ومن المتعارف عليه أن اللغة في الذاتوية متقلبة ومتفاوتة تماماً لدى الذاتويين وليست نمطاً ثابتاً لدى كل الذاتويين فبعضهم لديه مشكلات لغوية تشبه المشكلات اللغوية الموجودة لدى اضطرابات اللغة النمائية. (وليد خليفة، مرادعيسى، ٢٠٠٧ : ١٤٦)

جاءت به دراسة (محمد عبد الحليم، ٢٠١١) بعنوان مدى فاعلية البرنامج المقترح في تنمية التواصل الاجتماعي والذي يتمثل في تحسين التفاعل الاجتماعي وتحسين مهارات التواصل اللفظي وغير اللفظي وكذلك تقليل السلوكيات النمطية لدى عينة من الذاتويين تتراوح أعمارهم من (٥-١٢) سنة وتوصلت نتائج الدارسة إلى إمكانية تنمية مهارات التواصل الاجتماعي لدى عينة من الذاتويين من خلال تطبيق البرنامج التدريبي. ودراسة: (Benedict, 2014) بعنوان: استعراض نظامي للبحوث حول برامج تنمية التواصل لدى الأطفال الذاتويين.. فأشارت التحليلات أن ٨٧% من الدراسات أكدت على فاعلية برامج التواصل في حين عجزت ١٣% عن اثبات كفاءتها، أوصت الدراسة بضرورة الاهتمام ببرامج تنمية الاتصال للاتصال بالذاتويين.

ودراسة: (Silva, Simoes, Goncalves, Guerreiro, Silva, Botelho, 2015) بعنوان: برنامج إلكتروني لتنمية مهارات التواصل كوسيلة لتحسين مهارات التواصل للأطفال الذاتويين، مقارنة أداء مهارات التواصل للأطفال الذاتويين، مقارنة أداء مهارات التواصل للأطفال الذاتويين قبل وبعد التدرب على استخدام برنامج الكتروني، حيث تكونت عينة الدراسة من (٩) أطفال ذاتويين متوسط العمر ممن يتلقون خدمات تعليمية بأحد مراكز رعاية الأطفال الذاتويين، حيث ظهرت فروق ذات دلالة إحصائية بين التطبيقين القبلي والبعدي لصالح التطبيق البعدي.

هناك أعراضاً مميزة للطفل الذاتوي خلال الشهور الستة الأولى من عمره وهي كما يلي:

١- يبدو وكأنه لا يريد أمه، ولا يحتاج إليها أو إلى وجودها معه.

٢- لا يبالي بمسألة أن يقبل عليه أحد الراشدين، ويقوم بحمله حتى وإن كان هذا الشخص وثيق الصلة به.

٣- تكون عضلاته رخوة أو مترهلة، وهو الأمر الذي يتضح من خلال التخطيط الخاص بتلك العضلات.

٤- لا يبكي إلا قليلاً، ولكنه مع ذلك يكون سريع الغضب أو الانفعال بشكل كبير.

٥- لا يستطيع أن يلاحظ أمه، أو يتابعها ببصره.

٦- يكون خلال تلك الفترة قليل المطالب بشكل ملحوظ.

٧- لا يبتسم إلا نادراً.

٨- تكون تلك الكلمات التي يستطيع أن ينطق بها غير مفهومة.

٩- لا يبدي ذلك الطفل أي اهتمام بتلك اللعب التي يتم وضعها أمامه.

وهناك أعراض مميزة للطفل الذاتوي في النصف الثاني من العام الأول من عمره، وهو ما يساعدنا في اكتشاف الحالة قبل أن يصل ذلك الطفل إلى الثالثة من عمره، وهذه الأعراض أو السمات هي:

- لا يبدي الطفل أي اهتمام بالألعاب الاجتماعية.
- لا يبدي الطفل أي انفعالية نتيجة حدوث أي شيء أمامه.
- يفتقر الطفل بشدة إلى التواصل اللفظي وغير اللفظي.
- تكون ردود أفعاله للمثيرات المختلفة إما مفرطة أو قليلة جداً.

(عادل عبد الله، ٢٠١١: ٣٥- ٣٦)

وتظهر أعراض الذاتوية باختلاف شديد من طفل لآخر، ويعود هذا الاختلاف في الدرجات وذلك نظراً لتفاوت القدرات الإدراكية لدى الأطفال الذاتويين، والأوضاع التي يجد فيها الطفل الذاتوي نفسه يتجه إلى الانخراط في البيئة المحيطة به فيحاول الخروج منها ويعتمد شدة ظهور الأعراض على التدخل والعلاج الذين يتلقاهما الطفل، وهذه الأعراض والسمات تختلف من طفل لآخر وذلك نظراً للاختلاف الطبيعي بين كل طفل وآخر وليست هناك طريقة معينة بذاتها للتخفيف من تلك الأعراض. (عثمان فراج، ٢٠١٣: ١٩-٢٢).

كما يعتبر التعرف على الأعراض الحقيقية لهذه الإعاقة لها أهمية كبيرة في عملات التشخيص السليم، لأن بعض هذه الأعراض تتشابه مع أعراض بعض أنواع من الإعاقات الأخرى كالتخلف العقلي وغيره.

ولذى فإنه من الضروري الإلمام بتفاصيل هذه الأعراض آخذين في الاعتبار ما يلي:

١- ليس من الضروري أن تظهر جميع الاعراض في كل حالة من الحالات التي تعاني من الذاتوية بل ويظهر بعضها في حالة معينة، ويظهر البعض الآخر في حالة أخرى.

٢- قد تتباين ظهور هذه الأعراض من حيث (الشدة – الاستمرارية – السن) الذي يبدأ فيه العرض في الظهور ويد تبدأ ظهور الأعراض في بعض الحالات خلال الشهور الست الأوائل من الميلاد، ولكن الأغلب ظهورها ما بين العامين الثاني والثالث. (محمود إسماعيل، ٢٠١٤ : ٧٠)

يتضح من العرض السابق لأعراض الذاتوية، أن هناك أعراضاً أساسية ومتفق عليها؛ وهي وجود قصور في التواصل اللفظي وغير اللفظي، وقصور في مهارات التفاعل الاجتماعي واللعب، كذلك الإدراك والانتباه، ووجود مشكلات حسية في بعض الحالات مصحوبة بالسلوكيات الشاذة. تظهر أعراض الذاتوية في بعض الحالات خلال الشهور الست الأوائل بعد الميلاد ولكن الأغلب أن يكون ظهورها فيما بين العام الثاني والثالث أو خلال الشهور الثلاثين الأوائل من عمر الطفل، وذلك حينما يدرك الطفل تفدره كإنسان مستقل فإذا لم يجد تجاوباً من الآخرين ازدادت حدة المشكلة، وتزداد المشكلة حدة بابتعاده عن الآخرين، وعجزه في التواصل بالبيئة الاجتماعية التي يعيش فيها. (سمية جميل، ٢٠١٥ : ١٠ – ١٣).

نظريات مفسرة للذاتوية

نظرية التغذية:

ومن النظريات التي تحاول تفسير كيفية حدوث الذاتوية النظرية الأيضية أو الهضمية التي تقول أن الغذاء الذي يشتمل على (الجلوتين والكازيين) التي هي عناصر البروتين في القمح ومشتقاته أو البروتين الموجود في الحليب ومشتقاته قد تكون سبباً في حدوث الاضطرابات أو ظهور أعراض الذاتوي عند الطفل أي أنه الطفل حسب هذه النظرية لا يهضم العناصر الغذائية والتمثيل الغذائي لديه غير مكتمل وبالتالي يتسرب إلى مجرى الدم بعض العناصر الضارة التي قد تصل إلى لامخ وقد تسبب خللاً في الدماغ مما يؤدي إلى ظهور أعراض الذاتوية.

(هلا السعيد، ٢٠٠٩: ٧٥-٧٦)

نظرية العقل:

تعتبر نظرية العقل إحدى نظريات الذاتوية في عصرنا الحديث حيث أن الأطفال الذاتويين يفتقرون إلى القدرة على قراءة العقل، كما لو كانوا عمياً عقلياً، ولعل ذلك هو سبب عجزهم في مجال العلاقات الاجتماعية، فهم يلعبون وحدهم وإذا تعاملوا مع الغير فإنهم يعتبرون الغير أشياء وليسوا أناساً. (خالد مطحنة، ٢٠٠٨: ٦٠-٦٢)

في ضوء نظرية العقل يوجد لدى الطفل الذاتوي نقص في فهم ومعرفة الحالة العقلية للآخرين، والتنبؤ بسلوكهم، وفهم معتقداتهم وأحاسيسهم ومشاعرهم، وهي مهارات يكتسبها الطفل في السنوات الأربع الأولي من حياته. (عبد الرحمن سليمان، ٢٠١٢: ١٨٠).

كما تشير نظرية العقل إلى قدرة الفرد على فهم عقول الآخرين أو ما يجري في عقول الآخرين وتقدير ما يشعر به الغير حيث تقول Frith: إن الإعاقة في الجوانب الاجتماعية والتواصلية

والتخيلية التي يتصف بها الذاتويين تأتي من الشذوذ في الدماغ التي تمنع الطفل من تكوين نظرية العقل، والتي تقول بأن الطفل الذاتوي غير قادر على التنبؤ وشرح سلوك الآخرين من خلال حالاتهم العقلية، أو أنه لا يرى الأشياء من وجهة نظر الشخص الآخر بينما الأطفال العاديين لديهم فهم خاص بم، يستطيعون من خلاله قراءة أفكار الآخرين.

(فوزية عبد الله، ونجوى حسين، ٢٠١٣: ١٩)

تختلف نظرية العقل أو المعرفة عن النظريات والفرضيات ، الأخرى السابقة في كونها لا تتبني الجانب الفسيولوجي، بل إن نظرية العقل تتبني الجانب النفسي والمعرفي المتعلق بعدم اكتمال نحو الأفكار بشكل يواكب النمو الطبيعي لمختلف النظم الإدراكية، والمعرفية التي تنمو بشكل طبيعي جنباً إلى جنب هذه الأفكار، أظن عدم اكتمال نمو الأفكار هذا يؤدي بدوره إلى عدم القدرة على حل المشكلات التي واجها الفرد في حياته الاجتماعية والمواقف اليومية، وعليه فإنه لا يستطيع فهم أن لدى الآخرين أفكاراً ومشاعر يمكن قراءتها من خلال الإشارات، والإيماءا، وأوضاع الجسم، (نايف عابد، ٢٠١٤: ٥١-٥٢)

فسميت هذه النظرية (نظرية العقل Theory of Mind)، وسميت هذه التدريبات عليه تدريبات قراءة العقل (Mind Reading)، وسمي هذا الضعف "العمي العقلي" (Mind Blindness)، وكأن هذا العقل لا يستطيع أن يرى نوايا الآخر من أنه يراه ولا يتسطيع أن يتنبأ بأفكاره، ومشاعره، وتصرفاته، مع أنه بجواره ويتكلم معه. (منال عمر، ٢٠١٥: ٨).

ولذا فأصبح عدم قدرة العقل على قراءة الآخرين هو محور نظرية العقل للأطفال الذاتويين التي ترتكز على أربع دعائم رئيسية تنبع من فكرة الشطرنج الاجتماعي social chess، وهي تعتمد على الطفل، ورد فعل الطفل، وقراءة الآخرين، وأفكارهم، وهذه الدعائم الأربعة هي:

١- افتقاد الذاتوية لبعض مهارات قراءة عقل الآخر.

٢- تعتبر مهارات قراءة العقل جزءاً أساسياً في البناء المعرفي للمخ.

٣- تفسير السلوك الاجتماعي يأتي من خلال تقييم الدوافع والمعتقدات التي ينتهجها الآخر.

٤- ميكانيزمات التعزيز النمائية لدى الفرد لمشاركة الآخرين لوجهات نظرهم وهي:

أ- تحديد القصد والنية، وتشير إلى تفسير الدافع للقيام بفعل ما.

ب- تحديد اتجاه العين والاستخدام الوظيفي للعيوان في التعبيرات الانفعالية.

ج- ميكانيزمات الانتباه الموزع، وتشير لكفاءة الحواس والمخ والحركة.

د- ميكانيزمات نظرية العقل، وتشير إلى المدى الكامل للحالات العقلية الإدراكية والمعرفية في السلوك الاجتماعي. (خالد مطحنة، ٢٠٠٨ : ٦٣).

وفي دراسة مي أحمد رضوان (٢٠١٥) بعنوان فاعلية برنامج إثرائي لغوي لدى عينة من الأفطال الذاتويين في إطار نظرية العقل، هدفت الدراسة إلى دراسة فاعلية برنامج إثرائي لغوي لدى

عينة من الأطفال الذاتويين في إطار نظرية العقل وتكونت العينة من (٢٠) طفلاً تتراوح أعمارهم من ٤ إلى ٦ سنوات، وقد أسفرت النتائج عن فاعلية برنامج إثرائي لغوي لدى عينة من الأفطال الذاتويين في إطار نظرية العقل.

دراسة أحمد فتحي (٢٠١٨) بعنوان فعالية برنامج قائم على مفاهيم نظرية العقل لتحسين الانتباه والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين، والتي هدفت إلى استخدام برنامج قائم على مفاهيم نظرية العقل لتحسين الانتباه والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين، تكونت عينة الدراسة من (٨) أطفال ذاتويين وتوصلت النتائج إلى فاعلية البرنامج القائم على مفاهيم نظرية العقل في تحسين الانتباه والتفاعل الاجتماعي لدى الأطفال الذاتويين.

وقد لاقت النظرية قدراً كبيراً من النجاح من أجل تحسين المهارات الاجتماعية والتواصلية للأطفال الذاتويين، وأكدت العديد من الدراسات والأبحاث في النسوات الأخيرة على محاولات التدخل لمستخدمي البرامج، على أن يعدوا برامج علاجية قصيرة نسبياً لاستخدام الكمبيوتر والصور الفوتوغرافية حيث أن الأطفال الذاتويين يظهرون تحسن في قدراتهم على فهم الانفعالات، ويزداد لعبهم.

النظرية الصينية:

تنص على أن الكلي هو عضو خلقي منذ الولادة (Congential) بينما الطحال هو عضو وظيفي رئيسي بعد الولادة (Postnatal) وبناء على هذه النظرية فإن سبب الذاتوية بعد الولادة غالباً ما يكون تلف في الجهاز الهضمي، وهو عبارة عن مشكلة في الطحال، أو المعدة سوياً تمنع الجسم من امتصاص فيتامين ب ٦، وغيرها من العناصر الغذائية التي تساعد على تطور المخ، وصيانته، والكليتان والطحال التالفان أيضاً يسببان تلف الجهاز المناعي.

(سهي قرادة، ٢٠١٦: ٦٣)

نظرية التماسك المركزي:

الأفراد ذوي اضطراب الذاتوية عادة ما يكون لديهم ترابط أو تماسك مركزي ضعيف، وطبقاً لهذه النظرية يعد الترابط المركزي هو الميل الطبيعي لمعظم الأفراد لإضفاء النظام أوالترتيب أو المعني على تلك المعلومات التي توجد في بيئتهم. وذلك عن طريق إدراكها كأجزاء متباينة، إلا أن الأفراد ذوي اضطراب الذاتوية يعانون من ناحية أخرى، على العكس من ذلك، فهم يدخلون في تفصايل طريقة كلاسيكية، ولا يستطيعون رؤية الغابة كأشجار.

(نايف عابد، ٢٠١٤: ٥٣)

نظرية الذات المجردة.

تفترض هذه النظرية بأن الصعوبات التي يعاني منها أطفال الذاتوية ناتجة عن مشاكل في خبرة الذات مما يشكل صعوبة لهؤلاء الأطفال في الاستفادة من الأحداث التي يشتركون فيها مع

الآخرين فهي تطور فكرة كانر الأصلية بأن الذاتوية "اضطراب في الاتصال العاطفي" ينعكس في عدم القدرة على التواصل مع الناس والأوضاع بالطريقة المادية منذ بدء حياتهم.

(تامر فرح ، ٢٠١٥: ١٠١)

المبحث الثاني : نظرية العقل

المقصود بنظرية العقل:

إن نظرية العقل تقدم لنا تفسيراً لمعظم أنواع السلوك الذاتوي ومن جانب آخر فإن مفهوم التفكير لا يستطيع تفسير سلوكيات كل الأطفال الذاتويين أو كل المظاهر السلوكية لديهم وإن كانت بعض السلوكيات مثل الرغبة الوسواسية للتماثل والرتابة ما زالت عصية على التفسير وهو ما لا يمثل خطأ في النظرية وإنما طبيعية العلم الذي لا ينتفي معه وجود فجوات في أي نظرية علمية.

(محمد هويدي، ٢٠٠١: ١١٨)

أن النمو اللغوي العام للأطفال يرتبط بدرجة كبيرة بفهم نظرية العقل حيث أظهرت بعض الدراسات أنه يمكن التنبؤ بفعالية أداء وفهم نظرية العقل. (Pelletier, 2006: 78)

قد ظهرت نظرية العقل بطريقة غير مباشرة عن طريق الأبحاث التي أجراها ثورنديك (Thorndika, 1901) في جامعة هارفارد لإستكشاف قدرة الأطفال علي استنتاج الإجابات الصحيحة حول مايفكر فيه الآخرون معتمداً علي التعابير الوجهية لهم ،وفي عام (١٩٠٣) أجرى Washburn بحث مماثل حول قيام شخص بقراءة عقل شخص أخر بناء علي مشاهدته وتفسيره لتصرفات هذا الشخص ،ثم بدأ بعد ذلك الاهتمام بقراءة عقول الآخرين من خلال أبحاث 1929 Pigget علي النمو المعرفي للأطفال الصغار ، واستخدام بياجية مصطلح أخذ منظور الأخر (Another Perspective Take) فيما يتعلق بقدرة الطفل علي معرفة الشخص الأخر من خلال تبنيه أو معرفته لهذا الشخص ، وقد استخدم morgan هذه النقطة في استنتاج الحالات العقلية للأخرين ، حيث يمكن استنتاج الحالات العقلية التي يمر بها شخص ما إذا وقع تحت تأثير خبرات أوتجارب تتشابه مع الظروف والملابسات التي وضع فيها الشخص نفسه.

(Zerfas,2007:2)

وتعرف نظرية العقل بأنها قدرة الفرد على استنتاج الحالات العقلية الاعتقادات، النوايا، الرغبات، التظاهر، الأفكار، المعرفة، الفهم، الصور، الإدعاءات .. الخ) سواء لنفسه أو للآخرين، وهي أن السلوكيات الصادرة عن الفرد تعتمد على قدرته على فهم ما يجري في عقول الآخرين من خلال تعامله معهم، وتعد هذه القدرة ضرورية للإنسان، فهي التي تمكنه من التواصل مع الآخرين والتفاعل معهم، وهي من أهم العوامل اللازمة للفهم الاجتماعي كما أنها تعتبر ضرورية لفهم وتوقع سلوك الآخرين، وهي تتضمن في الواقع التفكير أو الشعور أو التكهن كما أنها باختصار القدرة على أن تكون قادراً على التفكير فيما يدور في عقلك وعقول الآخرين، فعلى سبيل المثال عندما يقوم الفرد

باستثارة أحد الأشخاص فإنه حينئذ يفترض أنه من الممكن أن يقوم بالرد على هذا السلوك، ومن ثم يقوم بمحاولة للتصدي للسلوك الصادر عن هذا الفرد، هنا يعد هذا السلوك نتاجا لتضمين عقلي للسلوك الذي من الممكن أن يصدر عن الفرد الآخر، وهذا بالضبط ما تذهب إليه نظرية العقل من أن معظم سلوكياتنا تعد نتاجاً لتخمينات عقلية أو عاطفية عما يرغب الآخرين في فعله.
(Baron-Cohen, 2001), (Howlin, 2008) (Colle et al., 2007: 216-723), (Peal and Bereczkei,, 2007: 511)

وتقوم الفكرة الجوهرية لنظرية العقل على أن الأطفال يتمكنوا من أن يطوروا استيعاب للحالات العقلية التي يمكنها أن تؤثر على السلوك حيث تقوم نظرية العقل على بيان قدرة الفرد على التنبؤ بسلوك الآخرين ورغباتهم وفهم التمثيلات المعرفية لذاته وللآخرين وهي مماثلة لنظرية التمثيل العقلي التي تفترض أن الدماغ هو نوع من الكمبيوتر، وأن العمليات العقلية هي تقديرات أو تخمينات وإذا استطاع الطفل أن يعزو لنفسه حالة عقلية أخرى حتى لو اختلفت مع حالته العقلية الحالية فإن ذلك يشير إلى بنية معرفية وقد وصفت البنية المعرفية على أنها نموذج فطري تنشط حول (الثالثة) من العمر. (David,2004:44) (محمد الأمام، فؤاد الجوالدة، ٢٠٠٨: ٥٠٠)

وقد حظيت نظرية العقل في الآونة الأخيرة بمزيد من الاهتمام في الدوائر التربوية ولعل أهم ما يميز هذه النظرية عن النظريات التربوية الأخرى أنها تمتلك الأدوات المناسبة لأحداث التنمية في كل المجالات لدى بني البشر ولكن لن تكون بديلاً عن النظريات المعرفية أو السلوكية والنظريات الأخرى بل أنها ستكون معززة لهذه النظريات ومكملة لها.

(محمد الأمام، فؤاد الجولدة، ٢٠٠٨: ٤٩٧)

لم تعالج قضية الأطفال ومدى تنبئهم بسلوك الآخرين على أساس الاعتقاد والرغبة حتى الثمانينيات من القرن الماضي، وحتى ذلك الحين، كان "علم نفس التطور Developmental Psychology" لا يزال تحت تأثير كبير لـ "جان بياجية Jean Piaget"، عالم النفس السويسري، فوفقا لنظرية بياجيه، الأطفال الصغار أنانيين بشدة: فهم قادرون فقط على إدراك الأشياء من وجهة نظرهم الخاصة بهم حتى حوالي ٧ سنوات أو أكثر. وما يعرف الآن بـ "نظرية العقل"، هي جزء من الرغبة في الهروب من حصار الأنانية في مرحلة الطفولة الوسطي، مما قد أدى إلى تحويل الانتباه بعيداً عن التطور السريع للقدرة على فهم اعتقاد الآخرين .
(Martin J. Doherty, 2009:3-4)

وتمت الإشارة إلى نظرية العقل في الأدب السيكولوجي بإشارات مختلفة مثل نظرية العقل، التعقل Metalizing ، وقراءة العقل Mind Reading والذكاء الاجتماعي Social intelligence، وكل هذا يقع تحت مسمى نظرية العقل والتي تعني قدرة العقل والتي تعني قدرة الفرد على أخذ وجهة نظر الآخرين وفهم قراءة أفكارهم ومشاعرهم وحالاتهم الانفعالية.
(Goldstein, 2010: 305)

لقد بدأ هذا الاتجاه بشلل رئيسي من أعمال بياجيه Piagt حيث أوضح بياجيه واتفق معه معظم علماء النفس على أن الأطفال يبدؤون النمو المعرفي عن طريق كونهم أكثر إدراكاً وقد استخدموا مصطلحات عديدة ليفسروا دراساتهم التطورية في المحاور المتعددة للإدراك الاجتماعي منها الأفكار، الأحلام، المبادئ الأخلاقية. (محمد الإمام، فؤاد الجوالدة، ٢٠١٠: ٢٣)

إن النمو الطبيعي لنظرية العقل يكون ضرورياً لجودة أداء الطفل داخل العالم الاجتماعي وبدون نظرية العقل لن نكون قادرين على قراءة ما بين السطور وفهم النوايا الخفية والدوافع أو فهم الخداع والدعابة كما أننا لن نكون قادرين على الانخراط والاندماج بكفاءة في الحديث والحوار الاجتماعي الهادف وذي المعني أو في التفاعل الاجتماعي كما أنه بدون نظرية العقل سوف تنقص مهارات الأفراد اللازمة للحياة الاجتماعية وذلك لأن نظرية العقل يندرج تحتها العلاقات بين الأشخاص والقدرات الاجتماعية واللغة البراجماتية اللازمة للتعامل خلال الحياة الاجتماعية، أن النمو الجيد لنظرية العقل هو أساس الكفاءة الاجتماعية. (Goldman,2010: 59)

وقد نشأ مصطلح نظرية العقل من خلال دراسة سلوكيات قردة الشمبانزي حيث أن نظرية العقل تسمح بالمهارات التفسيرية الضمنية Tacit interpretation skills التي لا تتطلب قدرات لفظية أو مفاهيم معقدة Sophisticated concepts ومع ذلك فإن معظم الدراسات التي تناولت نظرية العقل قد استخدمت هذا البناء من خلال تقييم المفاهيم المعرفية للبناء العقلي لدى الصغار من الأطفال العاديين، أو من الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية.

(Begeer et al.,2010: 105)

إن المعرفة تتمثل في ذهن الفرد بطريقة غير مطابقة تماماً لما هي عليه في الواقع الفيزيائي الحقيقي وفهم المعتقدات الخطأ للآخرين يقوم على أساس أن الفرد قد تشكلت لديه مواقف أو اتجاهات نحو تمثيل العالم الخارجي كما يدركه الآخرون وليس العالم الحقيقي نفسه وعندما يستطيع تفهم المعتقدات الخطأ لديهم فإنه يكون قد تمثل الحالة العقلية لديهم وفي هذه الحالة فإن نظرية العقل قد تتشكل لديه. (محمد الإمام، فؤاد الجوالدة، (أ) ٢٠١٠: ٢٥-٣٢)

وبالرغم من أن لا تزال الوظيفة الرئيسية لنظرية العقل تتمثل في اتقان المواقف الاجتماعية ولكن من المستغرب له أنه في علم نفس النمو نجد أن طريقة أو أسلوب تطبيق الأفراد لمهارات نظرية العقل في التفاعل الاجتماعي لديهم يتم تجاهله بشكل كبير بينما نجد أن علم النفس الاجتماعي قد أسهم بشكل كبير في هذا البحث بموجب عناوين متنوعة ومختلفة إلى حد (ما) – مثل – التعاطف والأخذ بالمنظور Perspective Taking، وعزو الحالات العقلية Attribution of mental states . (Begeer et al., 2010:105)

إن نظرية العقل تمثل جانب قصور في العديد من الاضطرابات النفسية العصبية Neuro psychiatric disorders التي ترتبط جميعها بقصور في الأداء الاجتماعي.

(Banati et al.,2010: 426)

لقد توصل بريماك وودروف إلى أن القردة تمكنت من معرفة نوايا ومقاصد المدربين، وأنها تمكنت من الانفصال عما يمثله وضعها الحالي وتمثل الحالة العقلية للآخرين، عندما تمكن من معرفة أن لدى المدربين معلومات وأفكار مختلفة عما تعرفه هي، فهي تعرف مكان الموز بعد التغيير، أما المدربان فلا يعرفان مكانه. ومن خلال ما ورد يمكن استنتاج أن الشمبانزي لديه قدرات على التنبؤ بسلوك الآخرين من خلال عزو الحالة العقلية لهؤلاء الآخرين، وباختصار فقد أظهرت التجربة قدرة الشمبانزي على الاستدلال بنوايا ودافعية الإنسان والتنبؤ بأفعاله.

(محمد الإمام، فؤاد الجوالدة، (أ)٢٠١٠: ٣٤)

ونظرية العقل تعني أن الفرد ينسب إلى نفسه أو إلى الآخرين حالة عقلية (ما) فهو أما أن ينسب ذلك إلى أفراد من نفس نوعه أو ينسبها إلى الآخرين وهذا النظام من الاستدلال يرى بوصفه نظرية حيث أن هذه الحالة العقلية لا تتم ملاحظتها مباشرة كما يمكن استخدام هنا النظام في القيام بتنبؤات خاصة بالكائنات ولهذا فإنه من المتوقع أن يكون تصرفات الأفراد وسلوكياتهم والتي غالباً ما تعكس ما يفكرونه فيه وما يعتقدونه مصدر تشويش وبلبلة لكثير من الأطفال ذوي الاضطرابات.

(رأفت خطاب، ٢٠١٢: ١٢٥)

فقدرة الأطفال على تمييز الانفعالات وفهم العلاقة بين انفعالاتهم وانفعالات الآخرين يرتبط بوضوح بنظرية العقل، فعندما يتمكن الطفل من فهم أفكار الآخرين يقال عنه أنه قد تطور عقلياً، وعندما يدرك أن للآخرين افكاراً ونوايا ومشاعر ومعتقدات قد تطابق مع ما لديه أو تختلف عنه.

(Eggum et al., 2012: 13)

وتشير نظرية العقل إلى القدرة المعرفية لعزو الحالات العقلية للفرد أو للآخرين ولذلك قد يطلق عليها علم نفس الإدراك العام Commonsense psychology وعلم النفس الشعبي Folk psychology وقراءة العقل Reading Mind، علم النفس المنطقي، علم النفس الفطري، الإدراك الاجتماعي، أو التعقل الذي يمكن استخدامها بشكل أكبر أو أقل كمرادفات لنظرية العقل.

(Goldman, 2012:3)

وهي تشكل الحالات العقلية الشائعة اللفظية وغير اللفظية والنمو اللغوي، والمواقف المقترحة ممثلة في المعتقدات والرغبات والأمال والنوايا والمشاركة في الحياة الاجتماعية بالعديد من الأفكار والمعتقدات للحالات الذهنية لأنفسهم وللأخرين حتى عندما لا يعبرون عنها.

(Goldman Alrin I, 2012: 2)

إن المهارات العقلية المعرفية الاجتماعية مثل التعاطف ونظرية العقل، هي مهارات ضرورية ولازمة للتفاعلات اليومية والتعاون والتعلم الثقافي وأن القصور في هذه المهارات تضمن العديد من الاضطرابات – مثل اضطراب طيف الذاتوية، والاضطراب الاجتماعي Sociopathy.

(Goldstein and Winner, 2012: 19)

وتتناول نظرية العقل القدرات العقلية الإدراكية التي تمكننا من فهم الحالات الذهنية للآخرين، فعادة ما يستنتج الناس ويفسرون سلوك الآخرين ضمن سياق حالتهم الذهنية، وفي إطار عواطفهم، ورغباتهم، وأهدافهم، ومقاصدهم، ومعتقداتهم، وبذلك فإن نظرية العقل تشتمل التنوع في التعامل الإدراكي. (Baron-Cohen,1999:29) ,(Koch,2012: 115)

(محمد الإمام، فؤاد الجوالدة، ٢٠٠٨: ٥٠٠)

تعد نظرية العقل واحدة من القدرات الجوهرية التي تميز تصرفات الإنسان عن غيره من المخلوقات الأخرى، وبفضل نظرية العقل يكون الإنسان قادراً على إظهار الحالات الذهنية بشكل كامل كالاعتقادات والرغبات، والنوايا، والعواطف، والتخيل) فتصرفات الإنسان ماهي إلا نواتج الحالات الذهنية التي يمر بها لذلك ينظر إلى نظرية الفعل على أنها نقطة تحول حاسمة في النمو المعرفي. (Baron-Cohen,2001: 3-4) (عبد العزيز الشخص، سلوك رشدي، ٢٠١٢: ٧٨)

كما ترتبط القدرة اللغوية وخاصة اللغة الاستقبالية وفهم الحالات الانفعالية بالكفاءة الاجتماعية وتتضمن معظم التصورات للكفاءة الاجتماعية مهارات التواصل الجيد التي تكون أمر حاسم ومتطلب مهم لفهم المتطلبات الاجتماعية والاستجابة لها على نحو فعال كما تسمح اللغة للأطفال أن يتعرضوا المختلف التقديرات العقلية والانتقال نحو اكتساب نظرية العقل ويمثل فهم عقول الآخرين القدرة العقلية المعرفية الاجتماعية التي يمتلكها الفرد للتصورات والتي تكون ضرورية لانخراط الفرد في السلوك الاجتماعي بكفاءة. (Etel and Yagmurla, 2014: 1)

إن هناك إجماع كبير حول أن نظرية العقل تسمح للأطفال بتحقيق النجاح داخل المحيط الاجتماعي من خلال السلوك وفهم المضمون الثقافي والمعايير الاجتماعية وأن الأفراد الذين لديهم قصور في نظرية العقل يكون لديهم صعوبة في التفاعل الاجتماعي والتعرف على أو تحديد نوايا الآخرين. (Chaplin and Norton,2014:1)

وتعني نظرية العقل قدرة خاصة بالإنسان وتستخدم في عزو الحالات العقلية للذات وللآخرين من أجل تفسير السلوك والتنبؤ به، ويعتبر فهم العقل أحد أكثر الانجازات الجوهرية والأساسية في مرحلة الطفولة المبكرة التي تسمح للأطفال بالأداء الاجتماعي الجيد وتميز السلوك العرضي والسلوك المقصود والرغبات والحقيقة(الواقع) والصدق (الحقيقة) والخداع وبالتالي فإن نظرية العقل تمثل الأساس في فهم العالم الاجتماعي والانخراط في التفاعلات الإنسانية.

(Tonigro et al.,2014: 581)

ويحدث نمو الحالات العقلية غير القابلة للملاحظة كالأفكار والمعتقدات والمشاعر بصورة كبيرة في مرحلة الطفولة المبكرة والتي تكمن خلف الكثير من سلوكيات الإنسان والتي يشار إليها بنظرية العقل كما يمثل نمو نظرية العقل التفسير الجوهري في الطريقة التي ينخرط فيها الأطفال مع

الآخرين، ويعتبر النمو الجيد لنظرية العقل وتقدمها هو المفتاح لتحقيق تلك السلوكيات كما أنها تمثل الدافع. (Lillard and Kavanaugh,2014: 1535)

وعادة ما تتم دراسة نمو التفاعل الكفء لدى الأطفال تحت مسمى "نظرية العقل" Theory of Mind (TOM) حيث تعتبر نظرية العقل واحدة من المجالات التي تم نموها بسرعة كبيرة في علم النفس على مدى الثلاثين عاماً الماضية، حيث قام الباحثون بالسعي في توضيح وإلقاء الضوء على العمليات التي توضح نمو وتطور فهم الأطفال الصغار للحالات العقلية للآخرين، حيث يكون من المفيد ان يتم البحث في فهم الأطفال للرغبات في الإدراك الاجتماعي، لأن مشاركة الأطفال في التفاعل الاجتماعي هو مطلب اجتماعي. (Childs, 2014:104)

إن القصور في نظرية العقل يظهر في عدد من الاضطرابات والتي تتضمن الاضطرابات النمائية العصبية – وبصفة خاصة – اضطرابات طيف الذاتوية، والاضطرابات العصبية المكتسبة – مثل – تلف القشرة المضية. (Martin et al,2014:104)

ترتبط فكرة الاستعداد لمواجهة متطلبات الحياة بتبصر عإل في طبيعة النمو المعرفي، ولقد قدم بياجية وصفاً ملائماً لطبيعة العمليات العقلية المعرفية والتي تجري في مرحلة الطفولة المبكرة ، وذلك من خلال ميكانيزمات أساسية هي التمثل والمواءمه في مرحلة الطفولة المبكرة، وذلك من خلال الفهم الموجود لديهم ،أما المواءمة فهي الإمكانية المعاكسة ، كما أن الفهم السابق يؤثر علي العمليات الأتية فإن المعلومات الأتية تغير في الفهم السابق.(مريم أحمد ٢٠١٤:٦٥)

إن الفرد يمتلك نظرية العقل إذا عزا الحالات الذهنية لنفسه وللآخرين وهذه الحالات لا يمكن رصدها بشكل مباشر ويدخل هذا في نطاق النظام الاستدلالي كنظرية، كما يمكن استخدام هذا النظام لعمل تنبؤات حول سلوك الآخرين وقد لا تكون النتائج قطعية في هذا المجال ولكنها كانت مقدمة لعلم جديد قد تمت ولادته حيث أخذ منحي تطبيقي على الإنسان ولم يكن ذلك إلا بعد عشرين عاماً عندما حاول الباحثون دراسته كيف يستطيع الأطفال معرفة الحالات العقلية للآخرين من خلال معرفة نواياهم ومعتقداتهم ورغباتهم حيث تبين لهم أنه من خلال النظام الاستدلالي يمكن التنبؤ بسلوك الآخرين وحالتهم العقلية لذا سميت بنظرية العقل.

(محمد الإمام، فؤاد الجوالدة، ٢٠١٤: ٦٥) (Langdon, Robgn,2003: 240-242)

وقد تم تقديم مصطلح نظرية العقل Tom من خلال بريماك وودروف كقدرة على استنتاج الحالات العقلية للآخرين حيث يعتقد كثير من الباحثين أن القصور الاجتماعي الذي يلاحظ على بعض الأطفال يكون مرتبطاً ارتباطاً مباشراً بالقصور في نظرية العقل أو عدم القدرة على فهم وإدراك أن منظور الآخرين للشيء يختلف عن منظور لنفس الشيء.

(Southall & Compbell, 2015: 194)

فالأفراد ممن يعانون خللا ناتجا من اعاقات النمو يميلون لأن يكونوا أقل قدرة على قراءة الفعل مقارنة بأقرانهم من العاديين، حيث يبدأ تطور العقل في مرحلة مبكرة من الحياة وفها يستطيع الأطفال عموما التمييز بين تعبيرات الوجه المختلفة وترجمتها للآخرين ويبدأون بمواءمة هذه التعبيرات لتوجيه سلوكهم. (إبراهيم قشقوش وآخرون، ٢٠١٥: ١٣٣)

يعتبر بريماك وودرف Premack and Woodruff أول من صاغا مصطلح نظرية العقل عام ١٩٧٨ وذلك أثناء قيامهما بالبحث عن إمكانية وجود نظرية العقل لدى الشمبانزي.

(Southall & Cambpbell, Schneider, 2015: 95), ((Martin et al., 2014: 195)

وقد أشارت دراسة (Stephani Mazzone, 2017) بعنوان: ماهي ردود أفعال الوالدين لمشاعر الأطفال المرتبطة بنظرية العقل في للأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف الذاتوية؟ هدفت هذه الدراسة إلى فحص ملامح ردود أفعال الوالدين لمشاعر أطفالهم الذين يعانون من اضطراب طيف الذاتوية ASD وذلك من خلال مقارنتهم مع الأطفال العاديين. تكونت عينة الدراسة من ٢٩ أم، ٢٩و أب، وأطفالاً من ذوي اضطراب طيف الذاتوية (٢٦ ولداً، و ٣بنات)، أما الدراسة الثانية فاشتملت ٣٩ أم،و ٣١ أب وأطفالاً من ذوي اضطراب طيف الذاتوية. تم استخدام استبيان حول ردود أفعال الوالدين تجاه عواطف أطفالهم، واستبيان لتقييم قدرات نظرية العقل لدى الأطفال أشارت النتائج إلى أن الأمهات كن أفضل من الآباء، فالأمهات شجعن أطفالهن من ذوي اضطراب طيف الذاتوية وقللوا من استجاباتهم السلبية تجاه أطفالهن أكثر من الآباء، وأشارت أيضاً إلى أن ردود أفعال والدي الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية تجاه مشاعر أطفالهم (والتي تبدو غالباً غير مقبولة اجتماعياً) عندما تكون إيجابية ومتقبلة منهم فإن ذلك يساعد أطفالهم على فهم كيفية حل المشكلات والتعبير عن مشاعرهم وكشفها وهذا يعتبر من عوامل الحماية له، أما ردود الأفعال السلبية التي تحرم الطفل من فرصة اكتشاف مشاعره هي عوامل الخطر.

تشير نظرية العقل إلى الكيفية التي يتعامل بها الفرد مع أفكار ومعتقدات ومشاعر الآخرين من فهم وإدراك وتنبؤ، إلا أن أطفال الذاتوية يواجهون صعوبة في استنتاج وتقدير الحالات العقلية، ومثال ذلك أنهم يجدون صعوبة في تصور أو تخل الإحساس والشعور لدى الآخرين أو ما قد يدور في ذهن الآخرين من تفكير، وهذا بدوره يقود إلى ضعف مهارات التقمص العاطفي وصعوبة التكهن مما قد يفعله الآخرون، والأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية قد يعتقدون بأنك تصرف تماماً ما يعرفونه هم ويفكرون فيه وعلى الرغم من معرفة الأطفال ذي اضطراب طيف الذاتوية بما ينظر إليه الآخرون فإنهم يعانون من صعوبة كبيرة في القدرة على إدراك ما يدور في عقول الآخرين من أفكار.
(داليا الجيزاوي، ٢٠١٥: ١٧٨) (محسن الكيكي، ٢٠١١: ٨٢)

وغالباً ما يشار إلى وجود نظرية العقل لدى الفرد عندما يكون قادراً على تفسير وتوقع تصرفات الأفراد والآخرين التي تؤدي إلى تسهيل التفاعل الاجتماعي المناسب، كما أنه بدون الأخذ

بالمنظور بالقدر الكافي لا يمكن أن يكون الطفل قادراً على استنتاج الأفكار والمشاعر والانفعالات أو النوايا للأفراد الآخرين بالقدر الكافي.

(Southall & Campbell, 2015: 194)

ومن المعروف أن نظرية العقل تلعب دوراً رئيسياً في الأداء الاجتماعي للأطفال، حيث أنه من المسلم به أن هذه القدرة العقلية المعرفية الاجتماعية تلعب دوراً مهماً ورئيسياً في التفاعلات الاجتماعية اليومية للأطفال مع الآخرين وتظهر الدراسات والبحوث بشكل كبير أن نظرية العقل تتوقع الكفاءة الاجتماعية للأطفال في مجالات مثل السلوك الاجتماعي الإيجابي Prosocial Behavior Action والتفاعل بين الأشخاص وقبول الأقران. (Ding et al.,2015:1)

إن قصور نظرية العقل يرتبط بالقصور العقلي المعرفي الاجتماعي Sociocognitive Deficits كما في اضطراب الذاتوية، ومشكلات السلوك (التصرف) الشديدة Severe Conduct problem والأمراض النفسية Psychopathy. (Ding et al.,2015:1)

وقد أوضحت دراسة (Catherine et al., 2018) بعنوان: العلاقة بين نظرية العقل، الوظائف التنفيذية وأعراض اضطراب طيف الذاتوية هدفت الدراسة الحالية إلى تناول دور العمليات المعرفية لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية في ظهور الأعراض السلوكية لديهم، وتكونت عينة الدراسة من (١٠٠) مراهق ومراهقة من ذوي اضطراب طيف الذاتوية، يبلغ متوسط أعمارهم (١٥) عاماً، واتبعت الدراسة المنهج التجريبي ذو المجموعة الواحدة، وطبقت في ذلك عدة أدوات من بينها مقياس مهام نظرية العقل، ومقياس الوظائف التنفيذية لذوي اضطراب طيف الذاتوية، وقد أسفرت نتائج الدراسة إلى وجود علاقة ارتباطية بين نظرية العقل والتواصل الاجتماعي والسلوكيات التكرارية، مشيراً إلى لا توجد علاقة ارتباطية بين الوظائف التنفيذية وأعراض اضطراب طيف الذاتوية.

كما أن القدرة على فهم وتفسير هذا المصطلح للحالات النفسية لكون أمراً مهماً وحاسماً للتفاعل الاجتماعي وقد ركزت الدراسات الأولية لنظرية العقل على القدرة على فهم أن شخص (ما) يستطيع الاعتقاد بشيء (ما) أن يكون غير صحيح (أي أنه يتمسك بالاعتقاد الظاهر حيث وجد أن هذه القدرة تظهر وتتضح حول الرابعة من عمر الطفل.

(Hofmann et al,2016: 201)

كيف يتزايد عدد الدراسات التي تجري في توجيه نظرية العقل وتطبيقها في مجال التعليم– فعلي سبيل المثال – كيفية ارتباط نجاح الأطفال المبكر في الصفوف الأولي من المدرسة بنظرية العقل، حيث ترتبط نظرية العقل بقدرة الأطفال على استنتاج النوايا والسلوكيات التي تتضمن الحالات العقلية، والسلوكيات المتعلقة بشخصيات القصة وتبين نظرية العقل كذلك الفهم المعرفي للأطفال –

مثل –أن يفهم ويدرك الطفل أن المشاهدة أو الرؤية تكون سبباً في المعرفة، وتكوين هذه القدرة هي متطلب أساسي للفهم القائم على العلم. (Pelletier, 2016: 78)

وتمثل نظرية العقل في علم النفس المعرفي وعلم نفس النمو مفهوماً يصف القدرة على عزو الحالات العقلية للذات وللآخرين حيث أن فهم أن لدى كل شخص منظور (وجهة نظر) ومعرفة فريدة خاصة به، والقدرة على الاستنتاج الصحيح الكفء للحالات الداخلية من الظواهر الملحوظة التي يمكن إدراكها، حيث يمكن لهذه العملية أن تؤدي إلى فهم دقيق لنوايا الأفراد وقد وجدت البحوث والدراسات أن تشجيع الأفراد على الأخذ بالمنظور يمكن أن يؤدي إلى مجموعة متنوعة من النتائج الإيجابية– مثل – السلوكيات الاجتماعية الإيجابية، وخفض السلوكيات العدوانية وتجنب الصراع المحتمل وخفض النمطية وتداخل واندماج أكبر للذات (النفس) مع الآخرين وبوجه عام فإن التزايد في الأخذ بالمنظور يؤدي إلى تسهيل المساعدة والسلوكيات الموجهة للآخرين وإلى الهدوء الذي يسود المجموعات الاجتماعية، وتمثل نظرية العقل مثالاً لترسيخ وتنظيم وضبط الاكتشاف. An chronic and Adjustment Heuristic حيث يبدأ الأفراد بالمنظور الذاتي استناداً إلى ما يعرفونه عن الأفراد الآخرين إذا كان لديهم المصادر العقلية Mental Resources والدافع للقيام بذلك وقد ينخرط الأفراد أيضاً في عمليات الاستنتاج الأخرى عند محاولة قراءة العقل Mind-Read بما في ذلك الصور النمطية أو جمع معلومات مرتبطة بالنوايا والدوافع. (Carpenter et al., 2016:2)

وقد أوضحت دراسة(Nell et al., 2017) بعنوان: قياس نظرية العقل لدى البالغين ذوي اضطراب طيف الذاتوية هدفت الدراسة الحالية إلى تناول قصور نظرية العقل والقدرة على تفسير معتقدات ونوايا ومشاعر الآخرين لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف الذاتوية، مما له الأثر في إعاقة القدرة على التواصل الاجتماعي لدى تلك الفئة، وذلك من خلال التحقق من الخصائص السيكومترية لمقياس نظرية العقل، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين، وتكونت عينة الدراسة من (١٦٣) فرد، منهم (٥٠ إناث، ١١٣ ذكور) يتراوح متوسط أعمارهم (٢٧) عاماً، وطبقت في ذلك عدة أدوات منها مقياس نظرية العقل، شرائط الفيديو، اختبار القصص الغريبة، ومعامل الذكاء، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فاعلية مقياس نظرية العقل المستخدم، كما توجد علاقة ارتباطية بين نظرية العقل وقصور التواصل الاجتماعي لدى أفراد العينة من ذوي اضطراب طيف الذاتوية.

وقد أشارت دراسة (Lucy, et al., 2018) بعنوان: المهارات الاجتماعية ونظرية العقل لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف الذاتويةهدفت الدراسة الحالية إلى تناول قصور مهارات نظرية العقل والمهارات المعرفية لدى الأفراد ذوي اضطراب طيف الذاتوية وأثره على ظهور بعض الأعراض السلوكية وبالتالي أثره على الصحة النفسية لديهم، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي ذو المجموعة الواحدة، وتكونت عينة الدراسة من (١٣٦) مراهق ومراهقة من ذوي اضطراب طيف الذاتوية، وطبقت الدراسة في ذلك عدة أدوات منها مقياس العلاقات الاجتماعية

والذي يحتوى على مجموعة من المهام المعرفية، ومقياس مهام نظرية العقل، وجدول ملاحظة تشخيص الذاتوية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين مهام نظرية العقل والعلاقات الاجتماعية، حيث سجل أفراد عينة الدراسة تحسن ملحوظ في المهارات الاجتماعية على الرغم من ضعف فهم نظرية العقل لديهم.

تعريفات نظرية العقل

تم تعريف اكتساب نظرية العقل على أنها القدرة على التنبؤ وتفسير سلوك الأفراد الآخرين بالرجوع إلى الحالات العقلية والتي تعني نقطة تحول حاسمة في النمو العقلي المعرفي الاجتماعي Social-Cognitive Development حيث أنها هي التي غيرت من ملاحظة السلوك الإنسانى للطفل حيث القدرة على عزو الحالات العقلية المعقدة ، والانخراط في الألعاب الاجتماعية والتواصلية والخداع بشكل دقيق ومفصل ، ويشار إلى القدرة الظاهرة بنظرية العقل والتي تظهر كأساس لفهم الكبار للعالم الاجتماعي بالتعقل Mentulizing أو قراءة العقل Mind Reading أو علم نفس الاعتقاد والرغبة Belief-Desire Psychology

(Repacholi Slaughter , 2003: 1)

تشير نظرية العقل إلى القدرة اليومية على العزو المستقل للحالات العقلية للذات وللأشخاص الآخرين من أجل تفسير السلوك والتنبؤ به وتظهر هذه القدرة لتكون شرط أساسياً للتفاعل الاجتماعي في الحياة اليومية والذي يحمل إحساسنا بسلوك الآخرين عن طريق المطالبة بعلم النفس الاعتقاد – الرغبة – فعلي سبيل المثال فمن السهل توضيح لماذا يحمل John شمسية معه ويكون هذا بسبب أنه يعتقد بأنه سيكون هناك امطار ويريد John أن يظل جافاً.

(Happe, 2003: 134)

مصطلح نظرية العقل يشير إلى موقف متصور يميز التفاعل الاجتماعي ويعزو الحالات العقلية للآخرين من أجل تفسير سلوكهم، وتختلف الحالات العقلية وفقاً للإدراك والانتباه والاعتقاد، والنية، والمشاعر وجوهر نظرية العقل يفترض أن تصرفات الأفراد وتحركاتهم يكون وفقاً لرغباتهم في ضوء معتقداتهم، ولكن هذا لا يعني أن الرغبات تؤثر في المعتقدات فحسب ولكن الانتباه و الإدراك والعاطفة والرغبات تؤثر فيها أيضاً ، وعند التفسير يجب أن نأخذ في الاعتبار شبكة مترابطة من الحالات العقلية تتأثر بالتفاعل الاجتماعي للتمكن من تفسير أفعال الأفراد من خلال تحركاتهم الجسدية، ومحاولة فهم ما يقولون .

(Astington, Janet Wilole, 2003: 13-14)

إنما معرفة أن اعتقادات الآخرين يمكن أن تختلف عما نملكه نحن من اعتقادات وكذلك هذه الاعتقادات قد تختلف عن الحقيقة الواقعية. (Woolfe et al., 2003: 340)

أن نظرية العقل مصطلح يشير إلى القدرة على فهم طبيعة الحالات العقلية مثل المعتقدات والعواطف والنوايا وتمثيلات الداخلية للأشياء والآخرين وأنها تفترض القدرة على الاحتفاظ بالمعتقدات

حول أفكار الشخص نفسه والآخر والأطفال قادرون على تطوير نظرية العقل ، فهي تساعد على فهم التفاعلات الاجتماعية لأنها تعزو الحالات الفعلية بشكل أفضل سواء بالنسبة لأطفالهم أو بالنسبة للآخرين . وهناك بعض النقاط التي اتفق عليها واضعو نظرية العقل منها أنها تظهر خلال سنوات ما قبل المدرسة ، وتركز على قدرة الطفل على الشرح والتنبؤ بالسلوك الخاص به فضلاً عن سلوك الآخرين ، وأن نظرية العقل تسهم في فهم العالم الاجتماعي للطفل.

(Love Julia, 2007: 7-8), (Keskin, Burhanettin, 2005: 15)

نظرية العقل القدرة على تقديم استدلالات عن الآخرين والتنبؤ بسلوكهم.

(Julia Anne,2007: 7)

بأنها قدرة الأطفال على الأفكار والمشاعر والنوايا لأنفسهم وللآخرين .

(Hutcbins and Predlock, 2008: 341)

قدرة الفرد على إدراك الأفكار والتصورات العقلية والتفسيرات التي يعتمد عليها الأفراد الاخرون لتفسير ما يحدث في محيطهم المعيشي وتتمثل في المعتقدات والنوايا والمعرفة والرغبات ولذلك فإن نظرية العقل هي نظام استنباط يمكن الفرد من فهم سلوك وتصرفات الآخرين ويطلق عليها اسم نظرية لأن الحالات العقلية لا يمكن معرفتها بصورة قاطعة ومباشرة .

(فؤاد الجوالدة ، ٢٠٠٨: ٦١)

القدرة على عزو الحالات العقلية إلى الذات والى الآخرين وهذه القدرة على معرفة العقل مطلوبة في جميع التفاعلات البشرية كما أنها ضرورية لفهم سلوك الآخرين وتفسيره والتنبؤ به والتحكم فيه. (فؤاد الجوالدة ومحمد الإمام، ٢٠١٠: ٢٨٨)؛ (Wellman,1993: 24)

وهذه القدرة تتضمن عنصرين هما:

المفهوم العلمي الوجودي : أي القدرة على تمييز العالم الحقيقي والعالم الفعلي.

والمفهوم النسبي أي القدرة على فهم العلاقات النسبية المتبادلة بين الحالات العقلية والعالم السلوكي المادي ، ويعتبر اكتساب قدرات نظرية العقل لدي الأطفال أحد الانجازات التطورية الرئيسية في الأعوام القليلة الأولي من الحياة.(فؤاد الجوالدة ، ٢٠٠٨: ٦١)

نظرية العقل من الناحية النفسية بأنها قدرة الطفل على فهم أفكار ورغبات ومعتقدات الأشخاص الآخرين لكي يستطيع فهم سلوكهم وبهذا يستطيع توقع أفعالهم وتهتم نظرية الفعل بقراءة العقل أو بنقيضها المعروف بالعمي العقلي.(Attwood and Tony, 2008: 112)

نظرية العقل تتمثل في قراءة الوجه تعبيرات الوجه قراءة الصوت (فهم الصوت) – قراءة الانفعالات أو المشاعر أو العواطف. (Goaln, Ofer et al., 2008: 153)

أن نظرية العقل يعتمد على تفسير الحالات الذهنية عن الذات وعن الآخرين، وتعتبر نظام من الاستدلالات ، حيث لا يمكن ملاحظة هذه السلوكيات بشكل مباشر ، ويمكن من خلالها التنبؤ بسلوك الآخرين ، وان مفهوم نظرية الفعل يستخدم لفهم الحالة النفسية والإدراك تفاعل الأفكار

والمعتقدات والرغبات مع بعضها ومع السلوك لنتمكن من توقع وشرح ما يفعله الفرد والآخرون، ويوجد ثلاثة أسباب رئيسية لمعرفة لماذا نريد فهم الأفكار والمعتقدات:

١- من أجل التنبؤ بالسلوك: من خلال التعرف على السلوك بشكل مقبول، حيث أنه إذا تمكن الفرد من التنبؤ بما يرغب فيه فرد ما أو ما يعقده سوف يتصرف بطريقة يرضي بها رغباته إذا كانت هذه المعتقدات حقيقية.

٢- من أجل تفسير السلوك: عند رؤية شخص يقوم بشئ ما غريب يمكن تفسير أفعاله من خلال استنتاج معتقدات ورغبات محدودة ، ومعرفة معتقداته ورغباته في هذه الظروف تساعد على التنبؤ بسلوكه.

٣- من أجل التعامل مع السلوك : التمكن من فهم المعتقدات الخاطئة والقدرة على توقع سلوك الآخرين ثم التمكن من التصرف لصالح الفرد.

(Doherty, Martin, 2009: 7-8)

نظرية الفعل هي القدرة على الاستدلال وفهم الحالة الذهنية من (الأفكار، معتقدات، عواطف، رغبات، ونوايا) سواء للفرد نفسه أو بالنسبة للآخرين وبما يتوفر لديه من معلومات وبدون ذلك يكون لديه قصور في التفاعل مع الآخرين.

(Hiatt Trafton, 2010: 91), (Sodian Kristen, 2010: 189)

القدرة على فهم تفسير معتقدات ومشاعر ونوايا الأشخاص الآخرين حيث تصف نظرية العقل القدرة على عزو (نسب) الحالات الفعلية المعتقدات والأهداف والنوايا والمشاعر للذات أو للآخرين وبالتالي تفسير السلوك والتنبؤ به. (Banati et al.,2010: 426)

القدرة على عزو الحالات الفعلية للذات أو للآخرين وذلك لتفسير والتنبؤ بالسلوكيات التي تكمن خلف الحالات الفعلية من حيث الحالات العقلية الكامنة. (Begeer et al., 2010, 105)

القدرة على عزو (نسب) النوايا والرغبات والاعتقادات (المعتقدات) والحالات العقلية الأخرى للذات أو للآخرين حيث أنها هي القدرة على أن تجعل الشخص يشعر ويحس ويتنبأ بسلوكيات الآخرين. (Goldman, 2010: 59)

وقد كانت هناك محاولات لتفسير وجود فروق فردية في نمو نظرية العقل حيث تبين أن هناك عوامل مؤثرة في نمو نظرية العقل مثل :

عوامل بيئية : أي البيئة التي ينشأ بها الطفل من خصائص اجتماعية ولغوية وتواصل في الأسرة وخارجها.

عوامل معرفية: أي السمات الفردية للطفل مثل القدرة اللغوية والوظائف التنفيذية وترتبط بالمعتقدات الخاطئة لدي الطفل. (Constance, Cheang , 2010: 1-2)

العقل يتكون من مجموعة من المعتقدات والرغبات والعواطف والمدركات والنوايا، ونظرية العقل هي القدرة على عزو هذه الأوضاع العقلية للذات أو للآخرين يقيه الفهم أو التنبؤ بسلوك ما ويشمل ذلك التمييز في السمات بين الواقع والعقل.

(محمد الإمام ، فؤاد الجوالدة ، ٢٠١٠ : ٣١٤)

نظرية العقل بأنها القدرة على التفكير وفهم المعتقدات المعرفية والرغبات والنوايا للآخرين.

(Jan Apperfly,2010: 77)

هي قدرة الفرد على استنتاج الحالات العقلية (الاعتقادات والنوايا والرغبات والتظاهر والأفكار والمعرفة والفهم والصورة والادعاءات سواء لنفسه أو للآخرين وهي تعتمد على فكرة أن السلوكيات الصادرة من الفرد تعتمد على قدرته على فهم ما يجري في عقول الآخرين من خلال تعامله معهم.

(Baron- cohen et al., 2010:3)

القدرة على استنتاج الحالات الذهنية للناس الآخرين ، واعتقادهم ورغباتهم ونياتهم وكذلك القدرة على استخدام هذه المعلومات في تفسير ما يقولونه وفى إعطاء معني لسلوكهم وتصرفاتهم ثم استخدام المعلومة أيضاً في التنبؤ بما سوف يفعلونه بعد ذلك. (عزة عزازي ، ٢٠١٠ : ٩٥)

قدرات معرفية معينة تمكن الأطفال من معرفة أن الآخرين بما فيهم أنفسهم يمتلكون حالات عقلية قد تكون مختلفة عما يملكونه هم ، وهذه الحالات العقلية تتضمن الاعتقادات الرغبات، النوايا والانفعالات وترتبط بالعالم الواقعي والفعل الإنساني وتساعدهم على توضيح السلوك والتنبؤ به. (طلعت على ، ٢٠١١ : ٧٨)

تعرف نظرية العقل إكلينيكيا بأنها الوعي بالحالات العقلية للذات وللأشخاص الآخرين مثل المعتقدات والرغبات والنوايا والمشاعر والانفعالات وقد تم الكشف عن هذه الحالات العقلية بشكل كبير من خلال المحادثة التي تكون أساساً للفهم الاجتماعي ، حيث تمثل نظرية العقل جزءاً من قدرات ما وراء المعرفة والتي يمكن اعتبارها أكثر توسعاً مع التقدم النمائي الذي يحدث في القدرات العقلية المعرفية الأكثر تعقيدا، مثل المعرفة المتقدمة الخاصة بالتفكير.

(Goldman, 2012: 3)

وتعرف نظرية العقل بأنها قدرة الفرد على فهم معتقداته ومعتقدات الآخرين وفهم التواصل الاجتماعي الذي يتكون من عدة عناصر تسهم في تذكر الأفكار والمعتقدات والرغبات والمشاعر ولنظرية العقل تأثير على نمو الطفل الاجتماعي والتفاعل الاجتماعي مع المحيطين به ، وتطور نظرية العقل قدرة الفرد على إدراك الحالات العقلية لنفسه وللآخرين والنوايا والمعرفة وتمثيل الحالات العقلية من خلال ملاحظة تعبيرات الوجه ولغة الجسد والتنبؤ بالسلوك المخادع.

(Sari Oktay, 2012: 3017-3018)

أن نظرية العقل تعني فرد ينسب إلى نفسه أو إلى الآخرين حالة عقلية معا ، فهو أما ينسب ذلك إلى أفراد من نفس نوعه أو ينسبها إلى الآخرين وهذا النظام من الاستدلال يري بوصفه نظرية حيث أن:

- هذه الحالة العقلية لا تتم ملاحظتها مباشرة.
- هذا النظام يمكن أن يستخدم للقيام بتنبؤات خاصة عن سلوك الكائنات ، ولهذا فإنه من المتوقع أن تكون تصرفات الناس وسلوكياتهم والتي غالبا تعكس ما يفكرون فيه وما يعتقدونه مصدر تشويش وبلبلة بالنسبة للأطفال وذلك لعدم قدرتهم على الربط بين السلوك وخلفية الفكرية.

(رأفت خطاب ، ٢٠١٢ : ١٢٥)

نظرية العقل هي قدرة الطفل ذو اضطرابات طيف الذاتوية على فهم واستنتاج أفعال الآخرين (معتقداتهم، رغباتهم، أفكارهم، مشاعرهم ونواياهم .. الخ) والتجاوب معهم واستخدام تلك المعلومات لتحليل وتفسير ما يقولونه بحيث يستطيع الطفل حل المشكلات التي تواجه في المواقف الاجتماعية اليومية من خلال قراءة أفكار الآخرين (أي ما يفكرون به).

(عبد العزيز الشخص ، سلوي رشدي ، ٢٠١٢ : ٨٢)

قدرة الشخص على معرفة أن الآخرين يملكون معتقدات ورغبات ومقاصد تختلف عما يملكه الشخص لنفسه ، وهنا النمط من المعرفة يساعد الشخص على فهم بيئته من خلال قدرته على فهم سلوكيات الأشخاص الأخرين وعلى التنبؤ بها.

(عبد الرحمن سليمان ، ٢٠١٢ : ٣١٢-٣١٣)

معرفة مدى قدرة الأطفال ذوى اضطراب طيف الذاتوية على إدراك واستنتاج ما يدور في عقول الآخرين من أفكار ومشاعر ومعتقدات وانفعالات من خلال القيام بعملية التصور الفعلي لما يدور في عقولهم لمعرفة الحالات العقلية التي تقف وراءها من خلال الربط بين السلوك وخلفيته الفكرية. (رأفت عوض خطاب ، ٢٠١٢: ١١٦)

قدرة يستخدمها الفرد لتحديد المشاعر والاغراءات والنوايا الحقيقية الكامنة وراء التعبيرات والسلوكيات من خلال مجموعة محددة من الميكانيزمات المعرفية التي تعمل معا لوصف الحالات العقلية للآخرين. (عادل محمد الصادق ، ٢٠١٢: ٢١٦)

القدرة على فهم الحالات العقلية التي يقوم عليها السلوك البشري والتفاعل الاجتماعي وتتضمن الحالات العقلية الأساسية للمعتقدات ، والنوايا ، والرغبات ، والمشاعر وتبدأ قدرة الفرد في التفسير والتنبؤ وعزو المعني لسلوك الآخرين من خلال فهم هذه الحالات العقلية ، أو الدوافع ، كما أن نظرية العقل هي القدرة على فهم الاعتقاد الخاطئ ، وذلك من خلال المهمة المعيارية التجريبية التي تتطلب أن يتنبأ الأطفال ما الذي سيفعله أو سوف يقوله بطل القصة Protogonist

(Siv et al., 2013: 249)

نظرية الفعل هي عبارة عن مجموعة من المهام المتمثلة في مهارات : التمييز بين الأحداث الفيزيائية والعقلية، إدراك الأشياء، إدراك المعتقدات الخاطئة، الإحتفاظ، إدراك الآخر.

(فؤاد الجوالدة ، ٢٠١٣ : ٩٠)

القدرة العقلية المعرفية لاستنتاج النوايا ، والمعتقدات للذات وللآخرين، كما تشير إلى الأفكار التي تكون خلف الكثير من ما تعتبره خاص بالجنس البشري.

(Martin et al., 2014: 104)

كما أنها استنتاج الحدود الكاملة للحالات العقلية من اعتقاد، رغبة، نوايا، خيارات، انفعالات الحادثة للسلوك خلاصة القول أن امتلاك نظرية العقل ينعكس على فهمنا لأنفسنا وللآخرين.

(شاهيناز فتحي ، ٢٠١٤ : ١٨)

تشير نظرية العقل إلى قدرة الفرد على فهم أفكار ، ومشاعر وانفعالات ومعتقدات ونوايا الأفراد الآخرين والتنبؤ بأفعالهم في المواقف المختلفة ، وتتضمن هذه القدرة فهم تعبيرات الوجه ، وقراءة العيون.(Crisologo a, 2014: 18)

القدرة على فهم وعزو الأفكار والمشاعر للذات وللآخرين.(Bosaki, 2014: 214)

القدرة على استنتاج مجموعة من الحالات العقلية لعقول الآخرين لمعتقدات الرغبات ، النوايا والتخيل ، والمشاعر ، ... الخ. (Kimhi et al.,2014: 2341)

القدرة على تفسير الحالات العقلية والأدلة وفقاً للاستنتاج.(Ding et al., 2015:1)

القدرة على شرح وتوقع السلوك الاجتماعي على أساس فهم وتفسير الحالات العقلية كالمعتقدات والرغبات والنوايا للفرد ذاته وللآخرين ، ويتأثر بالفروق الفردية في تطور اللغة والتفاعل الاجتماعي بين الأفراد. (Bianco et al., 2015: 2)

القدرة على استنتاج الحالات العقلية للآخرين كالأفكار والمعتقدات والرغبات والنوايا ، ... الخ والقدرة على استخدام هذه المعلومات في تفسير الكلام والفعل الصادر منهم والتنبؤ بسلوكهم في المستقبل. (باتريشياهاولين وآخرون، ٢٠١٥: ١٩)

نظرية العقل بأنها المفهوم المستخدم للدلالة على قدرة الفرد لإدراك الأفكار والتصورات العقلية والتفسيرات التي يعتمد عليها الآخرون لتفسير ما يحدث في محيطهم المعيشي ، وتتمثل في المعتقدات والنوايا والمعرفة والرغبات. (إبراهيم قشقوش وآخرون، ٢٠١٥: ٢٥)

قدرتنا لتوضيح الأفراد على أساس ما يفكروا ومطالبهم ورغباتهم وأفكارهم وأهداف الأفكار والمعارف والآراء وكذلك إننا نري أن هذه العمليات العقلية تتصل ببعضها ونظرية العقل كثيراً ما يشار إليها بعبارة " قراءة العقل " حيث أنها تنطوي على استخدام العقل في فهم شخص آخر من خلال التنبؤ بشرح سلوكهم. (Ashlaf To Ohey, 2015: 2)

مجموعة المعارف المفاهيمية التي تمكن الفرد من تفسير الحالات العقلية لنفسه وللآخرين، وتعتبر نظرية العقل بناء واسع ومعقد ومتعدد الأوجه حيث تمثل القدرة على الانتباه المشترك والتخيل والمشاعر والانفعالات والنوايا والتمييز بين مظهر الشئ الحقيقي وغير الحقيقي ، ومعرفة الاعتقاد الخاطئ ، وفهم الرؤية التي تؤدي إلى المعرفة والعقل ، وتسهم نظرية الفعل في ترجمة أفكار الآخرين ومشاعرهم والاستدلالات ومعرفة الأسباب والنتائج وأفكار الآخرين ومشاعرهم.

(Hutchins et al: 2016: 95)

تشير إلى المعرفة والالمام والوعي بالحالات العقلية كالتصورات (الإدراك) والمشاعر، والأفكار للذات وللآخرين ، حيث أن القدرة على فهم وتفسير السلوك هي قدرة مهمة وضرورية للتفاعل الاجتماعي – الايجابي الناجح.(Hofmann et al., 2016: 201)

قدرة الطفل على قراءة أفكار ومشاعر ورغبات ومعتقدات الآخرين من خلال قدرته على فهم تعبيرات وجوه الآخرين وعواطفهم واستخدام تلك المعلومات لتحليل وترجمة ما يقولون ولفهم السلوك الصادر منهم والتنبؤ بالخطوة التالية التي سيقدم عليها الآخرين حيث يتم استنتاج أفكار الآخرين. (اشرف أحمد عبد القادر وآخرون ، ٢٠١٧ : ٣٨٢)

القدرة على إدراك الحالات العقلية للذات وللآخرين وكذلك التنبؤ بسلوك الآخرين وفقاً لحالاتهم العقلية. (Meng- Jung Liu et al.,2018:2)

الخلفية النظرية لنظرية العقل

١- نظرية بياجية Piagets Theory

يشير بياجية إلى وصف العمليات التي تجري في مرحلة الطفولة المبكرة وذلك من خلال ميكانيزمات أساسية وهي التمثيل والمواءمة ، فالأطفال يمكن أن يطوروا معتقدات غير صحيحة ، وأن مثل هذا الفهم يتم تطويره في العادة خلال مرحلة ما قبل العمليات العقلية . وفي هذه المرحلة يتزود الطفل بأدلة تبين امتلاكه القدرة على تمييز بين ما هو ذهني وما هو غير ذهني.

(سعيد عبد الحميد ،٢٠١٣: ١٦٨- ١٧٢)

٢- النظرية الفطرية Nativistic Theory

ويرى مؤسس هذه النظرية لينبرج Lennberg, 1962، أن الدماغ مكون من وحدات معالجة متخصصة تعمل باستقلالية عن بعضها البعض. كما أن قدرة الأطفال على فهم سلوك الأخرين ومعرفة نواياهم ومقاصدهم لا تخضع لعوامل البيئة ، وعندما تخضع للأساس الفطري عند الطفل ، ويكمن دور المثيرات البيئية والخبرات في أنها تعمل على تنشيط هذا الاستعداد وبروزه في ظل ظروف بيئية اعتيادية. (سعيد عبد الحميد ،٢٠١٣: ١٦٨- ١٧٢)

٣- نظرية السياق الاجتماعي Social Context Theory

تركز هذه النظرية لمؤسسها الرئيسي جيروم برونر Jerome Bruner على التعلم والنمو العقلي ودور التربية والتعليم في نمو الطفل وتطوره ، فهم يرون أن نظرية العقل ربما تكون أكثر نسبية مما يتخيل الكثيرون ، لأنها مثل باقي القدرات العقلية لا يمكن دراستها بمعزل عن سياقها الاجتماعي الثقافي الذي تتطور فيه. (سعيد عبد الحميد ،٢٠١٣: ١٦٨- ١٧٢)

٤- النظرية الترابطية Connectionism Theory

ويرى أصحاب هذه النظرية أن سلوك الإنسان متعلم بفعل التفاعل مع البيئة . وأنه من الممكن تفسير سلوك الإنسان على أنه ترابط بين مثير واستجابه دون الحاجة على متغيرات وسيطة كالعقل أو الفكر أو الوجدان على اعتبار أنها مفاهيم غامضة غير قابلة للقياس والملاحظة.

(سعيد عبد الحميد ،٢٠١٣: ١٦٨- ١٧٢)

٥- نظرية النظرية Theory of Theory

أن نظرية النظرية تمكن الطفل من تجميع الأفكار حول الخبرات الداخلية التي تساعده في بناء التوقعات حول سلوك الآخرين وحالاتهم العقلية. (Nash, Heather, 2001: 7)

وتهتم نظرية النظرية بتكوين المفاهيم والحالات العقلية والمعتقدات والرغبات والأهداف والأفكار لدى الأطفال، وتحتاج إلى ثلاثة شروط لتكوين مجموعة المعارف: مجموعة المعارف التي تكون في مجال محدد، الأسباب المميزة التي توظف فيه من قبل المعارف، ونظام لربط المعارف والمفاهيم والأسباب. مع بعضها، وباستيفاء هذه الشروط تتكون نظرية النظرية التي تتضمن المعتقدات والرغبات والأفكار. (Keskin, Burhanettin, 2005:22).

تُعبر نظرية النظرية عن قدرة الأفراد على اكتساب الكفاءة التي تتضمن معرفة العقل البشري، نظرا لأنه من خلالها يبني الأطفال سلسلة من وجهات النظر التي يمكن حذفها والتعديل فيها حسب تراكم المعرفة والأدلة لديهم (Mc Glamery, et al, 2007:30).

ويشكل الأطفال المفاهيم عن الحالات العقلية من خلال استخدام التجريب والفروض، ويبدؤون في وضع وجهات النظر البسيطة لشرح وفهم تصرفات الآخرين، ومعرفة الرغبات المرتبطة بالانفعالات؛ التكوين الدليل الشخصي لهم من خلال تكرار السلوكيات التي يتمكن من تفسيرها ودمجها مع تجاربه الجديدة، وتتطور قدرات الأطفال التمثيلية وتخضع لتسلسل من التحولات المعرفية وذلك في عمر أربع سنوات عندما يدرك الأطفال أن الأفراد يتصرفون حسب معتقداتهم حتى لو كانت غير صحيحة، وتتضح لديهم هذه الإدراكات مع مرور سنوات العمر ليتمكنوا من معالجة المعلومات المعرفية الاجتماعية ووفقا لهذا المنظور لا يوجد تحول معرفي خلال مرحلة ما قبل المدرسة في فهم الأطفال لحالات العقل ولكن تعتبر نظرية النظرية عملية مستمرة إذ كلما تكونت الخبرات تحسنت معالجة المعلومات وتطورت مهام نظرية العقل.

(Fernandez, Camila, 2007: 16-17)

وتسهم نظرية النظرية في النمو الاجتماعي والمعرفي الذي يحدث من خلال عملية البناء والتغيير المفاهيم الحالة النفسية المجردة، ودائما ما يكون للأطفال الحالات الذهنية الخاصة بهم، وغالبا تستخدم النظريات المفسرة لنظرية العقل المدخل الاجتماعي الثقافي لدراسة النمو، لأنها مصدر للإدراك الاجتماعي وتسعى إلى تحقيق النمو من خلال عملية مترابطة لأن الأطفال لا يتطورون من فراغ وإنما يعتمدون على الحالة النفسية، وتسهم نظرية النظرية والمحاكاة العقلية في فهم شامل لتطور ونمو نظرية العقل. (Love, julia, Anne, 2007: 9-10)

يتمكن الأطفال من بناء مفاهيم الحالات العقلية وهذه المفاهيم تساعدهم على تشكيل المعارف حول أفراد آخرين، حيث تتشكل هذه المفاهيم لدي الطفل بالتدريج، ففي عمر عامين يتطور لدى الطفل مفهوم الرغبة مستندة على توقعاته حول السلوك البشري، وفي عمر ثلاث سنوات يتخذ المعتقدات لفهم الرغبات والعلاقة بين المعتقدات والرغبات، وفي عمر أربع سنوات يفهم أن المعتقدات ينظر لها في إطار الرغبات ويسعى لتحفيز التفكير لفهم السلوك البشري.

(Spdian, Beate, Kristen, Susanne, 2010: 192), (Blair, Robert, 2003: 144-145)

وتفترض نظرية النظرية أن الخبرة تزود الفرد بالمعلومات ليتمكن من عزو الحالات العقلية للآخرين، ومن المسلمات الأساسية لنظرية النظرية أن الأفراد يتبعون أفكار مترابطة حول السلوك أو الخبرات الداخلية، والتي تستخدم في صنع تنبؤات عن السلوكيات والحالات العقلية لهم وللأخرين. (محمد عبد الخالق وهدى عوض، ٢٠١٣: ٢٠٢).

٦- الموديولات العقلية Mental Modules

أن المديولات العقلية نظام يسمح بتمثيل الحالات العقلية للآخرين، وتلعب الخبرة دورة نتيجة لتوافر معلومات عن الآخرين في تحديد نوع الحالات العقلية التي يتم تمثلها.

(Balir, Robert, 2003: 144-145)

وتعتمد المديولات العقلية على فهم الخبرات الاجتماعية وتفسير التفاعلات الاجتماعية إلى جانب تكوين قنوات تواصلية وتمثيلية، وتتشكل المديولات العقلية خلال سنوات ما قبل المدرسة من خلال الخبرات اللغوية والاجتماعية التي تؤدي إلى تجريد المفاهيم وتظهر الأنشطة العقلية والتمكن من الوصول المصادر جديدة من المعرفة، كما يوظف الأطفال المعرفة الاجتماعية، حيث تتكون لديهم القدرة على فهم والتنبؤ بالحالات العقلية والانفعالية وفهم الاعتقاد الخاطئ، وهو الأمر الذي يتطلب التفكير حول المعتقدات الحقيقية والخاطئة، وتظهر لدى الأطفال من خلال تتبع وتطور الخبرات الاجتماعية التي تساعد الطفل في تفسير الحالات العقلية لنفسه وللآخرين.

(Fernandez, Camila, 2007: 19)

ويتمكن الأطفال في عمر أربع سنوات من تمثيل الحالات العقلية لديهم، كما أن لديهم القدرة على اكتشاف الحالات العقلية الخاصة بهم والتمثيلات العقلية للآخرين، وتتكون لديهم بنية معرفية تتطور تدريجيًا. (Mc Glamery, et al., 2007: 30)

وقد أوضحت كل من المراحل الثلاث لتطور مهارات التمثيل العقلي للأطفال كما يلي:

[١] يتكون لدى الأطفال الرضع التمثيلات الأولية وتقتصر على إدراك الأشياء في الواقع الحالي.

[٢] خلال السنة الثانية يتمكن الطفل من اتخاذ التمثيلات الأولية وتحويلها إلى حالات افتراضية.

[٣] خلال السنة الرابعة يتمكن من الاعتقاد الخاطئ حيث يتمكن من فهم التمثيل ويفرق بين الواقع والخيال والاعتقاد الخاطئ لدى شخص آخر.

(Sodian, B., Kristen, S., 2010: 193)

٧- المحاكاة العقلية Mental Simulation

أن المحاكاة العقلية تمكن الطفل من تطوير الحالات العقلية من خلال تفسير التجارب الشخصية والتنبؤ بسلوك الآخرين، وتساعد الطفل لكي يعمم تجاربه الشخصية ليحاكي ما يفعله أو ما يتوقع من الآخرين أن يفعلوه ويستثمر المعلومات من تجاربه الشخصية وخبرته للحصول على معلومات عن الآخرين.(Nash, Heather, 2001: 6)

وتؤكد التوجهات النظرية في تفسير نظرية العقل على أهمية التفاعل الاجتماعي، وتعتبره من الآليات التي تسمح للأطفال بالتركيز على فهم السلوك الاجتماعي وجمع البيانات المرتبطة بالسلوك، والاعتقادات ليتمكن الأطفال من تمثيل الحالات العقلية من خلال الخبرة وصياغة النظريات وتفسيرها، وتحديد العلاقة بين الحالات العقلية والسلوك.

(Nash, Heather, 2001: 8-9)

وبتطور التفاعل الاجتماعي من خلال التوجهات النظرية في تفسير نظرية العقل؛ حيث تتكون المديولات العقلية للطفل ما بين ٣-٥ سنوات وتتوفر المعلومات، وتتشكل المفاهيم والخبرات الاجتماعية من خلال لعب الدور، أما نظرية النظرية فإنها تتأثر بثراء وطبيعة البيئات الاجتماعية والفروق الثقافية وتؤدي إلى اختلاف فهم الحالات العقلية، وتساعد الطفل على تفسير الخبرات الاجتماعية وفقا للقيود التي يتعامل معها ويعيد صياغة المفاهيم من خلال الخبرات التي يتعرض لها، أما نظرية المحاكاة فتعتمد على الوعي الذاتي والقدرة التخيلية من خلال اللعب التخيلي في البيئات الاجتماعية مما يؤدي إلى ظهور الفروق الفردية بالإضافة إلى أن الأشقاء لهم دور من خلال اللعب التخيلي والتفاعل بينهم.

(Hughes, Claire, Leekeam, Sue, 2004: 597)

وتنمي المحاكاة العقلية معارف الطفل من خلال تجربته الخاصة مع الحالات العقلية، وحدوث الإدراك الاجتماعي من خلال محاكاة وجهات نظر الآخرين، ويعمل على تنمية التفاعل الاجتماعي. ويستطيع الطفل بواسطة المحاكاة العقلية أن يفهم الحالات العقلية المختلفة بسبب قدرته على تمثيل الحالات العقلية للآخرين من خلال لعب أدوارهم والاسترشاد بها لصنع القرار.

(Keshin, Burhanettin, 2005: 23)

يقوم توجه المحاكاة العقلية على افتراضين:

الأول القدرة على إدراك الحالات العقلية، والثاني استخدام استراتيجيات المحاكاة للحالات العقلية التي يتعرض لها الطفل في المستقبل، وبذلك يتضح أن نظرية العقل ترتبط بالوعي البشري، وأن الأشخاص لديهم منظور فريد من الحالات العقلية الخاصة بهم على أساس الخبرة المباشرة من خلال تصوراتهم ورغباتهم ومعتقداتهم، وتشير المحاكاة العقلية إلى ضرورة استخدام القدرات المعرفية ليتمكن الفرد من التفكير المنطقي وتصور حالات عقلية مختلفة.

(Mc Glamery, et al., 2007: 30)

أن المحاكاة العقلية تساعد على التنبؤ بسلوك الآخرين عن طريق الإجابة عن سؤال ماذا أفعل لو كنت مكان هذا الفرد؟ وهكذا ينتقل الطفل من التخيل ويتخذ القرار ليعرف ما سيفعله الآخر، وتعتمد الإثارة العقلية على فهم شعور الآخرين وفهم حالاتهم العقلية، من خلال تمثيل حالات عقلية مشابهة لحالات الآخرين ويتم تعزيزها للوصول إلى الهدف المطلوب.

(Goldman, Alvin, 2012: 10)

ويكتسب الأطفال المهارات الاجتماعية من خلال الاستدلال لفهم الحالات العقلية الخاصة بهم، ويتوقع الأطفال المعتقدات والانفعالات من خلال تخيل وتقليد ما يفكرون فيه، وتبدأ المحاكاة من عمر عامين حيث يسمح للأطفال الخروج وتكوين الخبرات الحياتية الخاصة بهم وتخيل الحالات العقلية لأنفسهم وللآخرين، وتختلف القدرة على إنتاج أو محاكاة الحالات العقلية مع تطور قدرتهم على التخيل، ووفقا لهذا التوجه ليس هناك تحول معرفي حقيقي لفهم الأطفال للحالة العقلية ولكن يتحسن أداء الأطفال المهام نظرية العقل من ٣-٤ سنوات، ويعد مؤشرا لقدرتهم على تطور معالجة المعلومات المختلفة عن الواقع والاستفادة منها على نحو متزايد وأكثر دقة

(Fernandez, Camila, 2007: 18)

حيث يرى بعض الباحثين أن نظرية العقل نظرية ضمنية كما في نظرية النظرية، في حين يراها آخرون على أنها فرضية مكتسبة من خلال المحاكاة كما في المحاكاة العقلية، أو أنها مسألة نضج عصبي كما في المديولات العقلية، وعلى الرغم من اختلاف وجهات النظر حول كيفية نمو نظرية العقل، إلا أنها اتفقت على أن:

[١] القدرة على تطور نظرية العقل تظهر أثناء سنوات ما قبل المدرسة (٤-٥) سنوات.

[٢] نظرية العقل تمكن الأطفال من القدرة على عزو الحالات العقلية لأنفسهم وللآخرين.

[٣] نظرية العقل تمكن الأطفال من توضيح وشرح السلوك والتنبؤ به وكذلك سلوك الآخرين.

[٤] تطور نظرية العقل يتطلب النضج والفطرة والتفاعل مع العالم الخارجي.

[٥] الأطفال لديهم القدرة على الاستقراء لفهم الحالات العقلية لأنفسهم وللآخرين.

[٦] النمو اللغوي للأطفال يرتبط بمعالجة المعلومات ويسهل نمو نظرية العقل.

(محمد عبد الخالق وهدى عوض، ٢٠١٣: ٢٠٤) (Fermandez, Camila, 2007: 20)

مهام نظرية العقل

خلال العقود الثلاثة الماضية ظهرت عدة طرق لتقييم مدى نمو نظرية العقل لدى الأطفال، وقد يكون هذا التقييم من خلال مهمة واحدة مثل مهمة التمييز الانفعالي أو من خلال مهام متعددة ، وقد حاولت العديد من الدراسات تقييم مدى نمو نظرية العقل لدى أطفال اضطرابات طيف الذاتوية من خلال فنيات نظرية العقل كالآتي:

١- مهمة التمييز الانفعالي An Emotion Recognition

تعرف على أنها قدرة الفرد على التمييز بين الانفعالات المختلفة وتصنيفها سواء التي تصدر من الشخص نفسه أو من المحيطين به .(George,2007:8)

إن القدرة على التمييز الانفعالي وتخمين الوجوه الانفعالية للآخرين ضرورية في عملية التواصل الاجتماعي الفعال، فمراقبة الوجوه الانفعالية للآخرين اثناء عمليات التفاعل في اللقاءات والاجتماعات تعطي معلومات كثيرة حول حالات الآخرين الانفعالية وأفكارهم ونواياهم مما يجعل من اليسير تغيير او تعديل سلوكياتنا الاجتماعية وفقا لذلك ، كما أن القدرة على ترجمة الانفعالات من خلال التعبيرات الوجهية مرتبطة باستقبال المدخلات الحسية ومعالجتها ، كما أنها ليست فقط مكوناً هاماً وحيوياً في عملية الفهم الاجتماعي، بل غنها بادرة ضرورية في معرفة مدى نمو نظرية العقل لدى الطفل. (Loriinda, & Ellis, 2008:238)

ويتم تقييم هذه المهمة عن طريق بعض الصور التي تحتوي على مواقف تشمل عدة انفعالات (الفرح- الحزن – الغضب- الخوف) ، وفيها يتم توجيه شؤالين إلى الطفل : السؤال الأول وهو بماذا يشعر هذا الشخص الموجود في الصورة ؟ السؤال الثاني : لماذا يشعر بهذا الشعور؟ ، وتكون هناك بعض الصور الكرتونية المعبرة عن الانفعالات الأربعة السابقة ويمكن ان يشير على الوجه الانفعالي المعبر عن الموقف الذي يتم عرضه عليه ، وقد أوضحت العديد من الدراسات انه عند عمر (٣) سنوات يملك الطفل القدرة على التمييز والفهم الانفعالي .
(Steerneman & Meesters, 2009:251)

٢- مهمة الاعتقاد الخاطىء من الدرجة الأولى First- order False Belief Task

وهذة المهمة تقوم على أن معتقدات الناس تتكون بناء على معرفتهم ، وأن معتقدات الفرد يمكن أن تختلف عن الحقيقة أو الواقع. وأن الفرد يمكنه توقع سلوك الأخرين من خلال معرفته بحالاتهم العقلية. (Goldstein, 2010: 306)

يعرف مفهوم الاعتقاد الخاطىء بأنه تمثيل عقلي يختلف عن الحالة الواقعية ويقوم على أساس أن الفرد تشكلت لدية مواقف أو اتجاهات نحو تمثيل العالم الخارجي كما يدركها الآخرون وليس العالم الحقيقة نفسه ، وعندما يستطيع الطفل معرفة أم الأفراد يسلكون بطريقة خاطئة نتيجة

وجود معتقدات خاطئة لديهم فإن الحالة العقلية تكون قد تمثلت لديهم، مثل هذه القدرة تؤخذ على نحو واسع كعملية هامة في تقييم نظرية العقل. (Cheung, et al, 2009:142)

اكتساب أطفال الذاتوية القدرة على فهم أن للآخرين اعتقادات مختلفة عما نملكه نحن ، ييسر لهؤلاء الأطفال عملية التواصل اللغوي.(Peterson et.al, 2009: 465)

وغالبا ما تقيم نظرية العقل من خلال مهام الاعتقاد الخاطىء من الدرجة الأولى، فالأطفال قادرون على قراءة العقل من خلال اختبار يتضمن موقف الاعتقاد الزائف ، حيث يعتبر من أوائل الأختبارات الاختبار المعروف الآن بمهمة (سالي –آن) Sally –Anne Test ، وفيه يعرض على الطفل دميتين إحداهما تسمى "سالي" والأخرى "آن "، "سالي" لديها سلة بينما "آن" لديها صندوق ، يلاحظ الطفل المفحوص "سالي" وهي تضع كرتها في السلة ثم تخرج ، وبينما هي في الخارج تقوم "آن " بأخذ كرة " سالي" من السلة وتضعها في صندوق ، ثم تخرج وتعود " سالي" ويوجة إلى الطفل سؤال الاختبار : اين ستبحث "سالي" عن كرتها ؟ يتضمن الاختبار تقدير أن "سالي" حيث كونها غائبة ، فعندما خرجت "سالي" قامت "آن" بتحريك كرتها من مكانها الأصلي ،فإنها لم تشاهد الكرة وهي تُنقل ، ومن ثم فهي لا تعرف أنها نُقلت ، وبذلك ستظل على اعتقادها أن الكرة في مكانها الأصلي.

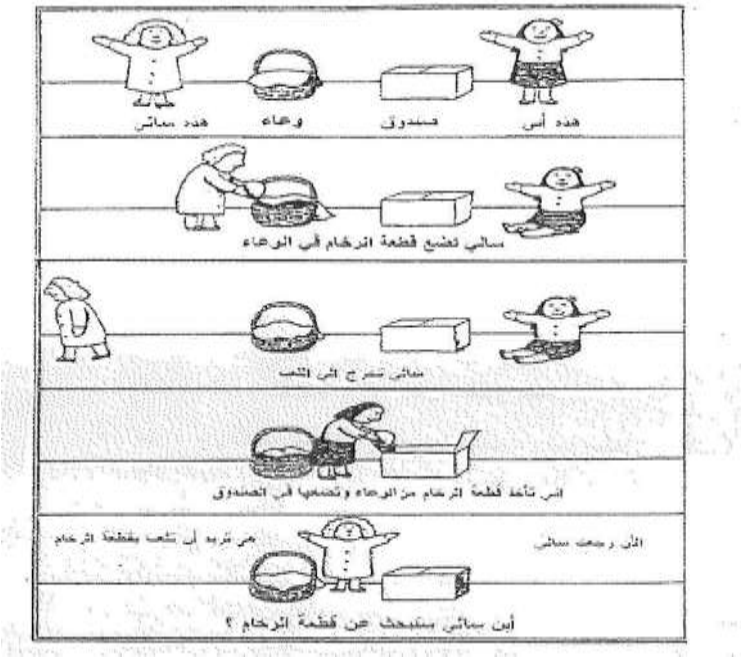

صورة رقم (١) توضح اختبار "سالي وآن"

فعندما يسلك الفرد بطريقة صحيحة وفقا للواقع الحقيقي للاشياء ،فإنه يصعب قياس مستوى نظرية العقل لدى الطفل لعدم وجود اختلاف بين تمثيلات الطفل للعالم الحقيقي وتمثيلاته لمعتقدات

الأخرين، لهذا شاع اعتبار مجال المعتقدات الخاطئة من المؤشرات الدالة على تشكل نظرية العقل لدى الطفل. (محمد الإمام، فؤاد الجوالدة ، ٢٠١٠: ٤٠٦)

كما أن الأطفال الذين يحصلون على مستويات مرتفعة من الفهم وللاعتقاد الخاطىء هم أكثر قدرة على التعاون ، والمشاركة ، والتواصل مع الأقران . فتطور الجانب المعرفي لدى الطفل لد دور كبير في فهم المهتقدات وفهم المشاعر وزيادة الخبرات العاطفية.(Barton, :9)

٣- مهمة تمييز مظهر الشيىء أو منظرة Light of Sight Task

تطورت هذه المهمة للتغلب على المشاكل التي ظهرت في مهام الاعتقاد الخاطىء وفيه يعرض على الأطفال علبة شيكولاته ، ثم يسال الأطفال ما الشيء الذي تعتقد انه موجود في هذه العلبة ، ثم تفتح العلبة ويرى الأطفال أنه بها أقلام ، ثم يعاد غلقها ، ويسأل الأطفال لو أن طفلاً أخر لم يرى المحتويات الحقيقية للعلبة ، ماذا سيعتقد بالعلبة؟ ينجح الأطفال إذا قالوا شيكولاته ، ويفشلوا إذا قالوا فيه أقلام. وقد وجد أن الأطفال قد نجحوا في هذا الاختبار في عمر ٤-٥ سنوات. (Goldstein, 2010: 307)

٤- استنتاج الفعل القائم على الرغبة An Inference Desire –Based Belief

تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على التعرف على مشاعر الشخص (إذا كان سعيداً أو حزيناً) في ضوء ما يرغبه أويتمناه . (عبد العزيز الشخص ، سلوى رشدي، ٢٠١٢: ٨٥)

٥- استنتاج المعتقد القائم على الأدراك An Inference Perception –Based Belief

تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم أن الرؤية تؤدي إلى المعرفة وبعبارة أخرى القدرة على فهم أن الأشخاص يعلمون فقط الأشياء التي لديهم خبرة سابقة بها (سواء مباشرة او غير مباشرة) ، أي استنتاج الاعتقاد بناء على الفهم حيث يعتقد الأفراد بأن الشياء توجد في الأماكن التي سبق أن راوها فيها وإذا لم يروا شيئا ما فإنهم لن يعرفوا أنه في ذلك المكان.

(عبد العزيز الشخص ، سلوى رشدي، ٢٠١٢: ٨٥)

٦- استنتاج الأفعال بناء على الإدراك An Inference Perception –Based Action

تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم أن الرؤية تؤدي إلى الفعل ويسمى أيضا الاعتقاد بالحقيقة حيث يسعى الفرد إلى الفعل أو انجاز المهمة ومحاولة الحصول على الشيىء بناء على معرفته السابقة بمكانه . (عبد العزيز الشخص ، سلوى رشدي، ٢٠١٢: ٨٥)

٧- استنتاج الانفعال المبني على الحقيقة والاعتقاد ومهمة الانفعال من الدرجة الثانية

An Inference of Belief – and Reality -Based Emotion and Second Order Emotion Task

هي قدرة الطفل على فهم أن الاعتقادات والأحداث التي تخالف المعتقدات يمكن أن تسبب حدوث المشاعر فقد يسعد الفرد بسبب حصوله على ما يريد أو بسبب اعتقاده أنه حصل على ما يريد أي أن المشاعر تعتمد على المعتقدات التي قد تتزامن أو تتعارض في بعض الأحيان وتتضمن

هذه المهمة أيضا مشاعر الدرجة الثانية والتي تقيس قدرة الطفل على فهم أن المشاهد قد يستنتج مشاعر بطل الرواية بصورة خطأ بناء على اعتقاد زائف عن رغبة هذا البطل.

(عبد العزيز الشخص ، سلوى رشدي، ٢٠١٢: ٨٥)

٨- التعارض بين الرسالة والرغبة Amessage –Desire Discrepant Task

تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على استنتاج معتقدات الأخرين بناء على تفسير وفهم العبارات التي تعبر عن رغباتهم. (عبد العزيز الشخص ، سلوى رشدي، ٢٠١٢: ٨٥)

٩- مهمة الاعتقاد الخاطىء من الدرجة الثانية

A Second –Order False Belief Task

تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على فهم أن الأخرين قد تكون لديهم تصورات وأفكار خاطئة أو لديهم أفكار مختلفة حول نفس الشيىء حيث يكون الطفل قادراً على تمثل الخطأ في تفكير الفرد والذي قد يختلف عن تفكير بطل الرواية أي يقصد بالدرجة الثانية أن الاعتقاد الخاطىء يكون لدى الفرد المشاهد (الأخر) وليس بطل الرواية.

(عبد العزيز الشخص ، سلوى رشدي، ٢٠١٢: ٨٥)

١٠- التمييز بين الأحداث والأشياء المادية والتصورات الذهنية (العقلية)

The Mental Physical Distinction

تقيس هذه المهمة قدرة الطفل على التمييز بين الخبرة المادية (الحقيقة) والخبرة العقلية (التصور والخيال) مثل التمييز بين الكلب الحقيقة والكلب المتخيل.

(عبد العزيز الشخص ، سلوى رشدي، ٢٠١٢: ٨٥)

أهمية نظرية العقل وأهم استخداماتها

١- إضفاء معني على السلوك الاجتماعي:

للتعرف على كيف يمكن لنظرية العقل إضفاء معني على السلوك الاجتماعي، يجب أن نعرف لماذا يكتسب الأطفال الكم الهائل من المعرفة؟ وما هي الفائدة التي تعد على الطفل ليتمكن من قراءة العقل؟، تعتبر قراءة العقل أسهل طريقة لفهم الآخرين حيث يقوم الشخص بعزو الحالات العقلية للآخرين وتقديم صياغة لتفسير السلوك والتنبؤ بالسلوك التالي، ويندرج مسمى نظرية العقل تحت علم النفس الشعبي "Folk Psychology" وهو يستخدم لشرح السلك والتنبؤ به ولنسبة المعتقدات والرغبات لبعضنا البعض، بثقة ووعي بالذات، وعلى سبيل المثال: في كل مرة نقوم فيها بالخروج بسيارتنا على الطريق العام فإننا نعتمد على التوقعات العامة من خلال إدراكنا لمعتقداتنا ولرغباتنا وميولنا، التي قد تختلف أو تتوافق مع اعتقادات ورغبات وميول سائقي السيارات الآخرين لاتخاذ القرارات اللازمة. (منال عمر ومريم أحمد ٢٠١٥: ٢٣-٢٥)، (باتريشيا هاولين وأخرون ، ٢٠١٥: ٢٣-٢٥)،(Howlin,2008: 74-89)

٢- إضفاء معني للتواصل:

الوظيفة الثانية هي فهم مهارات التواصل، حيث يعتبر التواصل الشيء الرئيسي الذى نستطيع القيام به عند البحث عن معني في كلام الآخر وقصد به فهم الرموز في الحديث، مثل

التهكم والسخرية والاستعارة والنكتة لأن من يقوم بالحديث لا ينوي أن يأخذ كلامه بشكل حرفي على المستمع أن يذهب لأبعد مما يسمع حتى يستطيع أن يفترض الحالة العقلية للمتحدث، وتحليل الحديث لا يتمثل في فهم الحالة العقلية للمتحدث وحسب يتمثل في القيام بعملية تحليل وفهم للتواصل غير اللفظي أيضاً، ونظرية العقل تلعب دوراً في التواصل الناجح من خلال رصد احتياجات الآخر من خلال كلامه وحديثه، ويتمثل في معرفة المعلومات المتوفرة وغير المتوفرة للمستمع والتعرف على تلك المعلومات التي يجب ان تكون متوفرة ليتمكن من فهم الهدف من الحديث والتواصل. (باتريشيا هاولين وأخرون ، ٢٠١٥: ٢٣-٢٥)،(Howlin,2008: 74-89)

ولذا فإن العوامل التي يرتكز عليها نمو الطفل هي التواصل القوى مع الوالدين، إذ أن هذا التواصل يعد بمثابة درع واقٍ ضد العديد من السلوكيات السلبية، لكي يتحقق التواصل الناجح ينبغي إتباع ما يلي:

- الاهتمام الكافي باحتياجات الطفل.
- تفهم الإيماءات الصادرة من الطفل وإدراك مشاعره.
- الإصغاء إلى رغباته.
- عدم تجاهل مشاعر الطفل لأن عملية تجاهل مشاعر الطفل قد تؤدي إلى مخاوف وتتباين هذه المخاوف ما بين سمعية، وبصرية، ومكانية، وشخصية.
- توفير الدعم العاطفي للطفل، أي يجب على الوالدين والمحيطين بالطفل الإفصاح عن مشاعرهم بالحب والعطف لتوصيل رسالة القبول والمحبة للطفل، فهي بمثابة الغذاء لتكاملية الروح مع الجسد وللارتقاء بالنفس.
- توفر القدرة على التعبير عن الحب للطفل حتى وإن كان في مواقف معاقبته.
- ينبغي تشجيع الاستقلالية عند الطفل؛ فهي الركيزة الأساسية للثقة بالنفس فالطفل، فحين يشعر أن عنده مشكلة مع الآخر، وأنه غير مقبول فإنه لن يطور الثقة بنفسه وبالتالي فإن أحد أسس نظرية العقل يكون مضطرباً.

(منال عمر ومريم أحمد، ٢٠١٥: ٢٣-٢٥)

٣- الخداع

حيث نجعل الفرد يعتقد أن الشيىء حقيقي ولكنه في الواقع زائف ، فالطفل العادي يبدأ الإنخراط في الخداع بعد فهمه للإعتقاد الخاطىء من سن أربع سنوات .

(منال عمر ومريم أحمد ٢٠١٥: ٢٣-٢٥)، (باتريشيا هاولين وأخرون ، ٢٠١٥: ٢٣-٢٥)،(Howlin,2008: 74-89)

٤- العاطفة

هي القدرة الطبيعية على قراءة العقل وتمنح القدرة على استنتاج كيفية تفسير الأشخاص للأحداث واستنتاج الإنفعال ، فالطفل ذو الثلاث سنوات يستطيع فهم إنفعال شخص أخر في البيئة المحيطة، وعند خمس سنوات يستطيع فهم الإنفعالات التي تتولد من معتقدات الأخرين.

(منال عمر ومريم أحمد ٢٠١٥: ٢٣-٢٥)، (باتريشيا هاولين وأخرون ، ٢٠١٥: ٢٣-٢٥)،(Howlin,2008: 74-89)

٥- الوعي بالذات أو التأمل الذاتي

فالطفل يستطيع عزو الحالات العقلية الخاصة بالأخرين لذاته ، ويمكنه بعد ذلك التأمل والتفكير في حالاته العقلية الخاصة به ،فالطفل ذو الأربع سنوات ينجح في تمييز وإدراك أسباب السلوك الذي يقوم به ، ويستطيع أن يكرر التدريب على الحلول المحتملة للمشكلات في عقله قبل أن يقوم بتطبيقها في الواقع.

(منال عمر ومريم أحمد ٢٠١٥: ٢٣-٢٥)، (باتريشيا هاولين وأخرون ، ٢٠١٥: ٢٣-٢٥)،(Howlin,2008: 74-89)

٦- محاولة تغيير تفكير شخص من خلال الإقناع

حيث أن أفكار الأخرين ومعتقداتهم تتشكل من خلال المعلومات التي يتعرضون لها، لذلك فإنه يمكن إتاحة الفرصة لتدريب الآخرين من أجل تغيير ما يعرفونه أو تغيير أسلوب تفكيرهم.

(منال عمر ومريم أحمد ٢٠١٥: ٢٣-٢٥)، (باتريشيا هاولين وأخرون ، ٢٠١٥: ٢٣-٢٥)، (Howlin,2008: 74-89)

مراحل تطور نظرية العقل:

يتصف الفرد بأن لديه نظرية العقل من خلال عملية إكتساب الفهم الذي يمكن للأفراد من خلالها أن يكون لديهم حالات عقلية متباينة قد تتعارض مع الواقع وتؤدي إلى أفعال مختلفة، ويحدث تحسن كبير في نظرية العقل لدى الأطفال في عمر يتراوح ما بين (٣- ٥) سنوات والتي تساعد الأطفال على تكوين إرتباطات أكثر دقة بين الحالات العقلية والأداء السلوكي في المواقف الاجتماعية، كما أن لنظرية العقل طبيعة متعددة الأوجه حيث تشتمل على شبكة مترابطة من الحالات العقلية الأساسية –مثل- الرغبة، والمعتقدات، والمعرفة، والمشاعر

(Etel & Yagmurtu, 2014: 1)

وقد أجرى العديد من الباحثين مناقشات حول العمر الزمني الذي يبدأ فيه الأطفال إكتساب نظرية العقل حيث قاموا بإعداد برامج الترميز التي صممت لتحديد العزو الحقيقي أو المرجعية الحقيقية Genuine Refrences للحالات العقلية، وقاموا بتوظيف طرائق الملاحظة والمراقبة لبحث دور اللغة والتفاعل الاجتماعي في نمو الفهم الاجتماعي لدى الأطفال، حيث أن الأطفال يكونوا قادرين على عمل عزو حقيقي أو مرجعية حقيقية لرغباتهم منذ بلوغهم عمر "ثمانية عشر" شهراً (أي منذ بلوغهم عاماً ونصف)، كما أنهم يكونوا غير قادرين على إستخدام مصطلح المعتقدات- مثل- "فكر، اعرف" حتى بلوغهم عامهم الثاني.(Childs, 2014: 104)

وتظهر قدرتنا على استنتاج الحالات العقلية التي تكون واضحة في الطفولة المبكرة بالرغم من أنه يعتقد أن نظرية العقل لا تنمو ولا تتطور بشكل كامل حتى الرابعة إلى الخامسة من عمر

الطفل، وتكون بداية نموها ملحوظة في الأطفال حديثي الولادة- مثل تتبع النظر، والتعرف على الوجوه. (Martin et al., 2014: 104)

وأشار إلى أنه عادة ما يبدأ نمو نظرية العقل لدى الأطفال العاديين في عمر (أربع) سنوات تقريباً، ويزداد نموها بصورة كبيرة ما بين عمر (٥- ٦) سنوات، ويحدث مزيد من النمو خلال سنوات المدرسة. (Chapline & Norten, 2014:1)

وفي الأصل، نجد أنه قد تمت صياغة مصطلح نظرية العقل للإشارة إلى القدرة على عزو الحالات العقلية للذات وللآخرين، ومع ذلك فقد أصبحت المهمة التي تنطوى على عزو الإعتقاد الخاطئ (مهمة الإعتقاد الخاطئ) False- Belief Task تمثل إختباراً أو محاكاً لبيان هل لدى الأطفال نمواً في نظرية العقل، أن يكون لديهم قصوراً فيها، وقد أدى التعريف لنظرية العقل إلى ما يلي:

١- أن كثيراً من البحوث قد ركزت على أن الفترة العمرية التي تتراوح ما بين (٣- ٥) سنوات هي العمر (الفترة الزمنية) الذي يبدأ فيه معظم الأطفال تأدية مهمة الإعتقاد الخاطئ بنجاح.

٢- أن الكثير من البحوث قد ركزت على تمثيل الحالات العقلية للمعتقدات والمعرفة بدلاً من التركيز على النوايا، والفهم (الإدراك) والمشاعر، والرغبة، وهكذا ...، كما أننا نجد أن هناك مؤشراً واحداً للقدرة التي تنمو خلال فترة الحياة وفهم الإعتقاد الخاطئ الذي يرتبط بالمجالات المتنوعة ذات الصلة الاجتماعية والتي تتضمن اللعب التخيلي (التظاهر) والتواصل والحساسية النقدية، ولهذا تشير النتائج إلى أن فهم الإعتقاد الخاطئ يمثل القدرة الأساسية لتكيف الأطفال الصغار مع عالمهم الاجتماعي (Hughes & Leekam, 2004: 591).

وتكتسب مهام نظرية العقل بالترتيب بداية من تكوين الإنفعالات والرغبة والتنبؤ بها، والإعتقادات الشخصية ثم إعتقادات الآخر الصحيحة والخاطئة، ثم مهمة التعرف على الشيء من مظهره، ومهام الإعتقاد الخاطئ، حيث يبرتبط إكتساب مهام نظرية العقل لدى الأطفال بالعمر العقلي، ويبدأ الطفل العادي في تفسير ومعالجة المعلومات ويفكر فيما يراه، ويميز الإختلاف بين الأفكار الموجودة داخل العقل والأشياء الموجودة في العالم الحقيقي حول عمر يتراوح ما بين (٤- ٦) سنوات. (بسمة مرسي، ٢٠١٧: ٨٧).

تعبر نظرية العقل عن القدرة على فهم الرغبات والمعتقدات والمشاعر وتفسير الحالات العقلية والتنبو بسلوك الآخرين وتطوير مفهوم الذات، وتتضمن مفاهيم القدرة على فهم ما يقصده شخص، والقدرة على تبادل الاهتمام بشخص آخر .(Akbari, Parvaneh, 2001:6)

وأوضح أن تطور نظرية العقل يبدأ بإكتساب المهارات الاجتماعية والمعرفية الأكثر تعقيداً مثل التعاون، والتفكير، والإعتقاد، وما وراء المعرفة ومن الضروري أن يفهم الآباء ما يعرفه الأطفال

عن نظرية العقل وكيفية استخدامهم وتطبيق فهمهم في تعلمهم اليومي ليكون الطفل أكثر استقلالاً وتواصلاً مع زملائه.(Park, Soyeon, 2001: 11)

وتشير دراسة (Jiedi, L & Pamela, V., 2018) بعنوان: سمات العلاقة بين نظرية العقل والقلق لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية وأقرانهم العاديين هدفت الدراسة الحالية إلى تناول قصور نظرية العقل ولا سيما التواصل الاجتماعي، وأعراض القلق لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية ومقارنتهم بأقرانهم من الأطفال العاديين، واتبعت الدراسة المنهج شبه التجريبي ذو المجموعتين، وتكونت عينة الدراسة من (٢٠) طفلاً وطفلة، ممن يتراوح أعمارهم ما بين (٤-٨ عاماً)، قسمت إلى مجموعتين تجريبية وضابطة بواقع (١٠) أطفال في كل منهما، وطبقت الدراسة عدة أدوات من بينها التقارير الذاتية للوالدين، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود علاقة ارتباطية بين قصور مهارات التواصل الاجتماعي وشدة أعراض اضطراب القلق لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية، تتوسطه مهارات نظرية العقل وبالتحديد مهارات الانتباه المشترك، مشيراً إلى أن أهمية اكتساب مهارات نظرية العقل في التقليل من حدة أعراض القلق لدى الأطفال ذوي اضطراب طيف الذاتوية.

وتعتمد قدرة الفرد على تفسير وفهم السلوك على الحالات النفسية والعقلية لبناء تفاعلات اجتماعية ناجحة، وهذا ما تشير إليه نظرية العقل من المعرفة والوعي المعرفي بالتصورات والإنفعالات والأفكار للشخص وللآخرين، ولقد ركزت البحوث والدراسات الأولية على الإعتقاد الخاطئ بفهم فدرة الفرد ووجد أنها تتكون في سن أربع سنوات، وفي الآونة الأخيرة إعتمد الباحثون على مفاهيم واسعة من نظرية العقل تتطور حسب مستوى نمو الطفل من فهم الرغبات البسيطة والانفعالات لتفسير الحالات العقلية، ولذلك وجد أن نظرية العقل تتطور من عمر سنة قبل تكوين القدرة على الإدراك ومع بداية تكوين اللغة التي تركز على الرغبات الإنفعالية وتمو لتشمل الأفكار والمعتقدات، وتوجد أدلة تشير إلى استمرارية تطور مهام نظرية العقل في مرحلة الطفولة المتوسطة والمراهقة لتشمل تفسير أمور أكثر تعقيداً كالخداع، ومعرفة الإعتقادات الخاطئة لدى شخص آخر (Hofmann, Stefan: et at, 2016: 200)

وتتطور نظرية العقل في مراحل عمرية مبكرة، وتظهر الذروة في نظرية العقل لدى الأطفال في الأعمار من ثلاث إلى أربعة سنوات، وتتطور من عمر خمس إلى تسع سنوات، وفيما يلي عرض لمراحل تطور نظرية العقل:

- **<u>المرحلة الأولى:</u>** تبدأ جذور القدرة المعرفية في النمو منذ الأيام الأولى من عمر الطفل، ففي الساعات الأولى لولادته يستطيع أن يحقق تواصلاً بعينيه مع أمه، ولديه قدرات وميول تساعده في التعرف على الوجوه والأصوات والحركات والتفاعل مع الآخرين وحث الآخرين للتفاعل معه، وهذا التوجه الفطري منذ الولادة هو الذي يجعل الطفل يستطيع التمييز بين الأشياء والأشخاص،

فالأطفال الصغار عند عمر (٥) أسابيع يمكنهم أن يميزوا أمهاتهم عن الغرباء وكذلك أصواتهن، كما تحدث الإبتسامة عند عمر (٣) شهور مما يبين العلامات الحقيقية الأولى لنمو هذه القدرة.

ويتكون لدى الطفل سلوك مقصود لهدف ما يحاول الحصول عليه، ويميل إلى محاولة فهم الشخص الذي يتحدث معه، ويُكّون مفهومه عن الشخص الآخر ومفومه عن ذاته، فهو يستطيع تصنيف العالم الخارجي إلى أشخاص وأشياء، ويستمر الطفل في وعيه بذاته وبالآخرين من خلال تدريبه على وظيفة التقليد فلديه ميل فطري للتقليد، وما أن يصل الطفل إلى ٩ أشهر حتى تظهر فطنته وذكائه في تعاملاته مع الآخرين، كما تتكون لديه الإنفعالات الأساسية مثل السعادة والخوف ويستطيع أن يتجه نحو المعلومات الاجتماعية بكثير من الإنتباه والاهتمام، فهو يستطيع أن يرتبط بين المشاعر والإنفعالات بالسلوك المتعمد والصادر من الفرد، كما يستطيع أن ينسق بين تفاعلاته مع الناس ويبدأ في المشاركة والإنتباه، فالطفل ينظر إلى وجه أمه أولاً إذا وجدها سعيدة فإنه سيقترب من هدفه، ولكن إذا وجد وجهها خائفاً أو قلقاً فسيظل في مكانه وهذه خطوات مهمة في نمو نظرية العقل، وعندما يكتمل العام الأول من عمر الطفل تنمو لديه القدرة على الإنتباه للسلوك فيمكن له أن ينتبه إلى شخصين تدور بينهما محادثة، وينشغل بعملية الإرجاع الاجتماعي، ويهتم الطفل برد الفعل الإنفعالي للكبار (تعبيراتهم الوجهية وحركات الجسم ونغمات الصوت) وتوجيه سلوكياته الداخلية.

- **<u>المرحلة الثانية:</u>** عندما يتم الطفل عامه الاول يبدأ بالوعي بما حوله ويكون قنوات إتصال مع الآخرين وتتكون لديه الرغبات التي يسعى للحصول عليها، وتزداد اللغة وتكون بمثابة الطريق الذي يؤدي إلى نمو نظرية العقل فمن خلال اللغة يستطيع الطفل أن يفهم بعض الحالات والنوايا البسيطة، وكما يمكنه أن يستعمل علامات وتعبيرات تعبر عن الفهم والإنفعال والإدراك ويستطيع أن يعبر عن حاجاته، ويظهر إنفعالاته سواء كان الإنفعال يعبر عن سعادة أو خوف أو حزن، كما يفهم الأطفال الفرق بين الأفكار في العقل والأشياء من حولهم، والأطفال في هذه المرحلة العمرية يفرقون بين ما يريدونه وما يريده منهم شخص.
- **<u>المرحلة الثالثة:</u>** يظهر الإنتباه المتواصل عندما يكون عمر الطفل ما بين (١٨- ٢٤) شهراً، ويعتبر تركيز نظر الآخرين تجاهه بمثابة مصدر معلومات أساسي يضاف إلى رصيده، ويقوم الطفل بلفت إنتباه الكبار له عن قصد من خلال جانبين: أولهما قد يكون القصد في لفت الإنتباه إلى شيء يخص الطفل نفسه وهذا يسمى بأنانية الطفل، وثانيهما لفت الإنتباه إلى شيء في البيئة المحيطة وهو الإنتباه الخارجي وهذه العملية تعتبر تمهيدية لإحداث عملية التفاعل مع الآخر، ويلفت الطفل النظر إلى أشياء قد يعجز الكبار عن رؤيتها، فمهارات الإنتباه المشترك المتواصل هي تلك السلوكيات التي تصدر عن الطفل وتهدف إلى مراقبة أو توجيه الإنتباه لربط إنتباه الطفل بإنتباه شخص آخر من خلال الإيماءات الحركية فالأطفال يعانون ضعفاً ملحوظاً

في سلوكيات انتباههم المشتركة ويشمل الإنتباه المشترك في تعريفه الأوسع سلوك التحديق البصري Gaze Visual Behavior لوجه شخص آخر أثناء التفاعل من أي نوع.

- **المرحلة الرابعة:** تبدأ التعيرات المثيرة في الظهور في منتصف السنة الثانية عندما يبدأ الأطفال في التفكير بشأن البدائل، فالطفل في هذه السن لا يفكر فقط في الإعتقاد حول العالم ولكنه يفكر كذلك بشأن المواقف الإفتراضية، والقدرة على تخيل حقيقة بديلة محتملة أثناء اللعب الحر فالأطفال يستطيعون الإمساك بموزة والتحدث فيها على أنها تليفون، وهم يستطيعون كذلك الحديث عن إنفعالات الناس متى يكونوا سعداء، خائفين، متعبين.

ويمكن أن يتحدث الطفل في عمر الثالثة حول ما يفكر فيه الناس وما يعرفه الطفل، ويميز عمليات التفكير عن العمليات العقلية الأخرى، ويدرك أن الشخص يمكن أن يفكر في شيء دون أن يشاهده، ويستخدم اللغة بطرائق مختلفة للإشارة إلى الحالات العقلية، ويميز الإختلافات بين الأفكار الموجودة داخل العقد والأشياء الموجودة في العالم الحقيقي، ويكون على وعي بإرادة الناس ومشاعرهم وإدراكاتهم، وتتكون لديه الرغبات ويستخدم مصطلحات الرغبة بشكل صحيح، ويتمكن من فهم العلاقات السببية بين الرغبات والنتائج والإنفعالات، ويشعر الطفل بالرضا إذا حصل على ما يريد أو يشعر بالضيق إذا لم يحصل، ويتعرف على الإنفعالات ولكنه يكتسب مع الخبرة كيفية عزو الإنفعالات الداخلية لنفسه وللآخرين، كما يتمكن الطفل من فهم الحالات العقلية مثل المعتقدات والتمثيلات العقلية التي تمثل الواقع بدقة، ويختلف التمثيل العقلي من طفل لآخر ولكن الطفل يتعلم تفسير ومعالجة المعلومات والتنبر بالخدع، ويفهم أن الآخرين يتصرفون وفقاً لتمثيلاتهم العقلية الصحيحة أو الخاطئة، وترتبط الحالة النفسية بإستنتاج المفاهيم، ويطرأ تطور حقيقي على الطفل إذ يبدأ بملكية بعض الأشياء التخيلية كأنها مقابلة لأشياء مادية، وعلى ما يبدو فإن فهم الطفل أن الحالة الذهنية مثل الرغبة والمعرفة هي حالة شخصية خاصة ثم تتطور القدرة على محاكاة الموقف وتعميمه لفهم الحالات العقلية.

- **المرحلة الخامسة:** يحدث تطوراً حاسماً في عمر أربع سنوات حيث يردك الأطفال أنه من الممكن أن توجد لدى الآخرين معتقدات خاطئة، وأنه يمكن أن تختلف المعتقدات عن الواقع حينئذ يدرك الأطفال أن الأفكار في العقل قد لا تكون صحيحة، على سبيل المثال يسمح للأطفال لإكتشاف أن علبة الحلوى المألوفة لديهم تحتوى على أقلام رصاص، ويطلب بعد ذلك توقع ما سوف يفكر فيه صديقهم ماذا يوجد في العلبة، قبل النظر داخل العلبة في عمر ثلاث سنوات نفترض أن الصديق سوف يعلم أنه ليس بها أقلام الرصاص، تماماً كما يفعلون الآن، ولكن في عمر أربع سنوات ندرك أن الصديق سوف ينخدع أما الأطفال الذين تكون أعمارهم ثلاث سنوات فإنهم لا يفهموا هذا الإعتقاد إذا تم وضع أقلام الرصاص مرة أخرى في علبة

الحلوى، ويطلب منهم ماذا يظنون أنه داخل العلبة قبل فتحها، وأنه سوف يقول "أقلام" وليس "كاندي" ولكن عند عمر أربع سنوات سوف يتذكرون أنهم اعتقدوا أنها كانت الحلوى.

- **المرحلة السادسة:** يميز الأطفال في عمر خمس سنوات بين المعلومات التي تنسى بسرعة والمعلومات التي يجب أن يحتفظوا بها لفترة طويلة من الزمن، ويتمكن الطفل من تمييز المشاعر والمعلومات التي يجب أن يحتفظوا بها لفترة طويلة من الزمن، ويتمكن الطفل من تمييز المشاعر التي تكون نتيجة غير متوقعة، فعلى سبيل المثال بإمكان الطفل فهم أن "ماكس" سيفاجئ لأنه ظن أن الحلوى في الخزانة ولكنه لم يجدها عندما بحث عنها، أما الأطفال ذوو إعاقات النمو فإن صعوبات الفهم لديهم تتسع بمرور الوقت ولكي ينجح الطفل عليه أن يفهم أن الشيكولاتة توجد في المكان الذي تركها فيه، ولكي يتمكن من الإجابة الصحيحة عن السؤال يجب أن يكون قادراً على تمثيل الواقع بشكل صحيح، وأيضاً عليه أن يدرك ان لدى "ماكس" إعتقاد خاطئ.
- **المرحلة السابعة:** يدرك الطفل في عمر ست إلى سبع سنوات أن الآخرين يمثلون حالة عقلية أخرى، كما في مهمة الإعتقاد الخاطئ من الدرجة الثانية، كما في مثال: الرجل في الغرفة والمرأة تضع كتاباً على الرف بعدها تغادر الغرفة عندئذ يخبئ الرجل الكتاب في مكان آخر وفي هذه اللحظة تسترق المرأة النظر إليه وهو يغير موقع الكتاب، هنا يسأل المفحوص عندما ترجع المرأة ماذا سيفكر الرجل حول ما تفكر فيه المرأة عن مكان الكتاب؟ ولحل هذه المشكلة على الطفل أن يكون قادراً على تمثل خطأ تفكير الرجل عن حالة تفكير المرأة.
- **المرحلة الثامنة:** يطور الطفل قدراته في عمر تسع سنوات إلى أحد عشر عاماً على فهم ومعرفة زلات اللسان التي تعتمد على أن يقوم المفحوص بقراءة قصة تعتمد على زلة لسان، مثل "اشترت يمنى مزهرية لتهديها إلى صديقتها هبة في عيد زواجها وكان هناك العديد من الهدايا والتي اختلطت ببعضها، وبعد سنة قامت يمنى بزيارة هبة لتناول العشاء وفي خلال الجلسة سقطت المزهرية من يد يمنى بشكل غير مقصود مما أدى إلى كسر المزهرية فإعتذرت يمنى بشدة عن هذا الحدث فأجباتها هبة لا تهتمي لذلك فأنا لم أحب هذه المزهرية أبداً شخص ما أهداني إياها في عيد زواجي"، ولفهم زلة اللسان على الشخص أن يمثل حالتين عقليتين أولاهما معرفي: أن من قالها يقولها بدون قصد، وثانيهما إنفعالي: أن من سمعها يشعر بالمهانة والألم.

(محمد الإمام وفؤاد الجوالدة، ٢٠١٠ : ٥٩- ٦٠) (محمد الإمام وفؤاد الجوالدة، ٢٠١٠: ٢٩٣)، (محمد عبد الخالق وهدى عوض، ٢٠١٣: ١٩٩- ٢٠١).

(Endres, 2001: 7), (Akbari, parvaneh Moallef, Park, Soyeon, 2001: 6-9), (Astington, Janet W., 2004: 279-282), (Flavell, Jphn H., 2003: 4-5), (Linda, Sodian, Beate, Kristen, Susanne, 2010: 2-3), (Edward, Margaret J., 2010: 190-191)

وهكذا يظهر من خلال العرض السابق أن نظرية العقل تبدأ نموها منذ الأسابيع الأولى من عمر الطفل، ولذلك ينبغي أن ينظر إلى النمو العقلي للأطفال في سن العامين الأولين نفس النظرة إلى النمو العقلي للأطفال في سنوات لاحقة، بينما يكتمل نموها عندما يصل الطفل إلى عامه الرابع أو الخامس إذا كان نموه سوياً ولكن ذلك يختلف عند الأطفال ذوي الإعاقة العقلية والذي يستمر معه النقص في نمو نظرية العقل حتى دخوله مرحلة المراهقة وهذا يفسر وجود الكثير من مشكلات التواصل والتفاعل الاجتماعي مع كثير من هؤلاء الأطفال.

أن أداء الطفل لمهام نظرية العقل يرتبط بمجموعة متنوعة من خصائص الأسرة بما في ذلك المستوى الاجتماعي الاقتصادي، والمستوى التعليمي للوالدين، وأسلوب التربية، وحكم الأسرة، وذلك يزيد من الخبرات الحياتية التي يكتسبها الطفل من خلال التفاعلات المتاحة له.

(Fernandez, Camila, 2007: 24)

ويرتبط ما سبق لدى الطفل بشكل إيجابي مع درجة المشاركة من جانب الأطفال في الحديث مع أمهاتهم والأصدقاء والأشقاء، والعمر الزمني والعمر العقلي فكل ذلك له تأثير على التفاعل الاجتماعي من خلال تفسير الحالات العقلية ووجد أن أداء مهام نظرية العقل يرتبط إيجابياً مع عدد الأشقاء وكلما كان الأشقاء أكبر سناً كان لهم تأثير أكبر على الطفل من خلال التفاعلات اليومية، فالنمو اللغوي يؤثر على فهم الحالات العقلية والتعبير عنها.

(Nash, Heather M., 2001: 9-10)

وعند مقارنة اكتساب مهام نظرية العقل لدى الأطفال العاديين والأطفال ذوي الإعاقة العقلية البسيطة يجب مراعاة العمر الزمني، ومؤشرات العمر العقلي، وتفسير أداء الأطفال في إطار هذين المتغيرين، وينبغي الأخذ في الإعتبار عند مقارنة قدرات نظرية العقل للأطفال ذوي إضطرابات التوحد وذوي الإعاقة العقلية والعاديين فحص إتجاه وشدة الفروق في القدرات النظرية العقل لدى هؤلاء الأطفال في مجموعة من المتغيرات المراد دراستها، كالعمر الزمني حيث كلما تقدم الطفل في العمر إزدادت مهام نظرية العقل لديه، كما أنه عندما تكون البيئة مليئة بالمثيرات فإنها تساعد في أداء مرتفع مقارنة بالبيئات الأقل مثيرات، وكذلك التباين بين الثقافات

(محمد الإمام وفؤاد الجوالدة، ٢٠١٠ : ٣٣).

وتكون الفروق الفردية بين الأطفال العاديين والأطفال ذوي الإعاقة العقلية في النمو المعرفي فروق في درجة الذكاء ونوع المهام، بمعنى أن الفرق بين فئة الإعاقة ذات نسبة ذكاء ٦٦ والعاديين ذوي نسبة ذكاء ١٠٠ والمتناظرة في العمر الزمني هو فرق في عدد العمليات أو المراحل العقلية، إضافة إلى زمن ونوع هذه العمليات وليس فقط في معدل سرعة النمو العقلي، لذلك نجد أن الأطفال القادرين على أخذ اعتقاد الآخر في الإعتبار حتى ولو كانت هذه الإعتقادات مناقضة للحقيقة ويتوقعون من الآخرين استمرار البحث عن شيء حتى لو إختفى.

ولتقييم ما إذا كان الشخص قد اكتسب نظرية العقل بطريقة صحيحة، فإن ذلك يعتمد على أفراد تعمل على تغيير المعتقدات لمعرفة الحالة الحقيقية كما في مهمة الإعتقاد الخاطئ الكلاسيكية، حيث يتوقع أحد المشاركين البحث عن شخص آخر يعمل على تشويش حقيقة الأمور، وبالمثل، في مهمة الخداع يقوم أحد الأفراد يشوش من أجل الحصول على بعض المزايا الاستراتيجية، ويتلاعب الخصم في تشكيل الإعتقاد بأن يشوش على المشاركين فيما يتعلق بالحالة الحقيقية للامور .(Langdon, Robyn, 2003: 241)

أسس بناء نظرية العقل

- استنتاج الأهداف والمقاصد Inferring Goals and Intentions

يستطيع الأطفال الرضع في مرحلة مبكرة أن يكتسبون عددا من القدرات التي ستساعدهم لمواجهة الحياة، فهم يتأملون الوجوه، ويسمعون الأصوات، وينظرون إلى الأفواه فهي بالنسبة لهم نظام تشفير شيء ما يتم استدعاؤه بنفس الظروف التي مرت بهم أثناء حدوث عملية التشفير، ويراقبون حركات الإنسان بشكل خاص فهي بالنسبة لهم مثيرة للاهتمام، وكل ذلك بمثابة عمليات تمهيدية سبقتها مدخلات طبيعية وتلقائية لإحداث التفاعل مع الآخرين، وهم يعون لجذب انتباه الآخرين للتفاعل معهم، فهم يميزون بين الأحداث المقصودة والأحداث غير المقصودة.

(محمد الأمام ،فؤاد الجوالدة، ٢٠١٠: ٣٩)

ويذكر أن الرضع في عمر ما بين (٥-٩) أشهر يستطيعون التمييز بين التصرف العفوي والمقصود وبلوغهم شهرهم الخامس عشر، يصنف الطفل الأحداث بما ينسجم مع أهدافها. هذه النتائج تظهر الفهم الضمني للمقاصد والأهداف، وينبغي أن ينظر إلى النظر إلى النمو العقلي للأطفال الرضع نفس النظرة إلى النمو العقلي للأطفال والراشدين وذلك من خلال وجهتي نظر أولهما وجهة النظر الكمية وثانيهما وجهة النظر الكيفية. (Tomasello & Call, 2003: 192)

- الانتباه المتواصل (التركيز) Continued Attention

يعتبر الطفل في عمر السنة إلى سنتين أن اتجاه نظر الآخرين له تحديق الآخرين له مصدرة للمعلومات، وهذا التحديق يعطي مؤشرا لإجراء عمليات عقلية خاصة بمدركات الطفل ذاته، وهذه العمليات تكون ناتجة من تركيز أنتباه الطفل نحو حلقة عين الناظر إليه، مما يحدث بما يسمي الانتباه المتواصل، وهذا بدوره يعتبر رصيد إضافي للمعلومات التي يخزنها الطفل للاستفادة بها في المواقف المتشابهة وتصل به هذه الاستفادة إلى إدراك الآخر وهذا مبدأ مهم من مبادئ نظرية العقل، وتصل به هذه الاستفادة إلى إدراك الأخر وهذا مبدأ هام من مبادئ نظرية العقل، والطفل يستخدم وسائل مساندة غير التحديق منه أو إليه، ليلفت انتباه المحيطين إلى موضوع معين، عن طريق التأشير أو التلويح إلى شيء يراه، فالأساس التجريبي الذي يستخدمه الطفل في الانتباه المتواصل يعتمد عادة على أدلة ملموسة بالنسبة للطفل إما بتحريكها ليراها الشخص البالغ أو باستخدام إشارة

غير صريحة" يعني يشير إلى شيء وينظر بشكل متعاقب بين الشيء والشخص البالغ، لكن هذه الطريقة لا تنجح دائما في لفت انتباه المحيطين، والأطفال في هذه المرحلة يرتكبون أخطاء لا يستطيع الآخرون رؤيتها أحيانا، وأحيانا أخرى بقصد لفت انتباه الكبار إلى أشياء قد يعجز الكبار عن رؤيتها (كان يلتقط الطفل الهاتف الخلوي ويقوم بالتحدث به وكأنما يتحدث مع شخص آخر وهو في الحقيقة يتحدث مع ذاته)، وفي أحيانا أخرى يتحدث وفي يده لعبة وهو منغمس في حديثه يشير إلى اللعبة كانه يريد أن يبين إلى المستمع إليه مدي إعجابه بهذه اللعبة!!!

وقد يتجه إلى الأم محدثة إياها عن مدركة لديه، فتسمعه الأم وقد تدرك أو لا تدرك ما يقصد الطفل.... ففي حالة إدراكها لما يقصده الطفل فانه يعبر عن حالة الرضا وفي هذه الحالة يحدث الانتباه المتواصل الإيجابي.... أما في حالة عدم إدراك ما يقصده الطفل فانه يعبر عن حالة من عدم الرضا بمكتسبات البيئة من حوله مثل أن يضرب الأم بشيء ما في متناوله، أو يلقي بنفسه على الأرض منبطحة، أو يضرب إخوته أو نفسه أو يضرب رأسه بالحائط أو المقاعد أو يضرب أمه وفي هذه الحالة يحدث الانتباه المتواصل السلبي... ربما يكون تقليد الطفل عبارة عن دمج معلومات عن ما يتنبه له الكبار أو لا يتنبهون له، عن طريق التعبير بنعم أو لا، ومدي وضوح موقع الأشياء من حوله، ومؤثرات الأحداث التي تنجح بلفت انتباه الكبار (كالتقاط الأشياء والتأشير) ومع ذلك فان الأطفال بهذا العمر يصبحون أكثر نشاطا في محاولة التأثير على انتباه الكبار، ويتضح بانه لا يوجد دليل على أن الطفل بهذا العمر يستطيع الفهم جيدًا محتوي الحالات الذهنية للآخرين.

- اللعب التخيلي Pretend Play

يبدأ أيضًا عند الأطفال في عمر (١٤ – ٢٤) شهر، فاللعب التخيلي يشمل فك الترابط بين اللعب التخيلي "هذا طفلي" والإدراك الحسي الحقيقي، "هذه لعبتي"، وهناك جدل بين المهتمين حول هل يمكن اعتبار فهم الأطفال للعب التخيلي عملية ذهنية؟

أن اللعب في الطفولة وسيط تربوي أساس في عملية تشكيل الطفل وخاصة في الطفولة المبكرة حيث أنها المرحلة التكوينية الحاسمة من النمو الإنساني، وأن الطفل يقضي معظم وقته في اللعب.

وهذا يشير إلى أن اللعب هو إحدى القوى الدافعة الرئيسة في التكوين النفسي للطفل.

ويري بياجيه أن للعب دورا مهما في حياة الطفل باعتباره عملية ضرورية لأي نماء عضوي، واللعب عنده تمثيل خالص من المعرفة بما يتلاءم مع مطالب الطفل، واللعب يعتبر جزء مكمل نمو الذكاء وبالتالي يمكن القول إن اللعب عملية أساسية لنمو الأطفال في الدوائر الخمس الرئيسية: الحركية. – العقلية. – الاجتماعية. – المعرفية. – الانفعالية.

- التصرف على أساس الحالات الذهنية للآخرين

Acting Based on others Mental States

يطرأ تطور حقيقي على الأطفال في عمر ما بين ٢ – ٣ سنوات، إذا يبدعون بألفتهم الواضحة الملكية بعض الأشياء التخيلية كأنها مقابلة لأشياء مادية، وعلى ما يبدو فان فهمهم أن الحالة الذهنية مثل الرغبة والمعرفة حالة شخصية خاصة، وهذه مكونات نوعية غير خاضعة للملاحظة المباشرة.

ومن العوامل التي يرتكز عليها نمو الطفل التواصل القوي مع الوالدين إذ أن هذا التواصل بمثابة درع واقي ضد العديد من السلوكيات السلبية ولكي يتحقق التواصل الناجح ينبغي إتباع ما يلي:

- الاهتمام الكافي لاحتياجات الطفل.
- تفهم الإيمائات الصادرة من الطفل وإدراك مشاعرة والإصغاء إلى رغباته – عدم تجاهل مشاعر الطفل لان عملية التجاهل قد تؤدي إلى مخاوف عديدة وفي هذه المرحلة العمرية تتباين المخاوف من مخاوف سمعية كصوت الماتورات والماكينات وهمس الثلاجات وأصوات الطائرات، ومخاوف بصرية مثل الألوان القائمة– المجسمات الضخمة العرائس المتحركة الأشخاص المسنون والأقنعة والظلام والحيوانات واللصوص ومخاوف مكانية الانتقال إلى بيت جديد ومخاوف شخصية الانفصال عن الأم وقت النوم – خروج الأم من البيت ومخاوف من الحيوانات والأحجام الضخمة مثل الناقلات.

- الاعتقاد والمعرفة Knowledge and Belief

يظهر الأطفال فهم ضمني لطبيعة المعرفة والاعتقادات التي يمثلونها قبل أن يتمكنوا من التعبير عنها أو فهمها بشكل محدد، فالمعرفة عملية تراكمية قابلة للتغيير، ولفحص الاعتقاد الخاطئ عند الأطفال حيث إنه مفتاح الاختبار النظرية العقل وظهور الفهم الخاطئ للاعتقاد قد يكون إما ضمني أو صريح، وتوجد قاعدتان أساسيتان لفهم الاعتقاد الخاطئ عند الأطفال: هما مهمات تغيير الموقع ومهمات محتويات غير متوقعة.

- **القاعدة الأولى مهمات تغيير الموقع:**

فان المفحوص يخبر بقصة قصيرة. تكون هذه القصة محصورة أو ممثلة بدمي، بحيث تصنع الشخصية (أ) هدف في الموقع رقم (١) ومن ثم تذهب خارج الغرفة، بينما الشخصية (ب) تحرك الهدف في الموقع (٢) بينما (أ) لا تستطيع رؤيتها، ومن ثم يسأل الشخصية (أ) أين ستبحث عن الهدف؟ هل ستبحث عنه في الموقع (١) أو (٢)؟ يستطيع الأطفال اجتياز هذا الفحص في وقت متأخر من السنة الثالثة وفي بدايات عمر السنة الرابعة، ولكنه من النادر أن يجتازه طفل الثلاث سنوات (تجربة سالي وان).

- **القاعدة الثانية مهمات محتويات غير متوقعة:**

يستطيع الطفل ابن السنوات الثلاثة اجتياز مهمات محتويات غير متوقعة، إذ استخدم كل من (Greenfield, Keller, Fuligni, Maynard, ٢٠٠٣) اختبار مقنن التوضيح تلك القاعدة، حيث يخبر المفحوص أن هناك طفلاً كان سيتزحلق على واحدة من زحلقتين، وانه يفترض بالطفل وضع حصيرة ليتمكن ذلك الشخص من الوصول بوضع حصيرة ليتمكن ذلك الشخص من الوصول بأمان لأسفل الزحلوقة وبالتالي يستطيع الطفل اللعب بأمان، والفكرة هنا أن الموقف عولج بمهارة عالية وذلك أن الشخص الذي سيتزحلق أصبح لديه اعتقاد راسخ عن الزحلوقة الأكثر أمانًا وهي تلك التي أسفلها حصيرة ولكن في أحيان أخرى قد يتكون لديه اعتقاد خاطئ وبالتالي يستخدم الزحلوقة الخطيرة، والمهمة كانت إلزامية إذ على الأطفال التصرف بسرعة، حيث لا وقت للتمهل والاختبار، وفي عمر (٣٦) شهرا، يكون من المتوقع أن يضع الطفل الحصيرة تحت الزحلوقة الصحيحة، ويظهر ذلك قدرة ضمنية على التأثر بحالة الاعتقاد لدى الشخص الآخر، سواء كان التقدير صحيح أم خاطئ، نفس الأطفال أخفقوا في مهمة الاعتقاد الخاطئ المعيارية التي تسأل عن خيار صريح الذي يحدد الزحلوقة التي سوف يستخدمها الشخص.

وأوضحت دراسة (Szarkowica, 2000) والتي هدفت إلى الكشف عن تطور نظرية العقل لدى عينة من الأطفال تراوحت أعمارهم بين (٣٨ – ٦٣) شهرًا وتكونت عينة الدراسة من (١٥٥) طفلاً، واستخدم الباحث أسلوبين للكشف عن المعتقد الخطأ لدى الأطفال وأستخدم أسلوب السرد القصصي من خلال عرض مجموعة من القصص التي تتضمن مواقف تتطلب من الطفل تمثل ما يدور في عقول الآخرين أما الأسلوب الآخر فقد كان الأسلوب التقليدي والمعروف بتجربة ماكسي حيث تتم تخبئه الطفل ماكسي لقطعة شوكولاتة ومن ثم تقوم والدته بتغيير مكان الشوكولاتة ثم يعود ماكسي للبحث عن الشوكولاتة وأظهرت نتائج الدراسة أن هناك تفأوا بين الأطفال في إدراكهم المعتقد الخطأ وكانت الفروق دالة إحصائيًا ولصالح الأطفال الأكبر سنا كما أظهرت النتائج أن الأطفال أظهروا فهما أفضل للمعتقد الخطأ بالأسلوب القصصي مقارنة بالأسلوب التقليدي.

ومن هنا فإن أسس بناء نظرية العقل تعتمد على الاعتقاد والمعرفة)، حيث أن الأطفال يتم لديهم فهم عملية الفهم الضمني لطبيعة المعرفة والاعتقادات التي يمثلونها قبل أن يتمكنوا من التعبير عنها أو إظهارها بشكل محدد، وفحص الاعتقاد الخاطئ عند الأطفال هو مفتاح الاختبار لنظرية العقل، وظهور الفهم للاعتقاد الخاطئ قد يكون إما ضمنيًا أو صريحًا.

ويلاحظ أن هناك حالتين عقليتين لدى الطفل الأولى هي الحالة الأصلية أو الثابتة، والأخرى هي الحالة المتغيرة التي ينتقل إليها الطفل، والتي يمكن أن نعدها بمثابة الحالة المكتسبة، والتعرف على الحالات العقلية المتباعدة أصبح ممكن، أن هذه القدرة العقلية لها مدلول لتطور الذكاء الاجتماعي.

إن الرغبة عند الأطفال تبدأ في حوالي عمر الثانية فهم يستخدمون اللغة للتعبير عن رغباتهم مثل (هي تحب) وبذلك يبدو إنهم قد فهموا أمزجة الناس وعواطفهم تجاه أشياء متعددة، وإن فهم الرغبة ربما يكون مؤشرا لتطور استنتاج الأهداف والمقاصد في هذا العمر حيث يستطيع الأطفال أيضا إدراك التباين بين الناس وبالتالي التباين في رغباتهم وتجدر الإشارة إلى أن القدرة على فهم الرغبات المتنوعة تبدأ في الظهور فيما بين ١٨ – ٢٤ شهر حيث أن ما يحبه الطفل وما يريده وما يرغبه عبارة عن حالات ذهنية خاصة ولكنها متغيرة، وهذا الذي يمثل الخطوة الأولى التي تبرز نظرية العقل أي بزوغ العقلية عند الأطفال، وعندها فان فهم الشيء إنما هو عبارة عن حالة ذهنية فريدة من نوعها فالعالم الخارجي اكبر بكثير من العالم الخارجي.

(محمد الإمام، فؤاد الجوالدة، ٢٠١٠: ٣٩)

المبحث الثالث : المهارات الاجتماعية

يتجلى الإهتمام بموضوع المهارات الاجتماعية بإعتبارها تمثل مع القدرات العقلية قطبى الكفاءة والفعالية فى مواقف الحياة اليومية للفرد وتفاعلاته مع المحيطين به.

ومفهوم المهارات الاجتماعية يشمل البراعة (Proficieng)،والكفاءة (Cometence)، والخبرة (Experience) فى أداء الفرد لنشاطاته الاجتماعية وجميع أشكال تفاعلاته مع الآخرين.(معتز عبد الله،٢٠٠٠: ٢٥١-٢٥٢)

وهي "مجموعة من السلوكيات التي تمكن الفرد من التفاعل مع الآخرين فى البيئة الاجتماعية بطريقة تعد مقبولة اجتماعيًّا،ويمكن من خلالها أن يكتسب الفرد ومن يتعامل معه كثيراً من الفوائد ومن أمثلتها: مهارات التحدث بلباقة مع الغير ،وحسن الاستماع لهم ،ومساعدة ومشاركة الآخرين في إنجاز الأعمال".(Foster,M.,2001:305)

تعرف بأنها: "قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعى مع أقرانه، والاستقلال ،والتعاون مع الآخرين،والقدرة على ضبط الذات ،إلى جانب توافر المهارات الشخصية فى إقامة علاقات إيجابية بناءة ،وتدبير الأمور والتصرفات مع القدرة على التحكم فى المهارات المدرسية".

(سهير شاش ،٢٠٠٢: ١١٢)

وتعرف بأنها : "تلك العناصر من السلوك التي تدعم علاقات الفرد مع الآخرين وتمثل أهمية بالغة كي يحافظ الفرد على التفاعل الإيجابي مع الآخرين ".

(Vaughn & Morris,2003:323)

كما أنها : "المهارات التي يغلب عليها الأداء الاجتماعى ،والتي تسعى أن يكتسبها الأطفال من خلال عملية التعلم كمهارة العمل مع جماعه ، ومهارات التحدث ،والتفاعل مع الآخرين، والمشاركة فى المناقشة، والتعاون لإنجاز الأعمال المكلفين بها ".

(أحمد حسين ، علي الجمل،٢٠٠٣: ٣٠٦)

وتعرف بأنها :" مجموعة الاستجابات والأنماط السلوكية الهادفة اللفظية منها وغير اللفظية التي تصدر عن الطفل، والتي تتضمن المبادأة بالتفاعل الاجتماعي مع الآخرين، والتعاون معهم،والمشاركة فيما يقومون به من أنشطة وألعاب ومهام مختلفة، وتكوين علاقات اجتماعية إيجابية وصداقات معهم، والتعبير عن المشاعر والإنفعالات والاتجاهات نحوهم ،وإتباع القواعد والتعليمات ،والقدرة على مواجهة وحل المشكلات الاجتماعية المختلفة".

(عادل عبد الله ،سليمان محمد ،٢٠٠٥: ٤٠٩)

كما تعرف بأنها : "مجموعة من الخبرات والأعمال المتعلمة والتي تمارس بشكل منتظم بحيث تسهم فى تعديل السلوك ، وذلك بالتخلى عن الاستجابات السلبية غير المقبولة اجتماعيّا، وممارسة الاستجابات الإيجابية المقبولة اجتماعيًّا كالتقليد ، والتعاون ، والمشاركة".

(Riggio.Y,2005:324)

وتعرف بأنها: "قدرة الطفل على التفاعل مع الآخرين فى محيط اجتماعى ، بهدف تحقيق أهداف اجتماعية ، وتؤدى الى توافقه الاجتماعى ، وتشمل مجموعة الأنشطة التى يتعلمها الطفل ويكررها ويتدرب عليها حتى تدخل فى تفاعله الاجتماعى مع الأشياء والأشخاص من حوله ".(حسنية غنيم ،٢٠٠٥: ١٧٧)

وتعرف بأنها :" قدرة الفرد على إظهار الأنماط السلوكية والأنشطة المدعمة إيجابيًّا والتي تعتمد على البيئة ، وتفيد في عملية التفاعل الإيجابي مع الآخرين فى علاقات اجتماعية متنوعة بأساليب مقبولة اجتماعيًّا فى كل من الجانب الشخصى والاجتماعى ، وفى الإعتماد على نفسه في حياته اليومية".(السيد عبد القادر،٢٠٠٦: ٣١٧)

كما تعرف بأنها: "مجموعة من السلوكيات الاجتماعية التى يكتسبها الفرد وعن طريقها يحقق التكيف والتفاعل الإيجابى مع الآخرين فى إطار يرتضيه المجتمع حيث يتم إستخدامها من أجل تحقيق العديد من الأهداف والحصول على مصادر للتعزيز فى أثناء المواقف البينشخصية".

(Segrin &Flora,2006:166)

وعُرفت المهارة الاجتماعية بأنها:" القدرة على التفاعل مع الأخرين بإيجابية".

(كريمان بدير: ٢٠٠٧: ٢٩٨)

وهي "القدرة على التفاعل الإيجابى فى المواقف الاجتماعية بطريقة تتفق مع قيم ومعايير المجتمع وبأسلوب يحقق توافق الفرد مع المجتمع ".

(كاي ميشيسن،٢٠٠٧: ٧٨)

وتعرف بأنها: "عادات وسلوكيات مقبولة اجتماعيًّا يتدرب عليها الطفل إلى درجة الإتقان والتمكن من خلال التفاعل الاجتماعى الذى يعد بمثابة مشاركة بين الأطفال في مواقف الحياة اليومية وتفيد في إقامة علاقات مع الآخرين فى محيط مجالة النفسي".

(أحمد عواد ، أشرف شريت ،٢٠٠٨: ١٧)

هي أيضاً"قدرة الفردعلى أن يعبر بصورة لفظية وغير لفظية عن مشاعره وأرائه وأفكاره للأخرين ، وأن ينتبه ويدرك في الوقت نفسه للرسائل اللفظية وغير اللفظية الصادرة عنهم ويفسرها على نحو يسهم في توجيه سلوكه حيالهم ،وأن يتصرف بصورة ملائمة في مواقف التفاعل الاجتماعي معهم ،ويتحكم في سلوكه اللفظى وغير اللفظى فيها ويعدله كدالة لمتطلباتها على نحو يساعد على تحقيق أهدافه".(Stocks.J,2008:981)

وهي أيضاً " كوكبة من مهارات التعامل مع الآخرين التي تزيد من فعالية الفرد في المواقف الاجتماعية".

(Andrea Lamont & M. Lee Van Hor,2013:378)

وتعرف **المهارات الاجتماعية** إجرائيًا "هي تلك السلوكيات الصريحة اللفظية منها (الاستجابات اللفظية للمثيرات الاجتماعية المختلفة) وغير اللفظية (كالتواصل البصري ،والإيماءات ،والإشارات ،والتمثيل الصامت ، وتعبيرات الوجه ،وتغيير طبقة الصوت) والتى يمكن تعلمها ،وتنميتها ، وتطويرها ، كما أنها تضم أيضاً مكونات أخرى إلى جانب ذلك كمهارات: التعاون ، والتعاطف، والاهتمام بالآخرين، والمهارات المعرفية ، وحل المشكلات".

تعكس هذه التعريفات إختلاف العلماء حول تحديد مفهوم المهارة الاجتماعية ،ويرجع ذلك إلى اختلاف المواقف التي تتطلب المهارات الاجتماعية ،وذلك طبقاً لما يقتضيه الموقف وطبقاً لإدراك الفرد للموقف، وطريقة أدائه واستجابته ،وما يترتب عليه من تنظيم القدرات العقلية والمعرفية والانفعالية .

وبالنظر إلى التعريفات السابقة للمهارات الاجتماعية نجد أنه:-

- تؤكد هذه التعريفات على التفاعل الموجب والذي يحقق للفرد أهدافه بدون آثار سلبية أو إلحاق الأذى بالآخرين ، وهي بذلك تستبعد أشكال التفاعل السلبي.
- إن المهارات الاجتماعية تتضمن سلوكيات محددة لفظية وغير لفظية .
- تؤكد تلك التعريفات على أهمية عملية التعلم في اكتساب المهارات الاجتماعية ،خاصة من خلال البرامج التدريبية والإثرائية .
- تعطي هذه التعريفات أهمية كبرى للمعايير الاجتماعية والثقافية باعتبارها محدداً للسلوك المقبول وغير المقبول.
- تهتم هذه التعريفات بالنتائج المترتبة على اكتساب المهارات الاجتماعية.

مكونات المهارات الاجتماعية :

للمهارة الاجتماعية ثلاثة مكونات أساسية هي:

١- المكونات المعرفية:

فالمهارة بوصفها نوعاً من أنواع التعلم تتطلب جوانب معرفية وعمليات عقلية حيث إن أول مستويات تعلم المهارة هو الإدراك الذي يدخل ضمن العمليات العقلية ،وعلى هذا الأساس فإن المهارة لا تعد نشاطاً حركيّاً فحسب،بل لها مكون آخر هو المكون المعرفي وتتضمن المكونات المعرفية:

- قواعد ومفاهيم المهارة ،وتتمثل فى معايير السلوك التى يجب على الفرد أن يسلكها أو تلك التى عليه أن يتجنبها أو يكف عن ممارستها .
- إدراك الطفل ووعيه بأهداف الموقف الاجتماعى ودوافع الآخرين فى موقف التفاعل.
- معرفة الطفل بالسياق الاجتماعى الذي يحدث فيه التفاعل الاجتماعى الايجابى وما يطرأ عليه من التغييرات.
- قدرة الطفل على تقييم سلوكه ومعرفة مدى تأثيره على الآخرين، ويتحدد هذا الجانب فى ضوء مقدرته على مواجهة نجاحه أو فشله الاجتماعى، ومواصلة سعيه لتعديل سلوكه وفقاً لمتطلبات الموقف.

(السيد أبو هاشم ،٢٠٠٤: ٢٣)

وهي غير ملاحظة وتشمل أفكار الفرد واتجاهاته ومدى معرفته بالاستجابات المناسبة فى المواقف الاجتماعية وفهم السياقات الاجتماعية وبالتالي التصرف بما يناسب الموقف.

(Gresham , Van,& Cook, 2006:363)

٢- المكونات السلوكية:

وهو مكمل للمكون المعرفى ، والأداء هو ما يصدر عن الفرد من أفعال سلوكية قابلة للملاحظة .وينقسم الأداء إلى نوعين هما :

- "الأداء العادي"الحد الأدنى من الإنجاز الفعلي .
- "الأداء الماهر" المستوى العالى من الإنجاز الفعلي.

أي إن هذا المكون يتحدد فى قدرة الطفل على ترجمة معرفته للمهارة والتعبير عنها فى سلوك ماهر.

(السيد أبو هاشم ،٢٠٠٤: ٢٣)

وتنقسم المكونات السلوكية إلى :

- سلوك اجتماعي لفظى: وهذا النوع من السلوك له أهمية كبرى فى مواقف التفاعل الاجتماعى فهو الذى يعمل على نقل الرسالة بشكل مباشر، ومن أمثلتة: إبداء الطلب ، الشكر، والثناء ،السلوك التوكيدي.
- سلوك اجتماعي غير لفظى : ويشمل لغة الجسد والإيماءات ،ويقال إن لها المصداقية الأكثر فى التعبير من السلوك اللفظى. (Gresham , Van,& Cook, 2006:363)

٣- المكونات الوجدانية الانفعالية :

هذا المكون للمهارة شأنه شأن المكونات الأخرى للسلوك الإنساني، حيث إنها قابلة للاكتساب ، والتعديل، والتغيير.(السيد أبو هاشم ،٢٠٠٤: ٢٣)

تصنيف المهارات الاجتماعية :

أولاً : مهارة التواصل مع الآخرين :

ويشير مصطلح التواصل إلى علاقة متبادلة بين طرفين ، أو بتعبير آخر يشير إلى انفتاح الذات على الآخرين، فى علاقة لا تنقطع حتى تعود من جديد.

(هالة منصور،٢٠٠٠: ٨)

حيث يعتبر التواصل هو العنصر المكمل للأحداث اليومية،فمن خلاله يتبادل الناس الأفكار والمعلومات ،ويصفون أهدافهم ويشاركون فى أحداث الماضى ، ويخططون للمستقبل،كما أن مهارات التواصل من العوامل المهمة للتعامل مع الآخرين بطريقة طبيعية .

(سهى أمين،٢٠٠٢: ٦٥)

والتواصل الاجتماعى هو عملية اجتماعية تحتوى على عمليتين أساسيتين هى الإرسال والاستقبال، والإرسال هو القدرة على التعبير عن الأفكار بكلمات وألفاظ مناسبة يفهمها المستمع ،أما الاستقبال فهو القدرة على فهم المعلومات التى يتلقاها أو يسمعها من الآخرين.

(كمال سيسالم ،٢٠٠٢: ٨٧)

وهو القدرة على إقامة علاقات جيدة وصداقات مع الآخرين والحفاظ عليها، والاتصال الدائم بهم ،ومراعاة قواعد الذوق الاجتماعى العام فى التعامل معهم .

(عادل عبد الله ،٢٠٠٢: ٣٧-٣٨)

كما يعرف بأنه القدرة على بدء المحادثة وإدارتها وإنهائها باستخدام نبرات الصوت المناسبة والاتصال بالعين وتشمل التساؤل بغرض الاستفسار والإيضاح والمطالبة بالحقوق والدفاع عنها ورفض المطالب غير المعقولة أو المطالبة بالتفاوض وإظهار اللطف والتهذيب.

(Miller,2003:17)

وهو تبادل الأفكار باستخدام شبكة من الرموز للتعبير عن الأفكار والمشاعر ومشاركة الآخرين .

(محمد الديب،٢٠٠٣: ٩-١١)

وهناك من يرى التواصل أنه نوع من التفاعل المتبادل حيث يكون سلوك الفرد بمثابة مثير لسلوك فرد آخر، ففى هذا النظام نجد الرموز تشير إلى محتويات الفكر.

(أمال أباظة،٢٠٠٣: ٨)

يعرف التواصل بأنه عملية تبادل الأفكار والمعلومات ، بين فردٍ أو آخر أو بين مجموعة أو مجموعتين.

(منى الحديدى ، جمال الخطيب، ٢٠٠٥: ١٤٤)

كما يعرف التواصل بأنه عملية تبادل المعلومات والآراء والمشاعر بين الأفراد وهى عملية تتطلب مرسلاً يكون رسالة ومتلقيًا يفك رموزاً ، ويفهم الرسالة ، فالتواصل عملية اجتماعية تحتاج إلى لغة لفظية سواء منطوقة أو مكتوبة أو غير لفظية ليتم اتصال الأفراد المختلفة بعضهم ببعض، فالتواصل كعملية يفترض فيها أن مكونات التفاعل دينامية وليست ساكنة فى طبيعتها، فالتغير فى جانب من جوانب التواصل قد يؤدى الى تعديل التواصل ككل.

(محمد الفوزان ،٢٠٠٥: ١٢٩)

وهو تلك العملية الشاملة التى تتضمن تبادل المعلومات والأفكار والآراء والمشاعر والمعتقدات بين الأفراد بشتى الوسائل والأساليب من الإشارات والإيماءات وتعبيرات الوجه وحركات اليدين والتعبيرات الانفعالية واللغة، فيتضمن التواصل كلاً من الوسائل اللفظية (اللغة المنطوقة والمسموعة والمكتوبة)،والوسائل غير اللفظية (كلغة الإشارة ، وتهجئة الأصابع ،وقراءة الشفاه التى يستخدمها الصم،ولغة برايل التى يستخدمها المكفوفون ،وكذلك الإيماءات وتعبيرات الوجه ،ولغة العيون وحركات اليدين والرجلين ... وغيرها) ولذلك يعد التواصل أعمَّ وأشمل من اللغة والكلام واللغة والنطق. (إيهاب الببلاوي،٢٠٠٥: ١٦)

وهناك من يرى أنه طريقة لتبادل المعلومات من الأفراد ،فالمعلومات يمكن إرسالها كما يمكن استقبالها بطرق متعددة ، تتراوح ما بين الكلمة أو الإشارة من خلال رسالة معينة .

(مدحت أبو النصر،٢٠٠٥: ٥٨-٥٩)

إن التواصل الإنساني عبارة عن تفاعل اجتماعى بين الناس ،ومن هذا المنطلق يصبح التواصل حدثاً اجتماعيّاً غالباً ما يؤثر على الآخرين، ولذا فمن الممكن تعريفه بأنه أحد أشكال السلوك الاجتماعى. (أمانى عبد الفتاح ،هالة فاروق،٢٠٠٦: ٤٧)

التواصل اللفظي:

يحتوى التواصل اللفظى على عمليتين أساسيتين هما : الإرسال ، والاستقبال .

فالإرسال : القدرة على التعبير عن الأفكار بكلمات مناسبة يفهمها المستمع .

والإستقبال : القدرة على فهم المعلومات التى نتلقاها أو نسمعها من الآخرين.

فالتواصل السليم يعتمد على كل من لغة الفرد وكلامه ، وإذا حدث اضطراب فى واحدة منهما أو الإثنين يؤدي إلى اضطراب التواصل.

(عبد الرحمن سليمان ،سميرة شند ،إيمان فوزي،٢٠٠٤: ٣١)

مما يؤدى إلى عدم وضوح الرسالة ، وقد يجد المتلقى صعوبة فى فهم المقصود ، وينبغى على كل من المرسل والمستقبل أن يصغى لحاجات الطرف الآخر كى يتم توصيل الرسالة بفاعلية ، ويعتبر الكلام واللغة وسائل رئيسية للتواصل إلا أن التواصل لا يقتصر عليهما. (منى الحديدى ، جمال الخطيب،٢٠٠٤: ١٢٤-١٢٥)

التواصل غير اللفظى:

وهناك أبعاد أخرى وهى الأبعاد غير اللفظية وتشمل الإيماءات ، الإشارات ، والمسافة الجسمية ،والتواصل البصري وحركة الجسم ، والتعبيرات الوجهية، وبذلك يعد التواصل أعمَّ وأشمل من الكلام واللغة .

(منى الحديدى ، جمال الخطيب،٢٠٠٤: ١٢٤-١٢٥)

من أمثلة هذه المهارات التعبيرات الوجهية Facial Expression حيث تبدو كأنها لغة عالمية الفهم أى أن جميع البشر يستطيعون فهم معناها ،ومثال آخر هو الإيماءات Gestures التى تعتمد بشكل كبير على ثقافة المجتمع. (Bridjet,2005:73)

حيث يعتبر أحد أشكال التواصل الذى يتيح للطفل نقل المعلومات بطريقة دقيقة ، وقد يتم التواصل بين هؤلاء الأفراد بهذه الطرق جميعاً أو بإحداها فقط . (زينب شقير ،٢٠٠٦: ١٨)

وتنمية مهارة التواصل الاجتماعى تتطلب تعويد الطفل على العادات والأساليب الصحية والأخلاق الحميدة فى التعامل مع من حوله من الصغار والكبار وتوجيهه إلى الألفة والمشاركة ،واحترام حقوق الآخرين، والتعامل معهم،وبذل الجهد لإنجاز الواجبات، وربط مشاعره وإنجازاته الإيجابية بمدى تحقيق هذه الغايات فى سلوكه وفى علاقاته مع الآخرين.

(سامية الخشاب،٢٠٠٦: ٣٦)

وبسبب عدم قدرة الطفل على التواصل مع العالم المحيط به بثقة ، فإنه يتعرض للشعور المزمن بالقلق والميول الدفاعية ، والانطواء ، وكل ذلك يؤدى فى النهاية إلى نشوء مشكلات نفسية عديدة ، وتتخذ صور الجبن ، والعزلة الاجتماعية والاكتئاب. (سمير عبد الوهاب،٢٠٠٦: ٥١)

أهمية مهارة التواصل مع الآخرين:

- يستطيع الفرد إشباع حاجاته الأساسية البيولوجية والنفسية من خلال عملية التواصل التى تبدأ بعلاقة الطفل بأمه للحصول على الغذاء والأمن النفسي فى وقت واحد، ثم تتطور عملية

التواصل مع كل أفراد الأسرة ،وتتسع بعد ذلك العلاقات الاجتماعية خارج الأسرة لتشمل الصداقات والجماعات .

- تحقيق مشاعر الانتماء لجماعة ما أو مجتمع ما من خلال عملية التواصل.
- تمكن الفرد من تحقيق ذاته وتأكيدها فى تفاعله مع الآخرين من خلال التعبير عن ذاته ومشاعره واحتياجاته وقيمة واتجاهاته .

(أمال أباظة ، ٢٠٠٣: ١٢)

- تساعد الفرد فى اكتساب أفكار ومعارف من خلال تفاعله مع الآخرين.
- التواصل الناجح يساعد الفرد فى تخفيف التوتر ، والإنسجام فى العلاقات الاجتماعية مع المحيطين به ، حيث تكثر الاضطرابات النفسية والسلوكية لدى ذوى الاحتياجات الخاصة بسبب اضطرابات التواصل لديهم .
- ينمى التواصل العمليات العقلية الأساسية كالإدراك والإنتباه والتفكير والتخيل والتذكر.

(أماني عبد الفتاح ،٢٠٠٥ : ٣٤)

وتعد مهارة التواصل الاجتماعى من أهم المهارات لاستمرار وتكوين الصداقات والحصول على المكانة الاجتماعية كما أن الحديث يمثل درجة عالية من التفاعل فى التواصل، وذلك حيث نجد أن من تحدثهم يستجيبون فيهزون رؤوسهم بصورة معينة للموافقة وبصورة أخرى للرفض.(Craig & Kaiser,2000: 35)

ولا يوجد اثنان يختلفان على أن التواصل هو لغة مفهومة ومشتركة ، وهو أساس العلاقة بين شخصين ، وأى طريقة للتواصل هي الوحيدة التى تمكن الطفل من التعبير عن احتياجاته للطرف الآخر. (محمد كامل ،٢٠٠٣: ١٧٧)

ثانياً : مهارة السلوك الاجتماعى:

وتعرف مهارة السلوك الاجتماعى على أنها :تفاعل بين الأفراد وليس من الضروري أن يكون التفاعل الاجتماعي وجهاً لوجه ، ذلك أن السلوك الاجتماعى هو السلوك الذي يحدث فى حضور الآخرين أو أثناء غيابهم ، غير أنه يتأثر بهم لأنهم يمثلون حقائق فى المجال النفسي للفرد. (حامد زهران ،٢٠٠٣: ٩)

أى نشاط يصدر عن الإنسان سواء كان أفعالًا لا يمكن ملاحظتها وقياسها كالنشاطات الفسيولوجية والحركية أم نشاطات تتم على نحو غير ملحوظ ، كالتفكير، والتذكر ،والوساوس وغيرها . (جودت عزت ،سعيد العزه ،٢٠٠٥: ١١)

هى مكونات السلوك التى تكون ضرورية للفرد كي يتمكن من الأداء الناجح فى تفاعله مع الآخرين. (مصطفى القمش،٢٠١١: ١٥٧)

وهي السلوك المحدد لعلاقات الفرد بغيره داخل المجتمع وهو المسؤول عن تكوين العلاقات الاجتماعية مع الآخرين .

(Valsamidou،Lina.P.,et،al,2012: 2162)

السلوك هو محصلة التفاعل بين الشخصية بإمكاناتها الوراثية والبيئة التي تتفاعل معها ، فالبيئة بجانبها المادى والاجتماعى تمثل طرفاً أساسياً من طرفي معادلة النمو، وتشكيل السلوك وجماعات الأقران من هذا المنظور تمثل جانباً مهماً ومؤثراً من جوانب البيئة الاجتماعية التى يتفاعل معها الطفل أو المراهق فيؤثر فيها ويتأثر بها .

(السيد الخميسي،٢٠٠٠: ١٨٨-١٨٩)

هناك تقسيم يصنف السلوك إلى سوىّ Normal وغير سوىّ Abnormal، فالأول هو السلوك الطبيعي المألوف للمجتمع والذى يتمشى مع اتجاهات ومعايير المكان الذي يحدث فيه ، أما الثاني فيراد به السلوك الخارج عن المعايير الاجتماعية والثقافية التى يقرها النظام الاجتماعي والتي تقرها إحدى الجماعات فيه. (محمد فهمي،٢٠٠١: ٢٠٦)

والسلوك هو كل فعل يصدر من الفرد سواء كان ظاهراً overt أم خفياً Covert ويكون هذا السلوك نتاج المثيرات البيئة التى يتعرض لها الفرد فى البيئة التى يعيش فيها ، ويتأثر ذلك السلوك بالإضافة لتلك البيئة بالعوامل الثقافية عنده وتجاربه وخبراته، والسلوك يتأثر بنواتجه سواء كانت إيجابية أو سلبية ، وهو إما أن يكون استجابياً أو إجرائياً والسلوك الاستجابى Respondent behavior هو عبارة عن استجابة لمثيرات عادية كأن يغمض الفرد عينيه إذا تعرض لهواء شديد ، حيث إن استجابة الناس لمثل تلك المثيرات التى تأتى قبل السلوك هى واحدة ، أما السلوك الإجرائي فهو محكوم عليه بنواتج ذلك السلوك وبالمثيرات التى تأتى بعده . (سعيد العزة ،٢٠٠٢: ١١)

ويؤكد " دولار وميللر" أنه لا يمكن فهم السلوك الإنساني إلا بفهم السياق الثقافي الذى حدث فيه هذا السلوك ، وأن أساس السلوك الاجتماعى هو التقليد الذى يعتبراه نمط استجابات متعلمة وفق الظروف والشروط السابقة للتعلم .

(سهير كامل ،٢٠٠٣: ٥٣٣)

وتعد عملية التنشئة الاجتماعية هي المسؤولة عن تشكيل السلوك الاجتماعى للفرد عن استدخال ثقافة المجتمع فى بناء الشخصية وتعليم الأدوار الاجتماعية، كما تؤدى الأسرة دوراً مهمًّا فى تعلم مهارات متنوعة وطريقة السلوك المقبول اجتماعيًّا،ويتعلم الطفل من خلالها كيف يعدل أو يغير من أنماط سلوكه الفطري. (فيوليت فؤاد ،٢٠٠٤: ٥٩)

وترتبط المهارات الاجتماعية بالسلوك الاجتماعى الذى يمكن ملاحظته والذى له مدلولات فى مواقف محددة ، والأطفال الذين لديهم عجز فى المهارات الاجتماعية لا يستطيعون التفاعل

بطريقة ملائمة مع أقرانهم ، فالمهارات الاجتماعية هى عادات وسلوكيات مقبولة اجتماعيًا يتدرب عليها الطفل إلى درجة الاتقان والتمكن من خلال مواقف الحياة اليومية والتى تفيد فى الاعتماد على النفس وفى إقامة علاقات مع الآخرين ،وتساعد الطفل على التفاعل الاجتماعى والشعور بالذات . (السيد عبد القادر ،٢٠٠٦: ٣٢٤-٣٤٣)

يعد اكتساب السلوكيات الإيجابية أو المقبولة اجتماعيّاً للطفل أمراً أساسيّاً مهمّاً حيث يتوقف عليه حصوله على التقبل الاجتماعي من الآخرين المحيطين به، كما ييسر له الاندماج معهم ، فالسلوك الاجتماعي المقبول اجتماعيّاً هو ذلك السلوك الذى يعد سلوكاً عاديّاً بحيث يمتثل للعرف والتقاليد السائده فى الجماعة التى ينتمى إليها الفرد ومن شأن هذا السلوك أن يجعل الفرد يشعر بالانتماء إلى جماعته . (عادل عبد الله ، ٢٠١٠: ٩١-٩٢)

تعتبر المهارات الاجتماعية نموذجاً للسلوك الاجتماعى، وكيفية التعبير الاجتماعى اللفظى والتعبيرات غير اللفظية للأفراد التى تترجم إلى انفعالات وانطباعات عن الشخصية تمثل عاملاً مهمًّا فى المهارات الاجتماعية ، حيث يركز الفرد على كيفية إدراك الآخرين ، وما ينتج عن هذه الانفعالات من المعانى والألفاظ التى تثبت الحضور الذاتى للفرد ، بالإضافة إلى التمكن من تحليل المواقف الاجتماعية إلى حقائق وأهداف يسعى إلى تحقيقها الفرد، والقدرة على الاقناع ،الذى يوفر أكبر قدر من الصداقة والحب بين الآخرين.

(عواطف صالح،٢٠١١: ٥٢)

ثالثاً : مهارة التفاعل الاجتماعي:

هو المهارة التى يبديها الطفل فى التعبير عن ذاته للآخرين ،والإقبال عليهم والاتصال بهم والتواصل معهم ومشاركتهم فى الأنشطة الاجتماعية المختلفة، إلى جانب الانشغال بهم وإقامة صداقات معهم واستخدام الإرشادات الاجتماعية للتواصل معهم، ومراعاة قواعد الذوق العام فى التفاعل معهم . (عادل عبد الله ،٢٠٠٣: ٣)

هو العملية التى يمكن أن يؤثر بها الأفراد بعضهم على بعض من خلال التبادل المشترك للأفكار والمشاعر ، وردود الأفعال،بما يؤدى إلى تغيير السلوك وإشباع الرغبات والوصول إلى الأهداف المرغوبة. (أسماء السرسي ،أماني عبد المقصود ، ب.ت :٦)

يقصد بالتفاعل الاجتماعي ذلك التأثير المتبادل بين سلوك الأفراد والجماعات من خلال عملية الاتصال، ويطلق على التفاعل بين البشر مصطلح التفاعل الرمزي Symbolic Interaction، لأن التفاعل الاجتماعى يستند إلى الاتصال،غير أن البعض يرى أن الذات قد تتفاعل مع نفسها ،فالشخص الذي يجلس بمفرده فى حجرة خاصة ويفكر فى مشكلة معينة يمارس نوعاً من التفاعل الذاتى . (السيد الخميسي،٢٠٠٠: ١٤٢)

وتمثل مهارات التفاعل الاجتماعي مدى واسعاً من السلوكيات الاجتماعية اللازمة للتواصل والمشاركة مع الآخرين ، ولا تقتصر مهارات التفاعل الاجتماعى على المهارات البسيطة مثل الاستماع والتحدث بل أيضاً المهارات المعقدة مثل تفسير وقراءة الرموز الاجتماعية والاستجابة بطريقة ملائمة لسلوكيات الآخرين، وفهم واستخدام الأساليب الاجتماعية الملائمة لمواقف اجتماعية معينة وبناء صداقات وعلاقات حميمة مع الآخرين .

(عبد الرقيب البحيري، ٢٠٠٥: ٣٦٩)

وخلال فترة ما قبل المدرسة يقتصر تفاعل الطفل مع والديه وبالطبع ما يحدث فى الأسرة يؤثر فى النمو الشخصى والاجتماعى والانفعالى للطفل إلا أنه مع دخول المدرسة يتسع عالم الكبار عنده فيشمل المعلمين وغيرهم، ومن العوامل المهمة التى تؤثر فى اتجاهات الطفل نحو المعلم ونحو الأشياء والأنشطة عاملان هما طبيعة العلاقة بين المعلم والطفل واتجاهات المعلم نحو الطفل .(فؤاد أبو حطب وأمال صادق،٢٠٠٤: ١٠٢)

وهناك ثلاثة مستويات للتفاعل الاجتماعى فى الأسرة ،فالمستوى الأول هو الأكبر أهمية فى التفاعل الاجتماعي حيث يلعب دوراً أساسياً فى حياة الطفل وتنشئته ، فمعظم علاقات الحب بين أفراد العائلة تحدث على هذا المستوى ، والمستوى الثاني هو العاطفى الذى تنتقل فيه العاطفة بين فرد من أفراد العائلة وآخر، وبين الفرد الآخر والفرد الأول، مما يعزز هذه العلاقة ، والمستوى الثالث العقلى وهو تبادل الأفكار والأحكام والقيم والمعلومات ، فيقوم أحد أفراد العائلة بعرض فكرة ويعلق عليها فرد آخر أو بقية الأفراد، ثم تعليق من الفرد الأول، وهكذا نجد أن عملية التفاعل الاجتماعى فى الأسرة بالنسبة للطفل تبدأ فى وقت مبكر قبل أن يبدأ الكلام ، ونجد أيضاً أن العلاقات غير اللفظية والعاطفية بين الآباء والأبناء فى الأسرة تسبق العلاقات اللفظية بينهم . (منى جاد ،٢٠٠٦: ٢٨٢)

وتعتبر العلاقات الإيجابية مطلباً أساسياً وضرورياً لتنمية الشعور بالمسؤولية والقدرة على ضبط وتنظيم الذات ، وتحقيق التفاعل البناء مع الآخرين ، فالتفاعلات والاستجابات الدافئة الودودة الحساسة تساعد الأطفال على تنمية الشعور بالأمن والإحساس الإيجابي بالذات ، كما تساعدهم على اكتساب مهارات التعاون واحترام الآخرين ، فالطفل الذى يشعر أنه ذو قيمة كبيرة ومقدر من الآخرين يكون أكثر استعداداً للشعور بالأمن والقوة والتعامل مع الآخرين ، بكفاءة وسرعة التعلم والشعور بالانتماء للمجتمع .

(ليلى كرم الدين ،٢٠٠٦: ١٨٥)

رابعاً :مهارة المشاركة :

هى المهارة التى تساعد الفرد على إقامة علاقات اجتماعية إيجابية مع الغير وتقبل الآخرين. (Merrell,2001:136)

إن الأطفال الصغار يتعلمون مهارة المشاركة الاجتماعية من خلال تبادل أدوات اللعب والمشاركة فى إنجاز المهام التى تطلب منهم ، وإتقان مهارة المشاركة الاجتماعية ، فيشعر الأطفال بالسعادة نتيجة الشعور بالتقبل واستحسان الآخرين ، لما قاموا به مما يكسب سلوكهم الإيجابية المطلوبة للاستمرار فى التفاعل الاجتماعى. (Hurlock,2001: 125)

إن عملية المشاركة بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية تفيد فى إقامة علاقات مع الآخرين فى محيط المجال النفسي ، وتتمثل المهارة فى التعبير عن الذات والاتصال بالآخرين ومشاركتهم فى الأنشطة الاجتماعية وإقامة حوار وصداقة معهم .
(Tekinarslan&Scuoglu,2008: 34)

كما يمكن تدريب الطفل على اكتساب مهارة المشاركة فى الحديث، بأن يتحدث أحد الأطفال ولا يقاطعة الآخر فى الحديث ،وكذلك فى مهارة المشاركة الوجدانية فى الأحاسيس والمشاعر الطيبة من خلال تشجيع الطفل على حضور حفلات أعياد الميلاد ،وتبادل الهدايا مع الآخرين وزيارة الأطفال المرضى ،ويحتاج اكتساب مهارة المشاركة بأنواعها إلى قدوة حسنة من الكبار، ويمكن النقل منها وتقليدها مع التشجيع المستمر، وتصحيح المسار غير السليم مع التوجيه الدائم وتعزيز أساليب السلوك المناسبة . (سعديه بهادر ،٢٠٠٢: ٤٨-٥٠)

ولكي تنمو هذه المهارة يحتاج الطفل إلى التنوع فى أساليب اختلاطه بغيره من الأطفال ويحتاج الأطفال العمل مع أطفال أكبر منهم سنًّا وأصغر منهم سنًّا وأكبر منهم فهماً وأقل منهم تقدماً هذا بالطبع إلى جانب أطفال من نفس مستواهم . (محمد قنديل ،٢٠٠٦: ٢٥٨)

إن المشكلات التعليمية للأطفال ترجع إلى مستوى المهارات الاجتماعية السلوكية لهم ،حيث إن عدم مشاركة الأطفال فى المواقف التعليمية والترفيه ،وافتقارهم للمهارات الاجتماعية قد يسبب عدم الكفاءة التعليمية وتدني مستوى التحصيل وانخفاض مفهوم الذات لدى الطفل. (إبراهيم الخطيب،٢٠٠٣: ١٥-١٦)

إن انخفاض المهارات الاجتماعية للطفل وعدم مشاركة الطفل للأقران فى مواقف اللعب والتعلم أو مشاركة أفراد الأسرة للأنشطة الاجتماعية يؤدى إلى ظهور السلوك اللااجتماعى وهذة السلوكيات اللاتوافقية تحد من الأداء التعليمى للطفل نظراً لانشغال الطفل بهذه السلوكيات . (سهام أبو عطية ،٢٠٠٢: ٢٨)

تلعب الأسرة دوراً رئيسيّاً فى إتاحة الفرصة للطفل فى المشاركة فى الخبرات الاجتماعية مع كل من الأطفال والكبار ،وتنمية حساسيته لحاجات ورغبات الآخرين ،واستعداده للتوافق معهم

وتنمية شخصيته الاجتماعية فإن تعلم الطفل أساليب وطرق التفاعل والتعايش مع نفسه ومع الآخرين والشعور بالثقة والتلقائية والقدرة على المبادأة والتوافق الاجتماعى.

(حامد زهران ،٢٠٠٣: ٢٧٦)

إن نمط التفاعل بين الوالدين والطفل يختلف من أسرة لأخرى ، حيث إن بعض الأسر تبذل مجهوداً لإدماج أطفالهم فى محادثاتهم وقراراتهم مما ينعكس على سلوكيات أطفالهم وتوافقهم الشخصى الاجتماعى فى مواقف الحياة المختلفة ، فى حين أن هناك عدداً كبيراً من الأسر تستبعد الطفل من شؤون وندوات الأسرة ،الأمر الذى له آثار سيئة بعيدة المدى على التوافق الشخصى والاجتماعى. (إيمان كاشف،هشام عبد الله ،٢٠٠٧: ٤٣)

وهناك العديد من المواقف التى تساعد الطفل على تنمية مهارة المشاركة:

- مشاركة الطفل فى قرارات الأسرة : حيث يجب على الوالدين إشراك الطفل فى القرارات التى تتخذ فى بعض الأمور الأسرية والتى تتعلق بالأطفال مثل كيفية قضاء العطلة الصيفية، أوعطلة نهاية الأسبوع، أو ترتيب الغرف الخاصة بهم .
- مشاركة الزوج الزوجة فى بعض الأعمال المنزلية والذى من شأنه أن ينمى داخل وجدان الطفل حب المشاركة .
- مشاركة الأطفال للأم فى بعض الأعمال المنزلية .
- مشاركة الأطفال فى حل المشكلات الأسرية.

وذلك بإتاحة الفرصة لسماع رأيهم فى بعض المشكلات البسيطة والأخذ برأيهم.

(سامية الخشاب،٢٠٠٦: ٣٨-٣٩)

خامساً: مهارة التعامل مع بيئة الروضة:

تتضمن هذه المهارة القدرة على إظهار المهارات اللازمة للتفاعل مع أفراد ومجريات وأحداث البيئة المدرسية . (هالة الديب،٢٠١١: ٢٦٩)

كما أن الطفل يستطيع أن يتعلم داخل المدرسة العديد من المفاهيم والمهارات الاجتماعية مثل القدرة على احترام المواعيد والنظام ،وتقبل مشاركة الآخرين فى اهتمام المعلمة، وانتظار الدور، واكتساب بعض العادات والسلوكيات، مثل آداب المعاملة (إلقاء التحية ،الشكر، الإعتذار) وتقبل فكرة مشاركة الأطفال فى لعبهم وتعاونهم وتعاطفه معهم، وكذلك الاعتماد على النفس. (هدى الناشف،٢٠٠٩: ١٥٩)

إن علاقة الأطفال مع بعضهم البعض سواء كانت داخل غرفة النشاط أو خارجها تنعكس بصورة واضحة على تفاعلهم وتعاملهم أثناء القيام بالأنشطة التعليمية المختلفة، فقد يكون هذا

التفاعل تفاعلاً إيجابياً يأخذ مظاهر الحب والزمالة والتعاون أو سلبيّاً يأخذ مظاهر الكراهية . (محسوب الضوى،٢٠٠٦: ٥٧٧)

هذه العلاقات يكون لها الأثر الأكبر على مستواهم التحصيلى والأكاديمى حيث إن الأطفال يستفيدون ويتعلمون من بعضهم البعض إذا كان توجههم صحيحاً والعكس بالعكس .

(عمر نصر الله ،٢٠٠٤: ١١)

كما أن نمط التفاعل الذى يسود العلاقة بين المعلم والتلاميذ ،وما إذا كان قائماً على التفاهم والتعاون والمشاركة الفعالة من قبل التلاميذ فإنه سوف يؤثر على المستويات التحصيلية للتلميذ من جهة ، كما أنه ينعكس أيضاً على شخصيتة وسلوكه من وجهة أخرى.

(عبد المنعم الدردیرى، ٢٠٠٥: ١٠٣)

كما أن الأطفال يتعلمون بشكل أفضل من خلال احتكاكهم بالخبرات المباشرة إذ يجب أن يكونوا مندمجين فى البيئة المحيطة بهم حتى يتعلموا من خلال احتكاكهم بها .

(محمد قنديل ،٢٠٠٦: ٢٥٩)

وتتيح الرحلات المدرسية فرص اللقاءات الجماعية والاتصالات الإنسانية وحدوث التفاعل والتجارب ،لأن مثل هذه الرحلات تقلص الحواجز بين الطفل والمعلم، ويستطيع المعلم أن يتلمس المشكلات التى تواجههم، وتمكنه من تكوين علاقات تهدف إلى مساعدتهم على الارتقاء والتطور على جميع المستويات السلوكية المعرفية والنفسية والاجتماعية والثقافية والتربوية. (عمر نصر الله ،٢٠٠٤: ٢٧٥)

إن مفهوم البيئة المدرسية واسع وشامل ،فالمدرسة لها إطارها الجغرافى وبيئتها الطبيعية وبيئتها الاقتصادية،والاجتماعية التى تعمل فيها ،وتتأثر المدرسة بهذه البيئة وتؤثر فيها، وتنقسم البيئة المدرسية من حيث المدى والتأثير إلى ثلاثة أقسام :

- البيئة الداخلية للمدرسة :(Domestic Environment) وهى تشمل كل ما يقع داخل المدرسة سواء فى بنائها الاجتماعى أو غير الاجتماعى والتى تنشأ فيها العلاقات والتفاعلات داخل الأنشطة المدرسية المختلفة سواء داخل الفصول أو القاعات الدراسية او فى المعامل وفى الملاعب .... إلخ.
- البيئة الخارجية للمدرسة: (Extrinsic Environment) وهي المجال التى تعمل فيه المدرسة فتؤثر فيه وتتأثر به ،فالمدرسة تقع فى حى أو منطقة سكنية لها خصائصها .
- البيئة بعيدة المدى: فقد تؤثر المدرسة فى المجتمع كله عن طريق تنشئة وتربية أبنائها .

(السيد الخميسى،٢٠٠٠: ٢٣١-٢٣٢)

لذا فإن المهارات الاجتماعية ذات العلاقة بالبيئة المدرسية تتمثل فى القدرة على إظهار المهارات اللازمة للتفاعل مع أفراد ومجريات البيئة المدرسية، وتشمل العلاقات مع الأفراد

والمعلمين بالإدارة ويجب أن يوطد الطالب علاقته بجميع مسؤولي المدرسة ويشاركهم الحديث واستخدام الألفاظ الطيبة . (عمر نصر الله ،٢٠٠٤: ٢٧٥)

أهمية اكتساب المهارات الاجتماعية :

ترجع أهمية اكتساب المهارات الاجتماعية للطفل فى مرحلة ما قبل المدرسة بوجه عام إلى أنها تساعده على تنمية القدرة على حل المشكلات اليومية والتفاعل مع مواقف الحياة بشكل يجعل الأطفال يشعرون بالسعادة مع أقرانهم كما ينمى لديهم قدرة عالية على ضبط النفس فى العديد من المواقف. (Abell,2000:10)

وليصبح الفرد ذا كفاءة اجتماعية عالية يجب أن يكون قادراً على الاتصال مع الغير وإقامة علاقة معه حتى يستطيع التفاهم وإدراة الحوار الفعال، ليفهم ما عنده من مشاعر وأحاسيس عن طريق لغة العيون، ويعرف ما يبدو على وجهه من ملامح وإشارات، وبالتالى يكون قادراً على تفسير هذه الإشارات حتى يشترك فى عمل الجماعة وبالتالى يتبادل الحديث معه ليكون مقبولاً لديه حتى يصغى إليه عن طريق التفاعل والتكامل الإيجابى.

(محمد عبد الرحيم عدس،٢٠٠٠: ١٢٩)

نقص المهارات الاجتماعية Social Skills Deficits يجعل الفرد أقل قدرة على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين، وتضعف قدرته على التعبير اللفظي وغير اللفظي، ويصبح أقل تعاوناً وتواصلاً ومكانة بين الآخرين، بالإضافة إلى عجزه عن التعبير عن المشاعر الإيجابية والسلبية إزاء من يتعامل معهم وهذه كلها عوامل أولية تؤدى إلى اضطراب العلاقات الاجتماعية بين الفرد والآخرين ؛مما يدفعه إلى تجنب التعامل معهم فيزيد شعوره بالوحدة . (معتز عبد الله ، ٢٠٠٠: ٢٥٠)

فالمهارات الاجتماعية تعمل على تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى مع أحداث الحياة الضاغطة بصورة إيجابية. (على عبد السلام ،٢٠٠١: ٥٨)

أهمية المهارات الاجتماعية تكمن فى أنها مجال هام لعمليات التواصل والتفاعل الاجتماعى بين الأطفال، كما تعد مؤشراً جيداً للصحة النفسية ومعرفة الفروق الفردية بين الأطفال، كما تساعد المهارات الاجتماعية الطفل على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين والبالغين، كما أنها تساعد الطفل على تقبل فكرة مشاركة الأطفال فى لعبهم وتعاونه وتعاطفه معهم ، بالإضافه إلى قدرتها على تشجيع الأطفال على المبادرة والإقدام والشجاعة الأدبية فى التعبير عن المشاعر والآراء واحترام رغبات الغير. (كريمان بدير،٢٠٠١: ١٣٢)

فالمهارات الاجتماعية هي من أهم جوانب الخبرات التربوية لبرامج رياض الأطفال ؛لأنها تمثل للطفل مهارة تكوين الصداقات والتحكم فى الإنفعالات التى تؤذي الآخرين والمثابرة للوصول

إلى النجاح فى إنجاز الأعمال التى يقومون بها والتمييز بين الأعمال التى تستحوذ على رضا الآخرين والتى تثير غضبهم . (عبد الرحمن السيد سليمان ،٢٠٠١: ١٥)

ومن أبرز المزايا المترتبة على ارتفاع مستوى المهارات الاجتماعية تمكين الفرد من إقامة علاقات وثيقة مع المحيطين به ، والحفاظ عليها ، حيث تعد إقامة العلاقات الودية من بين المؤشرات الهامة للكفاءة فى العلاقات الشخصية .

(طريف شوقي،محمد فرج،٢٠٠٢: ١٧)

يرجع الاهتمام بالمهارات الاجتماعية إلى كونها من العناصر المهمة التى تحدد طبيعة العلاقات والتفاعلات اليومية للفرد مع المحيطين به فى السياقات المختلفة ،والتى تعد فى حالة اتصافها بالكفاءة من ركائز التوافق النفسى على المستوى الشخصي والمجتمعي.

(طريف شوقي،٢٠٠٣: ١٧)

ترجع أهمية التدريب على مهارات الحياة الاجتماعية والأنشطة المرتبطة بها ،وأثر ذلك على تكامل شخصية الفرد وتقديره لذاته وصحته النفسية عموماً،وما يصاحب ذلك من اكتسابه بعض سمات الشخصية الإيجابية كالثقة بالنفس والاستقلالية . (فيوليت فؤاد ،٢٠٠٥: ٩٠)

ودراسة المهارات الاجتماعية لطفل ما قبل المدرسة لها دور كبير فى تشكيل شخصيته ومساعدته على مواجهة الحياة الاجتماعية اليومية، والنشاطات المرتبطة بها، والإسهام فى تحسين نموه وتعلمه، وعلى تكوين العلاقات الاجتماعية السوية ،خاصة أن المهارة الاجتماعية تتضمن القدرة على تقويم ما يحدث فى موقف ما ، وإدراك تصرفات الأطفال الآخرين ، وتفسيرها تفسيراً صحيحاً ، فصحبة الطفل للكبار تساعد على زيادة علاقاته الاجتماعية وخاصة إذا كانت مبنية على الثقة حيث يتعلم منهم السلوك والخبرات والمهارات الاجتماعية.

(جون برونر،٢٠٠٥: ٦٩)

إن المهارات الاجتماعية الدعامة الأولى للحياة الاجتماعية للطفل ،ومن خلال تعلم المهارت الاجتماعية يتعلم الطفل بعض القواعد الاجتماعية، مثل تبادل الاحتياجات ،والأخذ والعطاء، والتعاون مع الآخرين فى بيئة التفاعل الاجتماعى. (عاطف فهمي،٢٠٠٧: ٧٥)

وترجع أهمية هذه المهارات بالنسبة للطفل، حيث تسهم المهارات الاجتماعية فى زيادة الوعى الذاتى للأطفال،وتشجع الأطفال على الشعور بالكفاءة والاستقرار العاطفي ،أن الإنسان اجتماعى بطبعة ويسعى إلى التفاعل الاجتماعي مع الآخرين ،وهذا ينطبق أيضاً على الأطفال حيث يحاول الطفل تنمية علاقات اجتماعية متعددة . (كاى ميشيسن،٢٠٠٧: ٩٠)

تزداد أهمية المهارات الاجتماعية لذوى الإعاقات ، إذ تساعد الفرد فى تنمية علاقات إيجابية وقوية مع الرفاق، وتحقيق التوافق فى المدرسة ، وبدء عملية استكشاف أدوار الراشدين ،

كما تدعم المهارات الاجتماعية النمو الإيجابى للعلاقات الناجحة مع الراشدين ومن حوله الأسرة والرفاق. (Che,2006: 144)

إن المهارات الاجتماعية للأطفال ذوى الاحتياجات الخاصة تلعب دوراً مهمًّا فى تعزيز إدماجهم فى المدراس العادية فى الحياة العامة ، حيث تؤكد العديد من الدراسات أن انخفاض مستوى المهارات الاجتماعية لذوى الإعاقة يرتبط مباشرة بمشكلات سوء التوافق الاجتماعى فى الأسرة ومع الأقران فى المدرسة وفى العمل.

(إيمان كاشف ، هشام عبد الله ،٢٠٠٧: ١٨٩-١٩٠)

ويتمثل الهدف الرئيسى المنشود تحقيقه من وراء التدريب على المهارات الاجتماعية هو دخول الطفل فى تفاعلات اجتماعية أكثر فاعلية فى المستقبل، وتتضمن الإجراءات والاستراتيجيات المستخدمة فى دعم قدرة الأطفال على القيام بسلوكيات التفاعل الاجتماعى مع الآخرين فى إطار ما يلي:

- البرامج التربوية والتعلمية التى يتم تطبيقها فى أماكن متنوعة .
- تحفيز الطفل على أداء سلوكيات اجتماعية محددة فى تفاعلهم مع أقرانهم الآخرين.
- التعزيز الإيجابي لسلوكيات أو أنماط محددة من التفاعلات الاجتماعية.

(Cheng-Hsien,Wu،2007: 1-2)

إن المهارات الاجتماعية لها أهمية كبيرة فى حياة الطفل والهدف من تنميتها هو مساعدته على تكوين علاقات اجتماعية مع الآخرين ، وتعريفه بالبيئة المحيطة به ،ومساعدته على التوافق مع متطلبات العيش فى جماعة ، كما يجب مساعدة الطفل على اكتساب السلوك الاجتماعى المقبول، وأن تتاح له مهارات العمل الاجتماعى داخل المدرسة، وممارسة الأدوار الاجتماعية المختلفة . (سهير كامل وبطرس حافظ ،٢٠٠٨: ١٤)

إن كان نجاح الطفل فى التكيف مع العلاقات الاجتماعية الخارجه يتأثر بنوع الخبرات الاجتماعية التى يتلقاها داخل المنزل فالأطفال الذين يتم نشأتهم اجتماعيّاً بالمنزل يحققون تكيفاً اجتماعيّاً خارجيّاً أفضل من غيرهم ،كما أن طبيعة علاقات الطفل مع إخوته تؤثر فى تكيفه الاجتماعى الخارجى، والطفل الذى يظل معتمداً على الوالدين يتأثر فى علاقاته بأقرانه وتجعله غير مرغوب فيه؛ مما يدعو إلى رفضه كرفيق لعب.

(فؤاد أبو حطب وأمال صادق،٢٠٠٨: ٢٤١)

تلعب المهارات الاجتماعية دوراً هاماً ورئيسيًّا فى حياة وتفاعلات الأطفال الصغار السن مع الراشدين فى العمل واللعب والتعلم ، كما أنها تسهم فى تمكينهم من تحقيق العديد من الأهداف المنشودة سواء فى الروضة ، أو العمل ، أو التواصل الاجتماعى.

(Stah, K.,2008: 4)

إن القدرة على إدارة العواطف والمشاعر مع الآخرين هي أساس تناول العلاقات على نحو سليم، تلك المهارات الأساسية في إقامة علاقات ايجابية مثمرة مع الآخرين فإنهم لابد وأن يتعلموا من الصغر كيف يتحكمون في ذواتهم، وأن يكون في أمكانهم التخفيف من انفعالات الغضب ومحاولات الاندفاع ونوبات الإثارة كوسائل لتخفيف مطالبهم – وهكذا يتطلب التعامل مع مشاعر الآخرين، أي فن إدارة العلاقات بين البشر نضج مهارتين وجدانيتين هما، التحكم في إدارة الذات، والتعاطف، وعلى هذا الأساس تنمو مهارات التعامل مع الآخرين وهي المهارات الاجتماعية التي تجعل التعامل مع الآخرين فعالاً. (سامية خليل، ٢٠١٠، ص٣٩).

تعد المهارات الاجتماعية محكًّا مهمًّا للحكم على السلوك السوى، لذا فإن غرس المهارات الاجتماعية فى الأطفال منذ الصغر وتعويدهم على العطاء وتحمل المسؤولية والتفاعل الإيجابى أمور تتطلب الاهتمام من كل المؤسسات، حيث إنها استجابة متعلمة ، فالمهارات الاجتماعية هى تلك الفنون الاجتماعية التى يستخدمها الإنسان مع أفراد المجتمع فيؤثر فيهم ويتاثر بهم، ويحقق من خلالها المستوى المناسب من التكيف النفسى والاجتماعى ، وتعد المهارات الاجتماعية من المتطلبات الضرورية للطفل حتى يتمكن من إقامة علاقات ناجحة تساعدة على الاندماج فى المجتمع .(هالة الديب ،٢٠١١: ٢٣)

وتتضح أهمية المهارات الاجتماعية على المستويات المختلفة كما يلي:

- المستوى الأسرى: حيث يستطيع الطفل من خلال المهارات الاجتماعية أن يحظى بقبول الآباء والأخوة فيتفاعل معهم ويتفاعلون معه بشكل مثمر فى جَّو من الألفة والمودة .
- المستوى التعليمى فى المدرسة: حيث يواجه الطفل عالماً جديداً أوسع من محيط الأسرة، فلا احترام إلا من خلال فن التعامل مع الآخرين ، فمن خلال المهارات الاجتماعية يستطيع الطفل أن يفهم معلمه وأن يستجيب له .
- *المستوى العام* : فالمهارات الاجتماعية بالنسبة للطفل هى الأداة التى تمكن الفرد من التعامل مع الآخرين .

(أماني الغمري،٢٠١٣: ٤٤)

استراتيجيات اكتساب المهارات الاجتماعية:

هناك بعض الاستراتيجيات المستخدمة فى تنمية المهارات الاجتماعية وهي:

١-النمذجة:

ويقصد بها إتاحة نموذج سلوكى مباشر شخصي أو ضمني تخيلي للمتدرب؛ حيث يكون الهدف هو توصيل معلومات معينة للمتدرب بغرض إحداث تغير محدد فى سلوكه .

(سهير شاش،٢٠٠٢: ١٢٣)

٢-التدعيم الإيجابي:

هو الجائزة أو الحدث السار الذى يعقب سلوكاً معيناً مما يقوى هذا السلوك ، ولأننا فى برامج المهارات الاجتماعية هدفنا تنمية سلوكيات معينة فيجب أن يتبعها معزز إيجابى كالتشجيع أو الثناء أو المدح أو المكافأة أوالإشتراك فى رحلات وأنشطة ترفيهيه.

(سهير شاش،٢٠٠٢: ١٢٦)

٣-الحث(التلقين):

وهو يشير إلى المنبهات السابقة التى تساعد على إثارة السلوك، وتجعل الفرد يقوم بالسلوك الاجتماعى المرغوب فيه، ثم تدعمه لترسيخ السلوك بداخله ، وتجعله قادراً على القيام به بنفسه ثم يمكن بعد ذلك إزالة الملقنات دون أن تؤدى الى انخفاض كمية السلوك المرغوب.

(سهير شاش،٢٠٠٢: ١٢٦)

٤-التشكيل :

وهو تدعيم السلوك حتى يقترب تدريجياً من السلوك المرغوب فيه ويقاربه ، وذلك من خلال خطوات متدرجه حتى يتحقق السلوك الاجتماعى المرغوب فيه، ويبدأ التشكيل من النقطة التى يقف عندها المتدرب ثم يتدرج فى خطوات صغيرة بحيث يتغير سلوكه مع تقديم التدعيم ومعالجة المشكلات فى بداية ظهورها .(سهير شاش،٢٠٠٢: ١٢٧)

٥-لعب الدور والبروفات السلوكية :

هو منهاج التعلم الاجتماعى، يقوم فيها الفرد بتمثيل الجوانب من المهارات الاجتماعية حيث يتقنها ، ويتم هذا بأن يطلب المدرب من المتدرب الذى تنقصه المهارات الاجتماعية أن يؤدي دوراً مختلفاً لشخصيته ، كأن ينتقل من القيام بدور الخجول إلى دور الجرىء،أو من دور الغاضب الى دور المعجب الشاكر المادح . (سهير شاش،٢٠٠٢: ١٢٨)

٦-التدريب على السلوك التوكيدي:

يظهر السلوك التوكيدي فى العلاقات الشخصية ، ويتضمن التعبير الصادق والمباشر عن الأفكار ، والمشاعر الشخصية مثل:

-التحدث عن المشاعر - استخدام تعبيرات الوجه .

-التعبيرعن الرأى الشخصى فى حالة مخالفة الرأى المطروح .

- استخدام ضمير المتكلم بدلاً من الغائب.

-التعبير عن المواقف عندما يكون هناك إقناع أو إفادة أو رضا .

-ممارسة الارتجال.

(سهير شاش،٢٠٠٢: ١٢٩)

نظريات المهارات الاجتماعية :

تتمثل النظريات المفسرة لاكتساب المهارات الاجتماعية مدخلاً هاماً فى فهم كيفية التفاعل مع الطفل ،ولما كان هناك العديد من التوجهات النظرية التى تفسر إكتساب الأطفال للمهارات الاجتماعية فقد إختارت الباحثة نظريات (النضج – النظرية السلوكية – نظرية التعلم الاجتماعي – نظرية العقل) والتى تتناسب مع أطفال الأسبرجر وسوف تتناول الباحثة باختصار هذه الاتجاهات .

١- نظرية النضج :

تشير نظرية النضج إلى أن العوامل البيولوجية هي المسئوله عن نضج الطفل فى كافة جوانب النمو، وكذلك فى وصوله لمستوى معين فى إكتساب مهارات معينه فى وقت معين مع التأكيد على ضرورة توفير بيئة مناسبة تسهم فى تنمية الطفل وتدربه على المهارات المختلفة بما فيها المهارات الاجتماعية عند وصوله إلى مرحلة النضج المناسبة .

أن الطفل يولد وهو مزود بإستعدادت فطرية وعوامل بيولوجية هى المسؤولة عن نمو الطفل فى جميع جوانب النمو بما فيها المهارات الاجتماعية، ويؤكد أصحاب هذا الاتجاه على ضرورة توفير بيئة مواتية تساعد على نمو إمكانيات الطفل ومهاراته عند وصوله إلى مرحلة النضج المناسبة ، ويشترط فى هذه البيئة أن تكون منظمة وبها مربون يبذلون أقصى جهد للطفل، ويوجهونه إلى إختيار الأنشطة التى يمكن أن تسهم فى نموه.

(شبل بدران ،٢٠٠٠: ٢٦٢)

ومما سبق نجد أن نظرية النضج أوضحت أنه:

- يجب الوصول إلى مرحلة النضج قبل تعلم المهارات بما فيها المهارات الاجتماعية .
- وركزت هذه النظرية على العامل الوراثي والبيولوجي، وأهملت الدور الذي يقوم به العامل البيئي فى اكتساب المهارات .
- عدم توضيح النظرية لكيفية اكتساب المهارات بما فيها المهارات الاجتماعية .

٢- النظرية السلوكية "سكنر":

تعتمد المهارات الاجتماعية على المبادىء السلوكية فى اكتسابها وتعلمها، والتي يمكن ملاحظتها ، ويمكن تدعيمها بالإيجاب أو السلب فى ضوء قبول المجتمع لها ، وهي تقوى وتتعرض للإنطفاء تبعاً لنتائجها الاجتماعية. (نبيه إبراهيم ،٢٠٠٦: ٤٨)

يطلق السلوكيون على أى سلوك أو فعل كلمة (استجابة) وعلى هذا فإن أى استجابة ينتج عنها تعزيز يقوى احتمال تكرارها فى المستقبل.(رشدي فام ،أحمد الشافعي،٢٠١١: ٥٨)

مما يجعل هذه الاستجابة عادة سلوكية فيما بعد ،ويؤكد الفكر السلوكي على تفرد الخصائص الإنسانية فالإنسان متفرد بعقله قادر على تعديل سلوكه وتصحيحه.

(رشدي فام ،٢٠٠١: ٦٢)

وتستند هذه الخطوة على آراء سكنر "Skinner " الذى أكد على أن التعزيز أساس لاكتساب السلوك؛ ولذلك أطلق على نظريته نظرية التعزيز أو الإشتراط الإجرائي ؛ لأنه يمكن تشكيل سلوك الفرد (مستوى استجابته) من خلال التعزيز ،وركز "سكنر" على مبادىء التعزيز، وقسمها إلى معززات إيجابية وأخرى سلبية، ومعززات ثانوية وأخرى أولية، واهتم بجداول التعزيز وأوضح فيه التعزيز المستمر والمتقطع (الزمني ،والنسبي).

كما أكد على أهمية التعزيز الموجب فى تعديل السلوك المضطرب والتعزيز السالب الذى يؤدي إلى إنطفاء السلوك . (أنسي قاسم ،٢٠٠٤: ٩٤-٩٩)

وقد نادى "سكنر" بضرورة تحليل السلوك الإستجابي إلى خطوات إجرائية تعزز كل منها الآخر، وتؤدي إلى ظهور استجابه كلية فى المواقف التالية فيما يشار إليه بالتعلم، ويرى "سكنر" أن التعزيز نوعان : تعزيز إيجابي، وتعزيز سلبي.

(مروان عبد المجيد ،٢٠٠٢: ٢٢٤)

٣-نظرية التعلم الاجتماعي"باندورا"

تعرف هذه النظرية بأسماء أخرى مثل نظرية التعلم بالملاحظة والتقليد "Learning by observing and imitating"،أو نظرية التعلم بالنمذجة "learning by Modeling" ،وهى من النظريات الإنتقائية التوفيقية "Eclectic Theory" ؛لأنها حلقة وصل بين النظريات المعرفية والسلوكية (نظريات الارتباط –المثير والاستجابة).

(عماد زغلول،٢٠٠٣: ١٢١)

وهذا المزج يستهدف الوصول إلى فكر يؤلف تأليفاً متوازناً بين تعديل السلوك فى المواقف الإكلينيكية والتربوية على السواء ، غير أن عملية التعزيز عند "باندورا" لها معنى خاص. (سهير كامل،٢٠١٠ : ١٧٠)

وقد أشارت إلى كيفية تعديل سلوك الإنسان من خلال التفاعل الدائم مع البيئة، وينتمي هذا المنحى إلى نظريات التعلم والتدعيم الذى يتراوح ما بين المكافأت المادية والإيماء بالابتسام الذى يدل على الاستحسان . (منصور الشافعي،٢٠٠١: ٤٨)

حيث يركز "باندورا" على قدرة الإنسان على تعلم سلوكيات متقنة تتشكل على نحو يتواءم داخل النظام المعقد للحياة الاجتماعية ، وذلك هو ما يعنيه مصطلح التعلم الاجتماعي ، فالإنسان كائن اجتماعي يعمل وفقاً لمبادىء السلوك الذى يلاحظه فى الآخرين.

(محمد عيد ،٢٠٠٥: ٥١)

حيث تركز نظرية التعلم الاجتماعي لباندورا على الملاحظة والنمذجة ، وتركز على التعلم فى السياق الاجتماعي، أى كيف يتعلم الناس بعضهم من بعض.

(منذر الضامن ،٢٠٠٨: ١٠٢)

إن التعلم بالنمذجة هى العملية التى من خلالها يلاحظ الشخص أنماط سلوك الآخرين ، ويكون فكرة عن الأداء ونتائج الأنماط السلوكية الملاحظة، بمعنى أن يكون هناك شخص فعلى يكون سلوكه قدوة يقتدى به من يلاحظه ، أى أن الفرد قد يتعلم فى موقف ما سلوكاً ما حتى ولو لم يظهر هذا السلوك المتعلم من خلال الملاحظة بصورة فورية ، ولكن قد يؤدى هذا السلوك إلى ظروف مستقبلية بصورة يستطيع معها أن يستنتج أنه قد تعلم بالفعل من الموقف السابق. (سهير كامل ،٢٠١٠: ١٧٠-١٧١)

يلاحظ من نتائج تجربة "باندورا "Bandura للتعلم بالملاحظة ومحاكاة النموذج أن متوسط الاستجابات العدوانية للمجموعات الثلاث الأولى التى تعرضت للنماذج العدوانية يفوق كثيراً متوسط استجابات المجموعة الرابعة (الضابطة) التى لم تتعرض لمشاهدة النموذج ، وتبين النتائج أيضاً أن متوسط استجابات المجموعة الخامسة ، التي تعرضت لنموذج مسالم وغير عدواني أقل من متوسط استجابات المجموعة الرابعة .

ومن نتائج تحليل "باندورا" فى التعلم بالملاحظة ومحاكاة النموذج اقترح ثلاثة آثار للتعلم بالملاحظة تمثلت فى الآتي:

- تعلم استجابات جديدة : فعندما يقوم النموذج بأداء استجابة جديدة ليست فى حصيلة الملاحظ السلوكية فإن هذا الملاحظ يحاول تقليدها .
- إضعاف أو كف أو تحرير الاستجابات الكامنة : يعتبر هذا التأثير ذو أهمية خاصة بالنسبة لأنواع السلوك المنحرف، فالكف يؤدي إلى قمع السلوك المنحرف لدى المتعلم، وعادة ما يكون ذلك نتيجة رؤية القدوة تعاقب نتيجة القيام بنفس السلوك أما إخلاق السلوك فسيحدث عندما يقوم المتعلم بنوع منحرف من السلوك ثم تعلمه نتيجة لرؤية القدوة يكافأ أو لا يعاقب نتيجة لقيامه به.
- إبراز وتسهيل استجابة كانت متاحة من قبل (غير مكبوتة): قد يؤدي التعلم بالنموذج إلى ما يعرف بتأثير الانتزاع ،ويحدث هذا عندما تكون ملاحظة سلوك النموذج بمثابة مثير ينتج استجابات غير جديدة إلا أنها تنتمي إلى نفس النوع من السلوك .

(سامي ملحم ،٢٠٠٧: ١٥٦)

وكلما كان النموذج الملاحظ مشابهاً من حيث العمر والجنس والمكانة كلما كانت درجة التعلم والتقليد أسرع . (سهير كامل،٢٠٠٣: ٩٦-٩٧)

٤- نظرية العقل: Theory Of Mind (TOM)

تعد نظرية العقل إحدى النظريات التى لاقت انتشاراً واهتماماً فى الآونة الأخيرة ، حيث ألقت الضوء على بعض صعوبات التفاعل الاجتماعي عند الأطفال التوحديين، وتعد هذه النظرية امتداداً للنظرية المعرفية مع بعض التعديلات الخاصة بالذاتوية .

(Scott et al،2000: 110)

وتشير نظرية العقل إلى قدرة الفرد على فهم عقول الآخرين أو ما يجري فى عقول الغير، وتقدير ما يشعر به الغير.(إبراهيم فرج ،٢٠٠٤: ١١٧)

إن نظرية العقل تشير إلى العجز الاجتماعي الملاحظ عند الأطفال المصابين بالذاتوية ما هو إلا نتيجة لعدم مقدرتهم على فهم الحالات العقلية للآخرين .

(إبراهيم الزريقات ، ٢٠٠٤: ١١٦-١١٨)

ويرى "بارون كوهين" العالم الأمريكي وصاحب نظرية العقل أن الشخص الذاتوي غير قادر على التنبؤ وشرح سلوك الآخرين من خلال حالاتهم العقلية ، أو أنه لا يرى الأشياء من وجهة نظر الأشخاص الآخرين بينما الأشخاص الآخرون العاديون لديهم فهم خاص أو إحساس خاص يستطيعون من خلاله قراءة أفكار الآخرين.

(عبد الرحمن العيسوي،٢٠١٢: ١٣٤-١٣٥)

ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه دراسة (O'Connell, Julie, 2010) بعنوان " الأدبيات التى تصف متلازمة أسبرجر" وتذكر الأعمال الأدبية المكتوبة من قبل الأفراد المصابين بمتلازمة أسبرجر حيث يصفون ما يعانونه من ضعف فى التنمية الاجتماعية وصعوبة فى تفهم عواطفهم ومشاعر الآخرين،وعدم القدرة على قراءة الإشارات الاجتماعية وتعبيرات الوجه،والصعوبة فى التعامل مع أى نوع من أنواع التغيير ،ومشاكل فى الكلام واللغة ،ومشاكل التواصل غير اللفظي، ويكافحون مع السلوكيات المتكررة والتكامل الحسي، وضعف المهارات الحركية وصعوبة التواصل بالعين،وأشارت إلى مفهوم نظرية العقل وما يواجهونه من صعوبات فى قراءة العقول وإمكانية التدريب عليها.

إن الأطفال الذاتوين يفتقرون إلى القدرة على" قراءة العقل"، ولعل ذلك هو سبب عجزهم فى مجال العلاقات الاجتماعية ،فهم يلعبون وحدهم ، وإذا تعاملوا مع الغير فإنهم يعتبرون الغير أشياء وليس أناساً.(سهير كامل،٢٠١٢: ٥٩)

وتظل القدرة على التصور وفهم معتقدات ومشاعر ورغبات ونوايا وأحاسيس الآخرين لدى الأفراد ذوى اضطراب أسبرجر والذاتويين ،قاصرة مهما بلغت قدراتهم العقلية.

(محمد كامل،٢٠٠٣: ٦٩)

فى حين نجد أن الأشخاص الأسوياء لديهم فهم خاص أو إحساس خاص يستطيعون من خلاله قراءة أفكار الآخرين ، وبالتالى فالطفل الذاتوي يعجز عن التمييز بين ما هو موجود فى عقله وما هو موجود فى عقول الآخرين(Dodd,2005; 4).

حيث إننا إذا ما عدنا إلى ما أطلق عليه بياجيه piaget فى الواقع مكتسبات يحققها الطفل خلال المرحلة الأولى من نموه العقلى المعرفى ،إن أهم المكتسبات ما يعرف بمفهوم بقاء الشيىء

أو دوامة object permanence حيث إن الطفل وفقاً لذلك يبحث عن الشيىء الذى اختفى من أمام ناظرية فى أخر مكان ظهر فيه. (عادل عبد الله ،٢٠١٠: ١٠٣)

كما أن نمو النظرية يمكن رؤيتها فى إطار المحاكاة أو التقليد ، ويمكن إبراز أهمية اللعب الإدعائي باعتباره أحد العوامل المهمة فى هذا الإطار ، وأن البيئة تترك آثاراً واضحة من حيث الفرص المتاحة للعب الادعائي.

إن نظرية العقل ترجع حدوث اضطراب الذاتوية إلى عوامل نفسية معرفية تتعلق بعدم اكتمال نمو الأفكار بشكل يواكب النمو الطبيعي لمختلف النظم المعرفية التى تنمو بشكل طبيعى جنباً إلى جنب مع هذة الأفكار.(جميل الصمادي،٢٠٠٧: ٣٢٣)

ويستمر نمو هذه المهارة لدى الطفل فى المرحلة ما بين السنة الأولى والسنة الثانية عندما يحفز الطفل من خلال المشاركة فى اللعب التخيلي ، وفى التواصل الاجتماعي مع الأطفال الآخرين ، ويظهر الطفل فى عامه الثالث اهتماماً مكثفاً فى اللعب التظاهري أو الإدعائي ، وهذا يدل ضمناً على أن الأطفال فى هذا المدى العمري لديهم القدرة على تشكيل أو صياغة ما وراء التمثيلات للأحداث ، والتى تمثل خطوة مهمة فى نمو هذه النظرية.
(خالد مطحنة،٢٠٠٨: ٦٣)

ولقد لاقت النظرية قدراً كبيراً من النجاح من أجل تحسين اللعب والمهارات الاجتماعية للطفل التوحدي، فقد تلغي عجز الأطفال التوحديين فى قراءة العقل Mind-Reading(بمعنى فهم معتقدات وأفكار ونوايا ومشاعر الآخرين) .(إلهامي عبد العزيز،٢٠٠٥: ٢١٢)

وأكدت العديد من الأبحاث فى السنوات الأخيرة على محاولات التدخل لمستخدمى البرامج ، على أن يعدوا برامج علاجية قصيرة نسبيًّا باستخدام الحاسب والصور الفوتوغرافية، حيث إن الأطفال الذاتويين يظهرون تحسناً فى قدراتهم على فهم الانفعالات ويزداد لعبهم.
(سهير كامل ،٢٠١٢: ١٦٠)

وبالتالى فإن قصور المهارات الاجتماعية يعود لمشاكل فى تفسير نظرية العقل ، حيث تعود النظرية للقدرة المميزة على فهم أن لدى عقلاً وأنت لديك عقل ، فإن عقولنا لا تعرف ولاتشعر بنفس الشيىء، وبالتالى فإن مشكلات نظرية العقل هى أساسية لعدد من مشاكل الذاتوية. (نيفين حسين عبد الله ،٢٠١١: ٣٢)

و دراسة (Winter-Messiers, Mary Ann, 2013) بعنوان " الإحراج، و نظرية العقل، وتنظيم العواطف لدى المراهقين الذين يعانون من متلازمة أسبرجر والتوحد عالى الأداء" والتى هدفت إلى زيادة فهم العلاقات بين الإحراج، ونظرية العقل ، والانفعال لدى المراهقين مع متلازمة اسبرجر و التوحد عالي الأداء،وتكونت العينة من اثنين وأربعين مشاركاً انقسمت بالتساوى بين الأسبرجر والتوحد عالي الأداء، وأشارت النتائج إلى أن مجموعة الأسبرجر استخدمت استراتيجيات سلبية عندما أحرج،وتشمل الاستراتيجيات السلبية اللفظية، والسلوكيات

الذاتية الضارة ،والسلوكيات الشخصية المدمرة، مثل أن يصرخ ، أو يضرب الآخرين .هذه النتائج تؤكد التأثير الضار لخبرات الإحراج فى الحياة اليومية لأطفال الأسبرجر.

إن التدريب على المهارات الاجتماعية لدى الأشخاص التوحديين يعتبر الهدف الرئيسي للتدخل العلاجي فى السنوات الأخيرة، كما أن العديد من الأساليب المستخدمة لعلاجهم تتضمن التدريب على نماذج لعب الدور ، والمحادثة ، لأنها تحقق نوعاً من المساندة الاجتماعية ، وهذه الاستراتيجيات المستخدمة تظهر لتعالج الضعف فى مفهوم نظرية العقل والذى هو طبيعي لدى الطفل الذاتوي. (Marcus,2000: 113)

الخصائص السيكومترية لمقياس المهارات الاجتماعية

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الصدق والثبات لمقياس المهارات الاجتماعية وذلك على عينة قوامها ١٠٠ طفل.

أولاً: معاملات الصدق

الصدق العاملي:

قامت الباحثة بإجراء التحليل العاملي التوكيدي على عينة مكونة من١٠٠ طفل ، بتحليل المكونات الأساسية لمقياس المهارات الاجتماعية بطريقة هوتلنج و قد أكدت نتائج التحليل العاملي على وجود ستة عوامل الجزر الكامن لهما أكبر من الواحد الصحيح على محك كايزر Kaiser ، و بناء عليه أسفرت نتائج التحليل العاملى عن التشبعات الخاصة بكل عامل و التى تكون ذات دلالة احصائية إذا كانت قيمة كل منها ٠.٣٠ فأكثر على محك جيلفورد، و ذلك كما يتضح فى جدول (٨,٧,٦,٥,٤,٣)

جدول (١)

نتائج التحليل العاملي لمقياس المهارات الاجتماعية

العامل الأول (التواصل مع الآخرين)

م	البنود	التشبعات
١	يحب يتكلم مع زملائه	٠.٦١
٧	يسأل زملائه عن أخبارهم	٠.٦٠
١٣	يسمع زملائه لما يتكلموا معه	٠.٥٩
١٩	له زملاء كثير	٠.٥٨
٢٥	يميل للإنسحاب من الآخرين	٠.٥٨
٣١	يعبر عن رأيه بوضوح	٠.٥٧
٣٧	يتكلم كثيراً بدون وعي	٠.٥٦
٤٣	يعبر عن مشاعره بصراحه	٠.٥٧
٤٩	يعمل أشياء تزعج زملائه	٠.٥٥
٥٥	يحب يلعب لوحده	٠.٥١
	الجزر الكامن	٣.٣

يتضح من جدول (١) أن التشبعات الخاصة بكل عامل دالة إحصائياً حيث قيمة كل منها أكبر من (٠.٣٠) على محك جيلفورد.

جدول (٢)

نتائج التحليل العاملي لمقياس المهارات الاجتماعية

العامل الثاني **(التفاعل الاجتماعي)**

م	البنود	التشبعات
٢	يشعر بالسعادة لما يكون لوحده	٠.٥٩
٨	يهتم بمعرفة ما يحدث حوله	٠.٥٤
١٤	يحزن إذا غضب زملائه منه	٠.٥٤
٢٠	يسهل عليه التعامل مع ناس لا يعرفهم	٠.٥٣
٢٦	يسامح الآخرين على أخطائهم	٠.٥٢
٣٢	بيكون قلقان عندما يتواجد مع ناس كثيره	٠.٤٩
٣٨	يكره أحد ينتقصه	٠.٤٨
٤٤	يتضايق لما يؤذي أحد	٠.٤٧
٥٠	يتبع تعليمات اللعب الجماعي	٠.٤٧
٥٦	يدعو زملائه للعب	٠.٤٦
	الجزر الكامن	٢.٦

يتضح من جدول (٢) أن التشبعات الخاصة بكل عامل دالة إحصائياً حيث قيمة كل منها أكبر من (٠.٣٠) على محك جيلفورد

جدول (٣)

نتائج التحليل العاملي لمقياس المهارات الاجتماعية

العامل الثالث **(المشاركة)**

م	البنود	التشبعات
٣	يساعد زملائه الذين يتعرضون للأذى	٠.٥١
٩	يسأل عن زميله إذا مرض	٠.٤٨
١٥	يشارك فى الأنشطة	٠.٤٧
٢١	يحب الألعاب التى يشترك فيها زملائه	٠.٤٦
٢٧	يفرح لفرح زملائه	٠.٤٧
٣٣	يحب الحفلات	٠.٤٥
٣٩	يبدأ بممارسة الأنشطه من تلقاء نفسه	٠.٤٤
٤٥	يحضر المناسبات الخاصه بزملائه	٠.٤٣
٥١	يتضايق أذا زعل مع زميله	٠.٤٢
٥٧	يبين مزاجه الوحش فى المناسبات	٠.٤٢
	الجزر الكامن	٢.٠٧

يتضح من جدول (٣) أن التشبعات الخاصة بكل عامل دالة إحصائياً حيث قيمة كل منها أكبر من (٠.٣٠) على محك جيلفورد .

جدول (٤)

نتائج التحليل العاملي لمقياس المهارات الاجتماعية

العامل الرابع **(السلوك الاجتماعي)**

م	البنود	التشبعات
٤	يتحدث بصوت عالي	٠.٤٩
١٠	يضحك بدون سبب	٠.٤٧
١٦	يستأذن من زملائه فى أى موقف	٠.٤٨
٢٢	يشكر من قدم له المساعده	٠.٤٧
٢٨	يهدد زملائه	٠.٤٦
٣٤	يعتذر إذا اخطأ	٠.٤٥
٤٠	يتحدث مع الآخرين الواقفين وهو جالس	٠.٤٤
٤٦	يتعصب على زميله إذا اخطأ	٠.٤٣
٥٢	يزعل على زعل زميله	٠.٤٢
٥٨	لا يغضب عندما يتناقش بعنف مع زميله	٠.٤١
	الجزر الكامن	٢.٠٤

يتضح من جدول (٤) أن التشبعات الخاصة بكل عامل دالة إحصائياً حيث قيمة كل منها أكبر من (٠.٣٠) على محك جيلفورد

جدول (٥)

نتائج التحليل العاملي لمقياس المهارات الاجتماعية

العامل الخامس(التعبير الانفعالي)

م	البنود	التشبعات
٥	يهتم بما يقوله زملائه	٠.٤٤
١١	يشاور بيديه أو عينيه ليوضح رأيه	٠.٤٢
١٧	يضحك عندما يتحدث مع الآخرين	٠.٤١
٢٣	يكشر عندما يتحدث مع الآخرين	٠.٤٠
٢٩	يتظاهر بفهم لما يقوله الآخرين	٠.٣٩
٣٥	يضغط على أسنانه إذا غضب	٠.٣٨
٤١	يعبر عن ما يحتاجه بتعبيرات الوجه	٠.٣٧
٤٧	يهتم به الآخرين عندما يتحدث معهم	٠.٣٦
٥٣	يستخدم عينه فى رفض أي شيىء	٠.٣٥
٥٩	يستخدم صوته فى التعبير عن رغبته	٠.٣٥
	الجزر الكامن	١.٥

يتضح من جدول (٥) أن التشبعات الخاصة بكل عامل دالة إحصائياً حيث قيمة كل منها أكبر من (٠.٣٠) على محك جيلفورد

جدول (٦)

نتائج التحليل العاملي لمقياس المهارات الاجتماعية

العامل السادس (التعامل مع بيئة الروضة)

م	البنود	التشبعات
٦	يعمل كل شيىء تقول عليه المعلمه	٠.٤١
١٢	يتخانق مع زملائه داخل الفصل	٠.٤٠
١٨	يستأذن من المعلمه قبل أن يتكلم	٠.٣٩
٢٤	يسلم على المعلمه عند دخوله الفصل	٠.٣٧
٣٠	يقول شكراً للمعلمه عندما تساعده	٠.٣٨
٣٦	يسمع تعليمات المعلمه	٠.٣٦
٤٢	ينفذ توجهات المعلمه	٠.٣٥
٤٨	يتكلم كثيراً داخل الفصل	٠.٣٤
٥٤	يشتم زملائه بالفاظ وحشه داخل الفصل	٠.٣٢
٦٠	يتعاون مع زملائه فى ترتيب قاعة النشاط	٠.٣١
	الجزر الكامن	١.٣

يتضح من جدول (٦) أن التشبعات الخاصة بكل عامل دالة إحصائياً حيث قيمة كل منها أكبر من (٠.٣٠) على محك جيلفورد .

ثانيا : معاملات الثبات

اعتمدت الباحثة على إيجاد معاملات الثبات لمقياس المهارات الاجتماعية بإيجاد معامل ألفا بطريقة كرونباخ وذلك على عينة قوامها ١٠٠ معلمة.

<u>معامل الثبات (ألفا) بطريقة كرونباخ</u>

قامت الباحثة بإيجاد معاملات الثبات لمقياس المهارات الاجتماعية كما يتضح فى جدول (٧)

جدول (٧)

معاملات الثبات لمقياس المهارات الاجتماعية

المتغيرات	كا٢	مستوى الدلالة
١- التواصل مع الآخرين	٠.٨٩	غير دالة
٢- التفاعل الاجتماعي	٠.٨٧	غير دالة
٣- المشاركة	٠.٨٣	غير دالة
٤- السلوك الاجتماعي	٠.٨٢	غير دالة
٥- التعبير الانفعالي	٠.٨٤	غير دالة
٦- التعامل مع بيئة الروضة	٠.٨٥	غير دالة
الدرجة الكلية	٠.٨٦	غير دالة

يتضح من جدول (٧) أن قيم معاملات الثبات مرتفعة مما يدل على ثبات الأختبار.

عرض وتفسير النتائج

يتناول هذا الفصل عرضا للنتائج التى تم التوصل إليها عن طريق تطبيق أدوات البحث بهدف التحقق من صحة فروض البحث، وقد تم التوصل لهذة النتائج باستخدام الأساليب الإحصائية الموضحة بالفصل الثالث.

نتائج الفرض الأول

ينص الفرض الأول على أنه :

"توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف الذاتوية في القياسين القبلي والبعدي للبرنامج على مقياس المهارات الاجتماعية فى اتجاه القياس البعدي".

و للتحقق من صحة ذلك الفرض ، قامت الباحثة باستخدام إختبار ولكوكسنWilcoxon لإيجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوى حالات الأسبرجر في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية كما يتضح فى جدول (٨).

جدول (٨)

الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوى حالات الأسبرجر في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية

ن=١٠

المتغيرات	القياس القبلى-البعدى	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة	إتجاه الدلالة
١-التواصل مع الاخرين	الرتب السالبة	١٠	٥.٥	٥٥	٢.٨٣٦	دالة عند مستوى ٠.٠١	فى اتجاه القياس البعدى
	الرتب الموجبة	-	-	-			
	الرتب المتساوية	-	-	-			
	اجمالى	١٠					
٢-التفاعل الاجتماعي	الرتب السالبة	١٠	٥.٥	٥٥	٢.٨٧١	دالة عند مستوى ٠.٠١	فى اتجاه القياس البعدى
	الرتب الموجبة	-	-	-			
	الرتب المتساوية	-	-	-			
	اجمالى	١٠					
٣-المشاركة	الرتب السالبة	١٠	٥.٥	٥٥	٢.٨٢٣	دالة عند مستوى ٠.٠١	فى اتجاه القياس البعدى
	الرتب الموجبة	-	-	-			
	الرتب المتساوية	-	-	-			
	اجمالى	١٠					
٤-السلوك الاجتماعي	الرتب السالبة	٩	٥	٤٥	٢.٧١٤	دالة عند مستوى ٠.٠١	فى اتجاه القياس البعدى
	الرتب الموجبة	١	-	-			
	الرتب المتساوية	-	-	-			
	اجمالى	١٠					
٥-التعبير الانفعالي	الرتب السالبة	٨	٤.٥	٣٦	٢.٥٣٠	دالة عند مستوى ٠.٠١	فى اتجاه القياس البعدى
	الرتب الموجبة	٢	-	-			
	الرتب المتساوية	-	-	-			
	اجمالى	١٠					
٦-التعامل مع بيئة الروضة	الرتب السالبة	٩	٥	٤٥	٢.٦٨٤	دالة عند مستوى ٠.٠١	فى اتجاه القياس البعدى
	الرتب الموجبة	١	-	-			
	الرتب المتساوية	-	-	-			
	اجمالى	١٠					
الدرجة الكلية	الرتب السالبة	١٠	٥.٥	٥٥	٢.٨٠٧	دالة عند مستوى ٠.٠١	فى اتجاه القياس البعدى
	الرتب الموجبة	-	-	-			
	الرتب المتساوية	-	-	-			
	اجمالى	١٠					

Z = ٢.٥٨ عند مستوى ٠.٠١

Z = ١.٩٦ عند مستوى٠.٠١

يتضح من جدول(٨) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى (٠.٠١) بين متوسطات رتب درجات أطفال الذاتوية فى القياسين القبلي والبعدي فى إتجاة القياس البعدي بالنسبة لكل من (التواصل مع الآخرين، التفاعل الاجتماعي، المشاركة ، السلوك الاجتماعي، التعبير الانفعالى، التعامل مع بيئة الروضة، والدرجة الكلية للمقياس ككل)

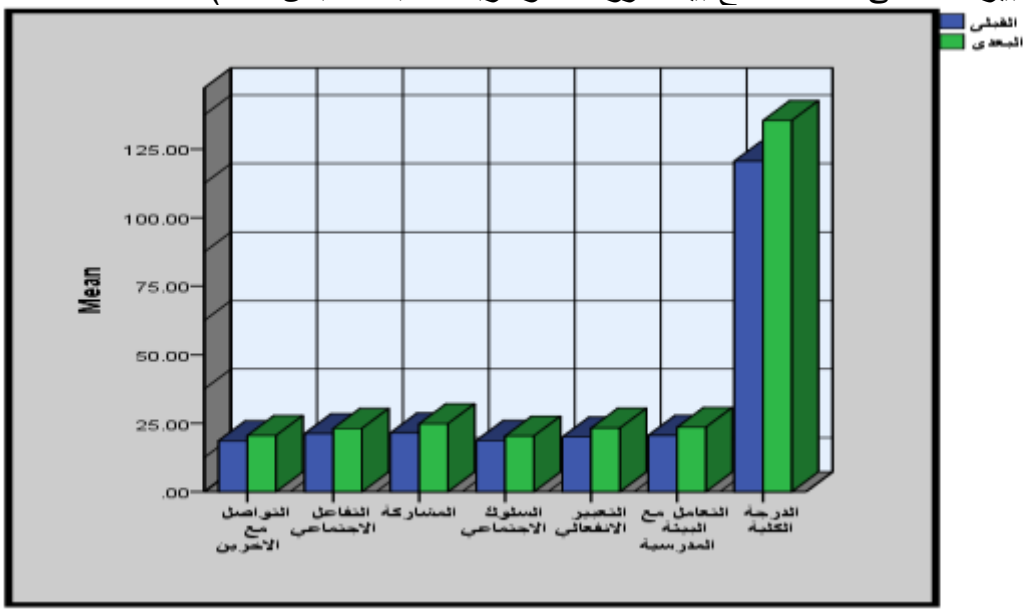

شكل (١)

الفروق بين متوسطى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى لتطبيق برنامج برنامج قائم على نظرية العقل على مقياس المهارات الاجتماعية

الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوى حالات اضطراب الذاتوية في القياسين القبلي والبعدي على مقياس المهارات الاجتماعية.

كما قامت الباحثة بإيجاد نسبة التحسن بين القياسين القبلي والبعدي للبرنامج على اختبار المهارات الاجتماعية كما يتضح فى جدول (٩)

جدول (٩)

نسبة التحسن بين القياسين القبلي والبعدي للبرنامج على مقياس المهارات الاجتماعية

المتغيرات	متوسط القياس البعدى	متوسط القياس القبلى	نسبة التحسن
١- التواصل مع الاخرين	٢٠.٥	١٨.٦	%٧.٨
٢- التفاعل الاجتماعي	٢٣.١	٢١.٢	%٨.٢٢
٣- المشاركة	٢٤.٨	٢١.٥	%١٣.٣
٤- السلوك الاجتماعي	٢٠.٣	١٨.٧	%٧.٨
٥- التعبير الانفعالي	٢٣.٢	٢٠	%١٣.٧
٦- التعامل مع بيئة الروضة	٢٣.٥	٢٠.٦	%١٢.٣
الدرجة الكلية	١٣٣.٤	١٢٠.٦	%٢٣.١

مناقشة نتائج الفرض الأول:

هدف البحث الحالي إلى التعرف على مدى فعالية برنامج تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى عينة أطفال الذاتوية، وتكونت عينة البحث من مجموعة واحدة من عشرة أطفال اضطراب الذاتوية حيث يتسم طفل اضطراب الذاتوية بقصور في المهارات الاجتماعية، وتم تطبيق البرنامج على أطفال العينة وباستخدام الأساليب الإحصائية المناسبة، أظهرت نتائج الدراسة من خلال الجداول (٨، ٩) ما يلي:

في ضوء نتائج اشتراك وانتظام أطفال العينة في جلسات البرنامج المستخدم، حيث كانت الأنشطة المستخدمة في البرنامج ذات معنى ومغزى في حياة هؤلاء الأطفال ،مما جعلهم أكثر مرونة وأكثر فهما وحرصا ووعيا للإستفادة الكالمة من أنشطة البرنامج المستخدم في إطار مواقف حياتية واقعية معاشة مما أسهم في نمو المهارات الاجتماعية بأبعادها المختلفة : (التواصل مع الآخرين ، التفاعل الاجتماعي، المشاركة ،السلوك الاجتماعي، التعبير الانفعالي، التعامل مع بيئة الروضة، والدرجة الكلية للمقياس ككل) حيث كانت الأنشطة تتنوع ما بين النشاط القصصي في صورة قصص وحكايات التى تم قصها على الأطفال، حيث ساهمت في تنمية روح المشاركة والتعاون مع الغير ،كذلك حب الآخرين والسؤال عنهم وتعلمهم الامتثال للقواعد والمعايير المجتمعية كما أشارت دراسة (Sansosti, Frank J,2005) بعنوان " استخدام الفيديو على غرار القصص الاجتماعية لزيادة مهارات التواصل الاجتماعي للأطفال اضطراب الذاتوية " والتى هدفت إلى التحقق من أثر استخدام الفيديو على غرار القصص الاجتماعية فى التدريب على مهارات التواصل الاجتماعي للأطفال اضطراب الذاتوية، وتوصلت النتائج أن استخدام الفيديو على غرار القصص الاجتماعية كان فعال لتحسين معدلات التواصل الاجتماعي وقد يكون وسيلة مفيدة لتعليم المهارات الاجتماعية والتواصل من خلال توفير نموذج السلوك المناسب.

ويتفق ذلك مع ما أشارت إلية (ثناء الضبع ،٢٠٠١،: ٢٣٩) في أن القصة تعد من أهم أساليب التربية الحديثة ،ومن أفضل وسائلها لتنمية شخصية الطفل في مراحل طفولتة الأولى لما تمتاز به من الجاذبية الفائقة للصغار، وإمكان تضمينها كثير من الأهداف التربوية ، وتنوع وسائل عرضها و وسهولة استيعابها ،ومناسبتها لجميع العصور والمجتمعات .

كذلك يتفق مع ما أشارت إليه (إنشراح المشرقي،٢٠٠٥: ٥٠) في أنه من خلال القصة يستخلص الأطفال العبرة والمفهوم والسلوك المرغوب فيه اجتماعيا بطريقة شيقة تخلو من الأمر والنهي، فالقصة تعمل على توسيع خيالات الطفل أبعد من الواقع.

النشاط التمثيلي من خلال القصص التى حكيت لهم وتم تمثيلها ، أو المواقف التى طرحت عليهم وطلب منهم مناقشتها وتمثيلها ، حيث أن استخدام القصص كان له تأثير إيجابي فى

تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال الأسبرجر حيث أن قصص الأطفال فن من فنون الأدب له خصائصة ومن خلالها يتعلم الطفل الكثير وتعمل القصة على بناء شخصيته فتجعله يتفاعل مع أحداثها وتساعده على تقمص شخصياتها ،حيث ساهم ذلك في زيادة التعبير الانفعالي مع الآخرين من خلال تعلمه أن يهتم بطلبات الآخرين ،يعبر عن وجهة نظرة بتعبيرات مقبولة ، يعبر عن رفضة أو موافقته على شيىء معين بصوته ، تدربة على الابتسامة عندما يتحدث مع الآخرين ، عدم التسرع عندما يغضب، تقديم الشكر عندما يتعامل مع الاخرين . أولعب الأدوار حيث يعد لعب الدور واحد من أهم وسائل التفاعل الناجحة حيث يقوم الأطفال فيه بألعاب المحاكاة لتمثيل نموذج حي لبعض مواقف الحياة الانسانية الحقيقية ويكتسبون من خلالها جوانب معرفية ووجدانية فمن خلال لعب الدور يتعلم الطفل عملية اتخاذ القرارت وحل المشكلات التى تجابهه ويتفاعل مع الزملاء في مواقف تشبة مواقف الحياة الواقعية ،كما تنمو معلوماته وتكون لديه قابلية التعامل مع الأخرين وتقبل وجهة نظرهم وهذا ما أشار اليه (سعيد عبد المعز، ٢٠٠٩ : ١٠٠)، ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه (سهير كامل،٢٠٠٢: ٨٤) وفى هذا فرصة لتصور مشاعر وسلوك ذلك الذى يلعب دورة ،إضافة إلى النمو الاجتماعي.

والنشاط الموسيقى من خلال الأناشيد ،حيث ساهم ذلك في :زيادة وعيهم وإدراكهم لطرق التواصل مع الأخرين من خلال :تدريب الطفل على الإنصات الجيد للآخرين ،إيجابية تعبيرات الوجه من حيث النظر للآخرين، إيجابية تعبيرات الجسم، الاستجابة للنقد بصدر رحب.

النشاط الرياضي من خلال الألعاب والمسابقات المتنوعة، ويكسبه القدرة على التعاون ومشاركة الآخرين، حيث ساهم ذلك في زيادة التفاعل الاجتماعي مع الآخرين من خلال: ألا يضايق الأخرين ، والأيؤذى زملاءة ، تدريب الطفل على بعض السلوكيات المقبولة اجتماعيا، والالتزام بالقوانين المحددة .

النشاط الفني من خلال التلوين واستخدام الصلصال حيث ساهم ذلك في زيادة المشاركة مع الأخرين من خلال التدريب على أن يحب الطفل الألعاب الجماعية التى يشارك فيها زملاءة ،بث روح التعاون والمشاركة الإيجابية من خلال الألعاب الجماعية ، تعلم مهارة المشاركة مع الأخرين وعدم عرقلتهم من خلال النشاط الذى يتطلب المشاركة والتعاون ،كذلك في زيادة السلوك الاجتماعي مع الأخرين من خلال تعلم الطفل أن يعتذر إذا أخطأ ، عدم استخدام اللغة الغاضبة ، يشكر من قدم له مساعدة ، عدم التعصب على زميلة إذا أخطأ .

كذلك زيادة في التعامل مع بيئة الروضة من خلال تعلم الطفل أن يطيع أوامر المعلمة، وعدم مضايقة زملاءه، وأن يحافظ على نظافة المكان ،وأن ينفذ تعليمات المعلمة، ويلتزم بتوجيهات المعلمة .

التدريب على تعلم ما سبق ساهم في زيادة وعيهم وتقديرهم لذواتهم وعلى تخطى صعوباتهم في التوافق النفسي والاجتماعي، حيث تم تزويدهم بالخبرات التى تسمح لهم بأفضل طرق التعامل مع الأخرين ولعل ما دفع الأطفال الى الحرص على حضور جلسات البرنامج افتقارهم إلى المعلومات والخبرات والاهتمامات التى تساعدهم في تنمية المهارات الاجتماعية لديهم ، بالإضافة لتشجيع الباحثة لهم وعرض جلسات البرنامج في إطار لعبي مشوق للأطفال.

وتشير نتائج جدول(١٣) إلى أن نسبة التحسن بين القياسين القبلي والبعدي بما يعنى أن البرنامج قد مكن أطفال الأسبرجر من اكتساب العديد من المهارات الاجتماعية ،ومكنهم من إنتاج أكبر عدد من الاستجابات المناسبة وذلك نتيجة للاستراتيجيات المستخدمة فى البرنامج (كالتعزيز، والنمذجة، ولعب الأدوار) فباستخدام النمذجة يستطيع الطفل تعلم أنماط السلوك المرغوبة كما أشار(أحمد عبد اللطيف، ٢٠١١: ٤٩) وهذا ما أشارت إليه نظرية التعلم الاجتماعي "باندورا" أو نظرية التعلم بالنمذجة التي تشير إلى تعديل سلوك الإنسان من خلال التفاعل الدائم مع البيئة حيث ركز "باندورا" على قدرة الإنسان على تعلم سلوكيات متقنة تتشكل على نحو يتواءم داخل النظام المعقد للحياة الاجتماعية، فالانسان كائن اجتماعي يعمل وفقا لمبادئ السلوك الذي يلاحظه في الآخرين.

حيث أكدت نظرية "باندورا" أن السلوك يتم تعلمة بالتقليد أو المحاكاة أو النمذجة وأن معظم السلوكيات الصحيحة أو الخاطئة هى سلوكيات متعلمة من بيئة الفرد، حيث أن النمذجة التي من خلالها يلاحظ الطفل سلوك الآخرين بمعنى أن يكون هناك شخص فعلي يكون سلوكه قدوة يقتدي به الطفل وقد أشارت دراسة (Hajaluga, Elif,2011) بعنوان " تأثير النمذجة بالفيديو على الوعي والمهارات الاجتماعية لدى اضطراب الذاتوية والتى هدفت إلى معرفة تأثير الفيديو على تنمية مهارات الوعي والمهارات الاجتماعية وتكونت عينة الدراسة من ١٠ أطفال من ذوى اضطراب الذاتوية وتوصلت النتائج إلى أن استخدام الفيديو أدي إلى وجود تحسن كبير فى المهارات الاجتماعية، وأن استخدام النمذجة بالفيديو قد تكون فعالة فى تحسين المهارات الاجتماعية. والتى أشارت إلى أهمية النمذجة فى اكساب المهارات الاجتماعية لدى اطفال اضطراب الذاتوية ، واستراتيجية لعب الأدوار والتى تساعد طفل الذاتوية على التفاعل مع زملاؤة لأداء دور معين فى إطار لعبي وهذا ما أكدته دراسة (Doyle, Melissa M,2001) بعنوان " مجموعة المهارات الاجتماعية القائمة على التفاعل للأطفال ذوي اطفال الذاتوية" والتى هدفت إلى اكتساب المهارات الاجتماعية باستخدام مهارات التمثيل لمجموعة من الأطفال وتوصلت النتائج إلى الحصول على مكاسب فى تعلم المهارات الاجتماعية ،واستخدام القصص الاجتماعية لتقديم مواقف معينة بهدف اكساب المهارات الاجتماعية لطفل الذاتوية.

وقد ساهم استخدام اللعب فى تحسين نتائج الأطفال لما فيه من عنصر التشويق وجذب لانتباه الطفل فاللعب كسلوك فطري حيوي له أهميتة فى حياة الطفل فهو النشاط الأساسي الذى عن طريقة يعبر الطفل عن العديد من الجوانب كالتفكير والتذكر والابتكار وعن طريقة يكتشف العالم الخارجي وتنمو مدركاته الانفعاليه والاجتماعية وتزداد رغبتة فى تعلم المهارات المختلفة .وهذا ما تؤكده دراسة (Moffett,2005) والتى هدفت إلى تنمية المهارات الاجتماعية باستخدام الأنشطة الاجتماعية لدى متعددي الإعاقة وأشارت الدراسة إلى أهمية استخدام الأنشطة الحركية فى تنمية المهارات الاجتماعية المختلفة لدى الأطفال .

واستخدمت استراتيجيات النمذجة ولعب الدور والقصص الاجتماعية وإعطاء التعليمات للطفل فى إطار لعبي مما يوفر للطفل عنصر التشويق والإثارة ويجعله يقبل على المشاركة فى الأنشطة واستخدمت الباحثة استراتيجية التعزيز المادي والمعنوي لما له من أثر فى تثبيت السلوكيات المرغوبة والمطلوب اكسابها للطفل، مع مراعاة خصائص طفل طيف الذاتوية ، وإعادة الموقف أكثر من مرة ،وتجزئة وتبسيط المهارات وتقديمها بشكل تدريجي للطفل، استخدمت الباحثة المعززات المادية (الغذائية)المفضلة للأطفال ،ويتفق ذلك مع ما ذكرة (بطرس حافظ ،٢٠١٠ : ١٦٤) أن المعززات الغذائية فى مجال تعديل سلوك الأطفال المعوقين ذات أثر بالغ فى السلوك إذا ما كان إعطاؤها للفرد متوقفا على تأديته لذلك السلوك والمعززات الغذائية تشمل كل أنواع الطعام والشراب التى يفضلها .

واستخدمت الباحثة المعززات الاجتماعية فى المرتبة الثانية لتعزيز أطفال طيف الذاتوية ،مما أدى إلى زيادة تكرار حدوث السلوك المرغوب فيه وهذا ما أكدته النظرية السلوكية لسكنر حيث أكد أن التعزيز أساس اكتساب السلوك وركز "سكنر" على مبادئ التعزيز، وقسمها إلى معززات ايجابية وأخرى سلبية حيث أكد على أهمية التعزيز الموجب في تعديل السلوك المضطرب والتعزيز السالب الذي يؤدي إلى إنطفاء السلوك.

وقد اعتمد البرنامج على نظرية العقل فى تنمية مهارة التعبير الانفعالي لدى الأطفال ويتفق ذلك مع ما أكدته دراسة (Camilleri, Philip S,2009) بعنوان " بحث عن منهج للأطفال ذوى اضطراب الذاتوية: دراسة حالتين " والتى هدفت إلى الوصول إلى أفضل طرق تطوير وتحسين مناهج الأطفال ذوى اضطراب طيف الذاتوية وأفضل الاستراتيجيات التى تساعد المعلمين على تعليم الأطفال ذوى اضطراب طيف الذاتوية،وتوصلت النتائج أن المنهج يجب أن يركز على تنمية المهارات الاجتماعية وفهم التقاليد الاجتماعية ومهارات قراءة العقل لديهم.

بما يعنى أن البرنامج قد مكن أطفال طيف الذاتوية من تنمية المهارات الاجتماعية، ويرجع ذلك إلى ما تحتويه جلسات البرنامج من أنشطة جماعية واللعب الحر الذى كان له أثر فى تنمية مهارات الفرعية حيث كان يقوم الأطفال بالأنشطة التى تساعدهم على التعاون بشكل

جماعي وهذا ما أكدت عليه دراسة (Mortensen & Smith,2011) والتى أشارت إلى وجود ضعف لدى أطفال طيف الذاتوية فى التواصل الاجتماعي،حيث أنهم بحاجه إلى وقت أطول للوصول إلى الاستجابات المطلوبة مما يتطلب إعداد البرامج المخصصة لهم والتى من شأنها استثمار قدراتهم .

ومن هنا يتضح فعالية البرنامج فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال اضطراب طيف الذاتوية ويتفق ذلك مع ما جاء بالإطار النظري والدراسات السابقة التى أوضحت أهمية تقديم برامج تعمل على تنمية المهارات الاجتماعية لدى طفل طيف الذاتوية والتى من شأنها أن تحسن وتطور العلاقات الاجتماعية ومهارة التواصل مع الأخرين ،والتعبير الانفعالي ،والتفاعل الاجتماعي ،والسلوك الاجتماعي،والمشاركة ،ومهارة التعامل مع بيئة الروضة ، حيث يعاني أطفال هذة الاضطراب من ضعف فى تلك المهارات .

التدريب على تعلم كل ما سبق ساهم في زيادة قدرتهم على التنفيس عن مشاعرهم وأحاسيسهم في أعمال وأفعال تلقائية، بحيث أصبحوا أكثر مرونة في التعبير بحرية عن مشاعرهم الإنسانية، وذلك من خلال الممارسات التي ساعدتهم على زيادة وعيهم وتقديرهم لذواتهم وعلى تخطي صعوباتهم في التوافق النفسي والاجتماعي حيث تم تزويدهم بالخبرات التي تسمح لهم بأفضل طرق التعامل مع الآخرين.

نتائج الفرض الثانى

ينص الفرض الثانى على انه :

توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات رتب درجات الأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف الذاتوية في القياسين البعدي و التتبعى للبرنامج على مقياس المهارات الاجتماعية فى اتجاه القياس التتبعى ".

و للتحقق من صحة ذلك الفرض ، قامت الباحثة باستخدام اختبار ولكوكسنWilcoxon لايجاد الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوى اضطراب طيف الذاتوية في القياسين البعدي و التتبعى على مقياس المهارات الاجتماعية كما يتضح فى جدول (١٠)

جدول (١٠)

الفروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال ذوى حالات الأسبرجر في القياسين البعدي و التتبعى على مقياس المهارات الاجتماعية

ن=١٠

المتغيرات	القياس البعدي و التتبعى	العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	Z	الدلالة	اتجاه الدلالة
١- التواصل مع الاخرين	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية اجمالى	- ٩ ١ ١٠	- ٥	- ٤٥	٢.٧٥٤	دالة عند مستوى ٠.٠١	فى اتجاه القياس التتبعى
٢- التفاعل الاجتماعي	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية اجمالى	- ١٠ - ١٠	- ٥.٥	- ٥٥	٣.٠٥١	دالة عند مستوى ٠.٠١	فى اتجاه القياس التتبعى
٣- المشاركة	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية اجمالى	- ٨ ٢ ١٠	- ٤.٥	- ٣٦	٢.٥٣٩	دالة عند مستوى ٠.٠٥	فى اتجاه القياس التتبعى
٤- السلوك الاجتماعي	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية اجمالى	- ٨ ٢ ١٠	- ٤.٥	- ٣٦	٢.٥٩٨	دالة عند مستوى ٠.٠١	فى اتجاه القياس التتبعى
٥- التعبير الانفعالي	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية اجمالى	- ٩ ١ ١٠	- ٥	- ٤٥	٢.٧٢٤	دالة عند مستوى ٠.٠١	فى اتجاه القياس التتبعى
٦- التعامل مع بيئة الروضة	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية اجمالى	- ٩ ١ ١٠	- ٥	- ٤٥	٢.٨٠٧	دالة عند مستوى ٠.٠١	فى اتجاه القياس التتبعى
الدرجة الكلية	الرتب السالبة الرتب الموجبة الرتب المتساوية اجمالى	- ١٠ - ١٠	- ٥.٥	- ٥٥	٢.٨٠٥	دالة عند مستوى ٠.٠١	فى اتجاه القياس التتبعى

Z = ٢.٥٨ عند مستوى ٠.٠١

Z = ١.٩٦ عند مستوى٠.٠١

مناقشة نتائج الفرض الثاني:

يتضح من جدول (١٤) وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠١ بين متوسطات رتب درجات أطفال طيف الذاتوية فى القياسين البعدي والتتبعي بالنسبة لكل من (التواصل مع الأخرين ، التفاعل الاجتماعي، المشاركة ،السلوك الاجتماعي، التعبير الانفعالي، التعامل مع بيئة الروضة، والدرجة الكلية للمقياس ككل) فى إتجاة القياس التتبعي.

إن نتائج هذا الفرض تؤكد على أن تاثير البرنامج إستمر ولم يكن وقتي وإنما استمرت فعاليته حتى بعد مرور فترة زمنية من تطبيق البرنامج ويمكن إرجاع ذلك لما حصل عليه الأطفال من تقدم داخل جلسات البرنامج وأن الأنشطة المقدمة إليهم فى الجلسات كانت مناسبة إلى حد كبير فاستمر أثرها لما بعد التطبيق ،ولم يكن تأثيره وقتي ،لكنه وصل لحد اكتساب هذه المهارة،ووصل لحد التعميم في السلوك ،كما يرجع ذلك إلى استخدام استراتيجية تحليل المهارة وتبسيطها واستراتيجية التكرار واستخدام المهارات فى الحياة اليومية التى تساعد الطفل على إتقان المهارات والخبرات التى هو بصدد تعلمها كذلك استخدام فنيات البرنامج من نمذجة ،ولعب الأدوار والأنشطه المنزلية وهذا ما أشارت إليه نظرية التعلم الاجتماعي "لباندورا" أو نظرية التعلم بالنمذجة التي تشير إلى تعديل سلوك الإنسان من خلال التفاعل الدائم مع البيئة حيث ركز "باندورا" على قدرة الطفل على التعلم من خلال ملاحظة سلوكيات الآخرين.

كما اهتمت الباحثة باستخدام التعزيز وفقا لمبادئ النظرية السلوكية "سكنر" حيث أكد على أن التعزيز الموجب في اكتساب بعض السلوكيات المرغوبة واستمراريتها والتعزيز السالب في كف السلوكيات الغير مرغوبة حيث كان له أثر ايجابي فى تنمية المهارات الاجتماعية، وراعت الباحثة أن لكل طفل معززات تناسبه ويختلف بها عن الأطفال الأخرين لذا تم استخدام قائمة المعززات وترتيبها من الأكثر تفضيلاً إلى الأقل تفضيلاً وذلك بالنسبة إلى (الحلوى – الألعاب – الأنشطة) المحببة إلى الطفل وعندما يحصل الطفل على تعزيز مرغوب ومفضل لديه يؤدي إلى زيادة دافعية وكفاءة الطفل نحو إنجاز المهام المطلوبة منه وإقباله على إتقان المهارة بشكل أكبر ويعتبر التعزيز من أهم الفنيات التى أدت إلى فعالية البرنامج ،مما أدى إلى ترسيخ اكتساب هذه المهارات الفرعية ،إضافة إلى ما أتاحتة الأنشطة المتنوعة في البرنامج سواء :القصصية أو الحركية أو الفنية أو الموسيقية من توفير واقع فعلى عاشه الطفل وتمكن من التدريب والتطبيق العملي لما تعلمه وكذلك مساهمة أسرة الطفل وأشقائة من خلال الأنشطة المنزلية وهذا ما أكدته دراسة (Buck, Catelyn R,2012) بعنوان " الآثار المترتبة على برنامج المهارات الاجتماعية بواسطة الأقران مع اطفال طيف الذاتوية" والتى هدفت إلى تقييم فعالية برنامج المهارات الاجتماعية بواسطة الأقران مع أطفال طيف الذاتوية، حيث يواجهون تحديات كبيرة في التفاعل الاجتماعي ،وبرهنت النتائج على زيادة في المهارات الاجتماعية.

مما يؤكد إمكانية اكتساب المهارت الاجتماعية لأطفال اضطراب طيف الذاتوية من خلال البرامج المقدمه لهم واستمراريتها .

وبذلك تشير كل نتائج البحث على أن جميع فروض البحث قد تحققت والتى تهدف إلى التحقق من تأثير البرنامج المستخدم فى البحث فى تنمية المهارات الاجتماعية (مهارة التواصل

مـع الأخرين،ومهـارة التفاعـل الاجتماعي،ومهـارة السـلوك الاجتماعي،ومهـارة المشـاركة، ومهـارة التعامل مع بيئة الروضة).

خلاصة نتائج البحث :

- وجود فروق ذات دلالة إحصائية عند مستوى ٠١،٠ بين متوسطات رتب درجات اطفال اضطراب طيف الذاتوية فى القياسين القبلي والبعدي فى اتجاة القياس البعدي بالنسبة لكل من (التواصل مع الاخرين ، التفاعل الاجتماعي، المشاركه ،السلوك الاجتماعي، التعبير الانفعالي، التعامل مع بيئة الروضة، والدرجة الكلية للمقياس ككل)
- وجود فروق ذات دلالة احصائية عند مستوى ٠.٠١ بين متوسطات رتب درجات أطفال طيف الذاتوية فى القياسين البعدي والتتبعي بالنسبة لكل من (التواصل مع الأخرين ، التفاعل الاجتماعي، المشاركة، السلوك الاجتماعي، التعبير الانفعالي، التعامل مع بيئة الروضة، والدرجة الكلية للمقياس ككل) فى إتجاة القياس التتبعي.

وتشير النتائج إلى :

- أهمية برنامج الدراسة الحالية ونجاحه فى تنمية المهارات الاجتماعية لدى أطفال طيف الذاتوية.
- استمرار فعالية البرنامج بعد مرور فترة زمنية من إنتهائه مما يؤكد نجاحه.

المراجع:

١. **إبراهيم الخطيب سالم (٢٠٠٣):** التنشئة الاجتماعية للطفل، الدار العالمية للنشر والتوزيع، عمان .

٢. **أحمد أحمد عواد ،أشرف عبد الغني شريت (٢٠٠٨):** دليل الأسرة والمعلمة فى تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الإعاقة البصرية ،مؤسسة حورس، الإسكندرية.

٣. **أحمد حسين اللقاني،علي أحمد الجمل(٢٠٠٣):** معجم المصطلحات التربوية المعرفية في المناهج وطرق التدريس ، عالم الكتب ،القاهرة .

٤. **أسماء السرسي ،أماني عبد المقصود (د.ت):** مقياس التفاعل الاجتماعي للأطفال،مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.

٥. **أمال عبد السميع مليجي أباظه (٢٠٠٣):** إضطرابات التواصل وعلاجها ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.

٦. **أماني صلاح الدين مهدي إبراهيم الغمري (٢٠١٣):** تنمية بعض المهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة الإنطوائي من خلال الأنشطة المتكاملة ،ماجستير، معهد الدراسات التربوية ، جامعة القاهرة.

٧. **أماني عبد الفتاح ، هالة فاروق(٢٠٠٦):** تنمية المفاهيم والمهارت اللغوية للطفل،دار الفضيلة ، القاهرة.

٨. **أماني عبد الفتاح علي(٢٠٠٥):** أساليب الاتصال فى الأسرة وأثرها على النضج الاجتماعي للأبناء ،مكتبة الطيب،القاهرة.

٩. **أنسي محمد أحمد قاسم (٢٠٠٣) :** علم نفس التعلم ،مركز الإسكندرية للكتاب،الإسكندرية.

١٠. **إيمان الكاشف ،هشام عبد الله (٢٠٠٧):** تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الكتاب الحديث ،القاهرة .

١١. **إيهاب الببلاوي (٢٠٠٥):** اضطرابات التواصل ،دار الزهراء ،الرياض.

١٢. **جودت عزت عبد الهادي،سعيد حسني العزة (٢٠٠٥):** تعديل السلوك الإنساني(دليل الآباء والمرشدين التربويين فى القضايا التعليمية والنفسية والاجتماعية ،دار الثقافة، عمان.

١٣. **جون برونر(٢٠٠٥):**مقدمة فى تربية وتعليم الطفولة، ترجمة إبراهيم عبد الله الزريقات ،سهى أحمد نصر ،دار الفكر، عمان .

١٤. **حامد عبد السلام زهران (٢٠٠٣): دراسات فى الصحة النفسية والإرشاد النفسي، عالم الكتب، القاهرة.**

١٥. **حسنية غنيم عبد المقصود (٢٠٠٥):** دراسات وبحوث في علم نفس الطفل ، عالم الكتب ، القاهرة .

١٦. **رشدي فام منصور(٢٠٠١):**التيارات الأساسية فى علم النفس المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية،القاهرة.

١٧. **زينب محمود شقير(٢٠٠٦):**التعليم العلاجي والرعاية المتكاملة لغير العاديين،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة.

١٨. **سامي محمد ملحم (٢٠٠٧):** المشكلات النفسية عند الأطفال، دار الفكر ،القاهرة.

١٩. **سامية الخشاب(٢٠٠٦) :** دور الأسرة فى التربية الوجدانية ،المؤتمر السنوى للتربية الوجدانية للطفل، والمنعقد فى الفترة من٨-٩ أبريل، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة.

٢٠. **سامية خليل خليل (٢٠١٠):** الذكاء الوجداني " مفاهيم ونماذج وتطبيقات ، دار الكتاب الحديث ،القاهرة.

٢١. **سعدية بهادر (٢٠٠٢):** المرجع فى برامج تربية أطفال ما قبل المدرسة، مطابع الطوبجي، القاهرة.

٢٢. **سعيد حسني العزة (٢٠٠٢):** المدخل إلى التربية الخاصة للأطفال ذوي الاضطرابات السلوكية (التشخيص-العلاج-الأسباب-استراتيجيات التعليم)، دار الثقافة للنشر والتوزيع ،عمان.

٢٣. **سمير عبد الوهاب(٢٠٠٦):** التربية الوجدانية للأطفال "تساؤلات ومنطلقات " ، مؤتمر السنوي للتربية الوجدانية للطفل، المنعقد في الفترة من ٨-٩ أبريل، مركز الدراسات المعرفية ، القاهرة.

٢٤. **سهام فاضل أبوعطية (٢٠٠٢):** مبادىء الإرشاد النفسي، دار الفكر العربي للطباعة والنشر، عمان .

٢٥. **سهى أحمد أمين(٢٠٠٢):** الاتصال اللغوي للطفل التوحدي، دار الفكر، القاهرة.

٢٦. **سهير سلامه شاش (٢٠٠٣):** التربية الخاصة للمعاقين عقليا بين العزل والدمج ، مكتبة زهراء الشرق ،عمان .

٢٧. **سهير كامل أحمد (٢٠٠٣):** سيكولوجية الشخصية ،مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية .

٢٨. **سهير كامل أحمد ،بطرس حافظ بطرس (٢٠٠٨):** اختبار المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة "كراسة التعليمات " ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة .

٢٩. **سهير كامل أحمد(٢٠١٠):** التوجية والإرشاد النفسي، دار الزهراء ،الرياض.

٣٠. **السيد سلامة الخميسي(٢٠٠٠):** التربية والمدرسة والمعلم قراءات اجتماعية وثقافية، دار الوفاء لدنيا الطباعة والنشر، الإسكندرية .

٣١. **السيد عبد القادر شريف(٢٠٠٦):**دمج الأطفال المعاقين ذهنياً القابلين للتعليم مع أقرانهم العاديين فى رياض الأطفال وتنمية بعض المهارات الاجتماعية لديهم ، المؤتمر السنوي للتربية الوجدانية ،المنعقد فى الفترة من ٨-٩ أبريل ، مركز الدراسات المعرفية، القاهرة.

٣٢. **السيد محمد أبو هاشم(٢٠٠٤):** سيكولوجية المهارات ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة .

٣٣. **شبل بدران (٢٠٠٠):**افاق تربوية متعددة الاتجاهات فى تربية طفل ما قبل المدرسة ، الدار المصرية اللبنانية ،القاهرة .

٣٤. **طريف شوقى، محمد فرج (٢٠٠٢):**المهارات الاجتماعية والانفعالية " دراسات وبحوث نفسية "، دار غريب للطباعة والنشر، القاهرة.

٣٥. **طريف شوقي (٢٠٠٣):**المهارات الاجتماعية والاتصالية ،دار غريب للطباعه والنشر والتوزيع، القاهرة .

٣٦. **عادل عبد الله (٢٠٠٣):** مقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال خارج المنزل،دار الرشاد ، القاهرة .

٣٧. **عادل عبد الله (٢٠١٠):**مدخل إلى اضطرابات التوحد والاضطرابات السلوكية والانفعالية، دار الرشاد، الرياض.

٣٨. **عادل عبد الله محمد (٢٠٠٢):** الأطفال التوحديون "دراسات تشخيصية " ،دار الرشاد ، القاهرة.

٣٩. **عادل عبد الله وسليمان محمد (٢٠٠٥):** المهارات الاجتماعية لأطفال الروضة ذوى قصور المهارات قبل الأكاديمية كمؤشر لصعوبات التعلم ، المؤتمر السنوي الثاني عشر لمركز الارشاد النفسي، والمنعقد فى الفترة من ٨-٩ أبريل، جامعة عين شمس .

٤٠. **عاطف فهمي (٢٠٠٧):** المواد التعليمية للأطفال، درا المسيرة ،عمان .

٤١. **عبد الرحمن السيد سليمان ، سميرة محمد شند ،إيمان فوزي(٢٠٠٤):** دليل الوالدين والمتخصصين فى التعامل مع الطفل التوحدي، دار زهراء الشرق ،القاهرة .

٤٢. **عبد الرحمن سيد سليمان (٢٠٠١):** سيكولوجية ذوي الحاجات الخاصة الخصائص والسمات ، مكتبة زهراء الشرق، القاهرة.

٤٣. **عبد الرقيب أحمد إبراهيم البحيري(٢٠٠٥):** نماذج تربية وقت الفراغ لدى الأفراد ذوي التخلف العقلي ، المؤتمر العلمي السنوي الثالث عشر من ١٣-١٤ مارس "التربية أفاق جديدة فى تعليم ورعاية ذوى الاحتياجات الخاصة – المعاقون والموهوبون فى الوطن العربي"، كلية التربية، جامعة حلوان .

٤٤. **عبد المنعم أحمد الدرديري (٢٠٠٥):** الجوانب الاجتماعية فى التعليم المدرسي، "مقدمة نظرية وتطبيقات " ، عالم الكتاب ، القاهرة .

٤٥. **علي عبد السلام (٢٠٠١):**السلوك التوكيدي والمهارات الاجتماعية وعلاقتها بالسلوك الانفعالي للغضب بين العاملين والعاملات، مجلة علم النفس، الهيئة المصرية العامة للكتاب، المجلد ١٥ ،العدد٥٧.

٤٦. **عماد زغلول(٢٠٠٣):** نظريات التعلم ، درا الشروق،عمان .

٤٧. **عمر عبد الرحيم نصر الله (٢٠٠٤):** تدني مستوى التحصيل والإنجاز المدرسي "أسبابة وعلاجة " ، درا وائل للنشر، الأردن.

٤٨. **عواطف حسين صالح (٢٠١١):** علم النفس الاجتماعي "منظور تكاملي تطبيقي"، دار الفكر العربي ،القاهرة.

٤٩. **فؤاد أبو حطب وآمال صادق (٢٠٠٨):** نمو الانسان من مرحلة الجنين إلى مرحلة الستين ، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة .

٥٠. **فؤاد ابو حطب وآمال صادق(٢٠٠٤):** النمو النفسي التربوي، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٥١. **فيوليت فؤاد ابراهيم (٢٠٠٤):** سيكولوجية النمو (الطفل والمراهقة)،عالم الكتب، القاهرة.

٥٢. **فيوليت فؤاد ابراهيم (٢٠٠٥):** مدخل إلى التربية الخاصة ،دار وائل للنشر ،عمان .

٥٣. **كاى ميشيسن (٢٠٠٧):** غرس المهارات الاجتماعية لدى الأطفال، ترجمة خالد العامري، دار الفاروق للاستثمارات الثقافية ،الجيزة.

٥٤. **كريمان بدير(٢٠٠٧):** الأسس النفسية لنمو الطفل ،دار المسيرة ،عمان .

٥٥. **كمال سيسالم (٢٠٠٢):** موسوعة التربية الخاصة والتأهيل النفسي، دار الكتاب الجامعي،العين، الامارات العربية المتحدة .

٥٦. **ليلى كرم الدين (٢٠٠٦):** أهم التجارب والنماذج الدولية الناجحة فى مجال وتربية الأطفال بمرحلة الطفولة المبكرة ،المؤتمر السنوى للتربية الوجدانية ،والمنعقد فى جامعة القاهرة فى الفترة من ٨-٩ أبريل، مركز الدراسات المعرفية ، القاهرة.

٥٧. **محسوب عبد القادر الضوي(٢٠٠٦):** البيئة العاملة لمقياس اتجاه المعلم واتجاه التلميذ نحو التربية الوجدانية، المؤتمر السنوي للتربية الوجدانية، والمنعقد فى جامعة القاهرة ، فى الفترة من ٨-٩ ابريل، مركز الدراسات المعرفية ، القاهرة .

٥٨. **محمد ابراهيم عيد (٢٠٠٥):** مقدمة في الإرشاد النفسي، مكتبة الأنجلو المصرية ، القاهرة.

٥٩. **محمد أحمد عبد العزيز الفوزان (٢٠٠٥):** موسوعة تشخيص الاضطرابات النفسية، المفهوم والتدريب (مرشد إلى الوالدين)،عالم الكتب ،القاهرة .

٦٠. **محمد سيد فهمي(٢٠٠١):** السلوك الاجتماعي للمعوقين،المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية.

٦١. **محمد عبد الرحيم عدس(٢٠٠٠):** صعوبات التعلم ،دار الفكر العربي، عمان .

٦٢. **محمد علي كامل (٢٠٠٣):** التوحد الإعاقة الغامضة بين الفهم والعلاج ، مركز الإسكندرية للكتاب ، الإسكندرية.

٦٣. **محمد متولي قنديل (٢٠٠٦):** التربية الوجدانية للطفل من منظور محاور المؤتمر، المؤتمر السنوي للتربية الوجدانية ،والمنعقد فى جامعة القاهرة فى الفترة من ٨-٩ أبريل، مركز الدراسات المعرفية ، القاهرة.

٦٤. **محمد مصطفى الديب(٢٠٠٣):** علم النفس الاجتماعي التربوي، أساليب تعلم معاصرة ،عالم الكتب ، القاهرة.

٦٥. **مدحت أبو النصر (٢٠٠٥):** الأعاقة الحسية (المفهوم، والأنواع، وبرامج الرعاية)، مجموعة النيل العربية ،القاهرة.

٦٦. **مروان عبد المجيد (٢٠٠٢):** النمو البدني والتعليم الحركي، دار وائل، عمان

٦٧. **مصطفى نوري القمش(٢٠١١):** اضطرابات التوحد : الأسباب- التشخيص- العلاج، دار المسيرة ،عمان .

٦٨. **معتز سيد عبد الله (٢٠٠٠):** بحوث فى علم النفس الاجتماعي والشخصية ،دار غريب، القاهرة .

٦٩. **منذر عبد الحميد الضامن (٢٠٠٨):** الارشاد النفسي فى الطفولة والمراهقة ،مطابع الدار الهندسية ،القاهرة.

٧٠. **منصور الشافعي(٢٠٠١):** التيارات الأساسية فى علم النفس المعاصر، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة.

٧١. **منى الحديدي ،جمال الخطيب (٢٠٠٥):** استراتيجيات تعليم الطلبه ذوي الاحتياجات الخاصة، دار الفكر، عمان .

٧٢. **منى الحديدي ،جمال الخطيب(٢٠٠٤):** برنامج تدريبي للأطفال المعوقين، دار الفكر، الأردن .

٧٣. **منى محمد علي جاد (٢٠٠٦):** التربية الوجدانية للطفل بين الأسرة والمجتمع ، مؤتمر التربية الوجدانية للطفل المنعقد في الفترة من ٨- ٩أبريل، المجلد الرابع ،مركز الدراسات المعرفية، القاهرة .

٧٤. **نبيه ابراهيم اسماعيل (٢٠٠٦):** سيكولوجية ذوى الاحتياجات الخاصة ،مكتبة الأنجلو المصرية ،القاهرة.

٧٥. **هالة فاروق جلال الديب(٢٠١١):** تنمية المهارات الاجتماعية باستخدام الوسائط المتعددة لدى الأطفال المعاقين عقليا ،مؤسسة حورس الدولية ، القاهرة .

٧٦. **هالة منصور(٢٠٠٠):** الاتصال الفعال مفاهيمه وأساليبه ومهاراته ،المكتبة الجامعية، الإسكندرية .

٧٧. **هدى محمود الناشف(٢٠٠٩):** رياض الأطفال، دار الفكر العربي، القاهرة.

78. **Abell, E.(2000):** "Getting young children Ready to learn",Family and children Development,Auburn university.
79. **Amador, Francisco Javier(2010):** Facial expression computer interaction system for children with Asperger's Syndrome, Florida Atlantic University, ProQuest, UMI Dissertations Publishing
80. **Andrea Lamont & M.Lee Van Horsn (2013):** Heterogeneity in Parent-reported Social Skill Development in Early Elementary School Children, University of South Carolina ,Journal of Social Development, May, Vol 22, No.(2),Pp 384–405 .
81. **Bridjet,Giles (2005):** Developmental Psychology Grang Books,Kent,USA.
82. **Buettel, Monica Paige(2007):** Research-based social-emotional interventions for Asperger syndrome: A meta-analysis, University of Northern Colorado, ProQuest, UMI Dissertations Publishing.
83. **Capp, Gordon(2006)**: An exploratory study of school social workers' perceptions of and interventions with children with Asperger's syndrome, California State University, Long Beach, ProQuest, UMI Dissertations Publishing.

84. **Chen,K(2006):** Social Skills intervention students with emotional/ Behavioral disorders,Aliteratue review from American perspective Educational Research & Reviews.
85. **Cheng-Hsein,Wu(2007):** Social Skill intervention improving peer interaction in child who is an Asian,M.A.,Dissertation,West Virginia university,United States.
86. **Craig ,A & Kaiser,B. (2000)**:Improving the Social communication skills of at risk preschool children in play context, Topics in Early childhood special Education,vol .22, No(1),Pp.1-13.
87. **Foster ,M.,(2001):** Teachers Social Skills to preschool children in a special education program,Doctoral Dissertation,Hosstra university, dissertation Abstracts international ,S2449900
88. **Gresham ,F.M & Van, M.B.& Cook,C.,(2006):** social skills training for Teaching Replacement Behaviors: Remediating Acquisition Deficits In –At Risk students**,**Behavioral Disorders,Vol.31, N(4),Pp.363-377.
89. **Hetzke, Jennifer Diane(2004)**: A sibling-mediated social skills training intervention for children with Asperger's syndrome: Results from a pilot study, Drexel University, ProQuest, UMI Dissertations Publishing.
90. **Hurlock,E.(2001):** Developmental Psychology ,A Life Span Approach ,Hill Publishing,Newbelhi.
91. **Kirby, Patricia(2004**): individuals with Asperger syndrome: A qualitative study, University of New Brunswick (Canada), ProQuest, UMI Dissertations Publishing.
92. **McPartland, James Charles (2005)**: Face perception and recognition processes in Asperger syndrome as revealed by patterns of visual attention, University of Washington, ProQuest, UMI Dissertations Publishing.
93. **Merrell,Kenneth(2001)**; Assessment of childrens social skills, Recent Development best Practice Expceptionality,Vol.9,No(1), Pp3-16.
94. **Miller ,S .(2003):**Helping children build language skills,Early childhood Today ,Vol.17 No.(5),Pp50-90.
95. **Miron, Patricia(2008);** Use of interpersonal distance by children and adolescents with high-functioning autism or Asperger's syndrome, Chestnut Hill College, ProQuest, UMI Dissertations Publishing

96. **Mitchell, Gwen E (2011):** Increasing ReciprocaCommunication Skills in Children with Asperger's Disorder, University of Idaho, ProQuest, UMI Dissertations Publishing
97. **Portman, Elizabeth Coates.(2007**): A social competence intervention program for children with high functioning autism and Asperger's Syndrome: A qualitative study, The University of Texas at Austin, ProQuest, UMI Dissertations Publishing, 3294420.
98. **Riggio, Y.(2005):** Assessment of basic and social skills**,** Journal of Personality and Social Psychology.Vol.5,No(3),Pp 649-660.
99. **Scott Jack,ClarkClaudia & Bradley Michael(2000):** Student with autism characteristics and instructional Programming for Special educator ,California,San Diego Singular Publishing group.
100. **Segrin C.& Flora .J (2006):**poor social skills are vulnerability factor in the Development of psychosocial problems human communication Research, Journal of social behavior and personality,Vol.36,No(3),Pp489-514.
101. **Shannon Alice, Johnson (2003):** Social processing in Asperger's disorder, University of Victoria (Canada), ProQuest, UMI Dissertations Publishing
102. **Stahl.K(2008):**Characteristics in School Social Skills Programs that increase implementation within the classroom,Newyork.
103. **Stockes.J (2008)**: The relation of social network and individual difference variables to loneliness, Journal of personality and social psychology, Vol.88,Pp981-990.
104. **Talebi, Jane Lacy(2007)**: Using a motivational extracurricular activity to improve the social interactions of adolescents with Asperger Syndrome or high-functioning autism, University of California, Santa Barbara, ProQuest, UMI Dissertations Publishing.
105. **Tekinarslan,I.C,Scuoglu,B.(2008**):Effectiveness of cognitive process Approached social skills training program for people with mental Retardation International Journal of Special Education,Vol.22, No(2),Pp7-18.
106. **Thomas, Emily(2009):** Caregiver report of initiation, scripted language, context, and nonverbal communication skills in their children with Asperger syndrome, University of Houston, ProQuest, UMI Dissertations Publishing.
107. **Valsamido,Lina(2012):** students in the Role of Journalists :school News paper publications about social Behavior and the Mass Media**,** Journal of Studies in Education ,Vol.2,Pp 2162-2169
108. **Vaughn ,S. , Morris ,S.(2003):** social skills interventions for young children with Disabilities**,**Remedial Special education,Jan/ Feb, Vol.24,No(1) ,Pp2-14.